جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

حروف المعاني في تفسير فتح البيان في مقاصد القرآن للسيد أبي الطيب القنوجي البخاري المتوفى ((1307)) هـ

((دراسة نحوية دلالية))

رسالة تقدم بها الطالب

نائل أركان عمران

الى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة كربلاء – وهي جزء من

متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية / لغة

بإشراف

أ .د . مكي محي عيدان الكلابي

1444 هـ 2023 م

بسم الله الرحمن الرحيم

((وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأمِينُ ۝ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ۝ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ))

صدق الله العلي العظيم

سورة الشعراء:192-195

اقرار المشرف

اشهد بان اعداد هذه الرسالة الموسومة (حروف المعاني في تفسير فتح البيان في مقاصد القرآن للسيد أبي الطيب القنوجي البخاري ، المتوفى ((١٣٠٧هـ)) ، جرى بإشرافي في كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية / لغة .

امضاء المشرف

أ . د .مكي محي عيدان الكلابي

التاريخ : ١٩ / ٦ / ٢٠٢٣م

بناء على التوصيات المتوافرة ، أُرشح هذه الرسالة للمناقشة .

امضاء رئيس قسم اللغة العربية

أ . د .ليث قابل الوائلي

التاريخ :١٩ / ٦ / ٢٠٢٣م

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد اننا قد اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ (حروف المعاني في تفسير فتح البيان في مقاصد القرآن للسيد ابي الطيب القنوجي البخاري ، التي تقدم بها الطالب (نائل اركان عمران) وبعد مناقشته في محتوياتها وماله علاقة بها ، وجدنا انها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها /لغة بتقدير .

الامضاء:
الاسم : أ. د. محمد حسين علي زعين
رئيس لجنة المناقشة
التاريخ : ٦ / ٩ / ٢٠٢٣

الامضاء:
الاسم: أ. د. جلال الدين يوسف فيصل
عضوا
التاريخ : ١٠/ ٩/ ٢٠٢٣

الامضاء:
الاسم : أ. م. د. فلاح رسول حسين
عضوا
التاريخ ٦ / ٩ / ٢٠٢٣

الامضاء :
الاسم: أ. د. مكي محي عيدان
عضوا ومشرفا
التاريخ : ٦ / ٩ / ٢٠٢٣

صدقت من مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية /جامعة كربلاء / على قرار اللجنة

الامضاء :
الاسم: أ . د .حسن حبيب عزر
عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء/وكالة
التاريخ : ١ /١٠/ ٢٠٢٣

ث

الاهداء

الى من خلقت السموات والارضون لأجله

الى من قال فيه رسول الله (ص) حسين مني وأنا من حسين

أهدي جهدي المتواضع هذا الى حضرة سيدي ومولاي

الامام الحسين (عليه السلام).

شكر وامتنان

أوجه شكري وامتناني واحترامي لاساتيذي رئيس قسم اللغة العربية أ.د. ليث الوائلي ، وتدريسيي اللغة العربية وبالخصوص أ. د. مكي محي عيدان الكلابي الذي تفضل بالإشراف على إعداد هذه الرسالة وكذلك أتقدم بالشكر الى عمادة كلية التربية في جامعة كربلاء ولا يفوتني أنْ أتقدم بجزيل الشكر لاساتيذي أعضاء لجنة المناقشة لتكلفهم عناء القراءة والحضور ، ولما سيبدونه من ملاحظ سديدة وتوجيهات تغني البحث وتسمو به ، وأَتقدم بالشكر الى كل من وقف معي من الاهل والأصدقاء لما قدموه من دعم ومساندة .

الباحث

محتويات البحث

الموضوع	الصفحة
المقدمة	3-1
التمهيد :	8-4
أولا : الحرف لغة واصطلاحا	
ثانيا : المؤلِّف والمؤلَّف	
الفصل الأول :الحروف الأحادية	**57 -9**
المبحث الأول : حروف لقسم	**24 -10**
• أولاً : الباء	17 -10
• ثانياً : التاء	20-18
• ثالثاً : الواو	24 -20
المبحث الثاني : حروف الربط	**42 -25**
• أولاً : الفاء	28 -25
• ثانياً : الكاف	32 -28
• ثالثاً : اللام	42 -32
المبحث الثالث : الحروف السابقة والحروف اللاحقة	**57– 43**
الحروف السابقة:	43
• أولاً : الهمزة	46 -43
• ثانياً : السين	47
الحروف اللاحقة:	
• اولاً : نون التوكيد الخفيفة	50 -48
• ثانياً : نون النسوة	52 -50
• ثالثاً : نون الوقاية	57 -53
الفصل الثاني : الحروف الثنائية	**112 -58**
المبحث الأول : حروف الجر	77 -59
• أولاً : من	65 -59
• ثانياً : عن	70 -66
• ثالثاً : في	77 -71
المبحث الثاني : حروف النفي	**89 -78**
• أولاً : لن	80 -78
• ثانياً : لا	83 -80

- ثالثاً : ما 83- 86
- رابعاً : لم 86- 89

المبحث الثالث : حروف العطف 90- 99

- أولاً : بل 90- 92
- ثانياً : أم 92- 95
- ثالثاً : أو 96- 99

المبحث الرابع : حروف متفرقة المعاني 100- 112

- أولاً : قد 100- 104
- ثانياً :هل 105- 107
- ثالثاً : كي 108- 110
- رابعاً : يا 111- 112

الفصل الثالث : الحروف الثلاثية والرباعية 113- 167

المبحث الأول : الحروف الثلاثية / حروف الجواب 114- 123

- أولاً : إذن 114- 118
- ثانياً : نعم 119- 121
- ثالثاً : بلى 122- 123

-حروف الجر 124- 133

- أولاً : إلى 124- 128
- ثانياً : على 129- 133

-حروف متفرقة المعاني 134- 149

- أولاً : إنَّ 134- 138
- ثانياً : إلا 139- 142
- ثالثاً : ثمَّ 143- 148

المبحث الثاني : الحروف الرباعية 149- 166

- أولاً : حتَّى 149- 156
- ثانياً : لعلَّ 156- 161
- ثالثاً : لمّا 161- 166

الخاتمة 168

المصادر والمراجع 169- 175

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما انعم ، وله الشكر على ما الهم ، والثناء بما قدَم ، من عموم نعم ابتداها ، وسبوغ آلاء أسداها ، وتمام منن والاها ، والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين ، حبيب إله العالمين أَبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين . وأَصحابه المنتجبين الى قيام يوم الدين .... أَما بعد

وإنَ المتتبع للتراث اللغوي عند العرب يجد أنه يحتوي على كثير من الظواهر اللغوية التي تدل على ثراء اللغة ، كيف لا ؟ وهي لغة القرآن الكريم التي تمتاز بجمال التركيب وسعة اللفظ وغزارة المعاني . ويُعدُّ علم النحو من أبرز علوم العربية الذي عمد الدارسون الى البحث فيهِ والاثراء من كنوزه التي يحتويها ، حيث هناك موضوعات كُثُر يمكن للباحث او الدارس أن ينهل منها فقد ذَهبَ القدماء والمحدثون الى تناول تلك الموضوعات التي شغلت فكر الدارسين لِما تتضمنه من الدلالات التي تحتوي على الاثر الكبير في توجيه المعاني في النحو ، وقد تناولت في هذا البحث حروف المعاني وهي من الامور والقضايا المهمة التي ترتبط بالتوجيه الدلالي وبتغيير المعنى ، وهذا التغيير يأتي من الاختلاف في تفسير العلماء لمعنى الحروف والدلالات التي يمكن لهذا الحرف أن يعطيها ، حيث ادى ذلك الاختلاف بين العلماء الى تشعب المعاني خصوصاً في تحليل النص القرآني بسبب الاختلاف في المعاني التي يؤديها الحرف ، مما ترتب على ذلك اختلافهم في الاحكام ، لأنَّ الحكم يختلف بإختلاف الحرف الموجود ، ولأهمية حروف المعاني ، والدور البارز لها في التوجيه الدلالي فقد عمدت الى دراسة هذه الحروف وكذلك بيان اثرها في توجيه المعنى ، من خلال الآيات القرآنية الشريفة التي تتضمن هذه الحروف .

وفيما يخص المصادر والمراجع التي أَثرت البحث فقد قمت بإختيارها على ضوء ماتضمنته من دراسة معمقة لتلك الحروف وما يمكن أن تؤديه من دلالات ومعانٍ ، وقد ذكرت هذه المصادر والمراجع في نهاية البحث بصورة مفصلة .

أما فيما يتعلق بخطة البحث ، فقد قسمت دراستي هذه على تمهيد وثلاثة فصول ، حيث اشتمل التمهيد على تعريف الحرف لغةً واصطلاحاً ، وكذلك الاشارة الى الكتاب الذي تناولهُ البحث وهو فتح البيان في مقاصد القرآن وكذلك الحديث عن المؤلف.

وفيما يتعلق بفصول البحث ، فقد عرضتُ في الفصل الاول الذي تناول الحروف الاحادية ، حروف القسم ، وحروف الربط ، والحروف السابقة والحروف اللاحقة . وقد خصص الفصل الثاني للحروف الثنائية ، والذي اشتمل على أَربعة مباحث تناولت فيها ، حروف الجر ، وحروف النفي ، وحروف العطف ، وحروف متفرقة المعاني.

في حين جاء الفصل الثالث والذي تناولت فيه الحروف الثلاثية والرباعية ، فقد تناول المبحث الاول الحروف الثلاثية ، في حين جاء المبحث الثاني مختصاً بالحروف الرباعية ،. وختمت البحث بخاتمة اوجزت فيها اهم النتائج التي توصل اليها بحثي .حيث اعتمدت على الاسلوب الوصفي التحليلي .

وإن هذا الجهد القليل الذي قمتَ بهِ ما هو الا قطرة في بحر اللغة العربية التي تزخر بالعلوم والمعارف ، فإن وقع تقصير في هذا العمل فإنه على قدر ما قمت به ، وإن اصاب فإن ذلك يعود بالدرجة الاولى الى اساتذتي في قسم اللغة العربية بكلية التربية _ جامعة كربلاء ، واخص بالذكر الاستاذ الدكتور مكي الكلابي الذي تفضل بالإشراف على هذهِ الرسالة حيث بذل الكثير من الجهد في التوجيه والارشاد والعناية والاهتمام ، فجزاه الله خير جزاء المحسنين ، واقدم شكري لكل من وقف معي وساندني في مسيرتي لإتمام هذه الرسالة .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وأَفضل الصلاة وأتمُّ التسليم على خير الخلق أجمعين وعلى آله الطيبين الطاهرين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الباحث

التمهيد

أولا: الحرف في اللغة والاصطلاح .

ثانيا : المؤلِّف والمؤلَّف.

-أولا:

_ الحرف لغةً :

من الملاحظ أنَّ اصحاب المعاجم ذكروا للحرف معانيَ شتى ، جاء في معجم العين، أنَ الحرف :" كل كلمةٍ بُنيت اداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني تسمى حرفاً ، وإن كان بناؤها بحرفين او اكثر مثل : حتى وبل ولعل . وكل كلمةٍ تقرأ على وجوه من القرآن تسمى حرفاً ، يقال يقرأ هذا الحرف في حرف ابن مسعود اي في قرأته . والحرف الناقة الصلبة تُشَّبه بحرف الجبل." [1]

حيث ذكر ابن فارس ذلك بقوله :" الحاء ، والراء ، والفاء ، ثلاثة أُصول : حدّ الشيء ، والعدول ، وتقدير الشيء . فحرف كل شيء حدَه كالسيف وغيره ومنه الحرف وهو الوجه تقول : هو من امره على حرف واحد ، اي طريقة واحدة . قال تعالى : " وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ". الحج _11_ ، أي على وجه واحد . ويقال للناقة حرف . قال قوم : هي الضامر ، شُبَّهت بحرف السيف ، وقال آخرون : بل هي الضخمة ، شُبَّهت بحرف الجبل." [2]

(1) معجم العين ، الفراهيدي : 3/210_211 .

(2) مقاييس اللغة ، ابن فارس : 2/42_43 .

-الحرف في الاصطلاح :

الحرف مادلَّ على معنى في غيره وخلا من دليل الاسم والفعل . [1] وقد ذهب فريق من النحويين الى أنَّ الحرف ما لم يكن اسماً ولا فعلاً ولكن يتعلق باحدهما [2] ، فالحروف تأخذ معانيها ودلالاتها من اضافتها الى غيرها سواء أكانت تلك الاضافة الى الاسماء أو الى الافعال اي أنَها لاتكون مستقلة ، وهذا مما يؤكد على أنَّها تفتقر الى معانٍ تحملها في نفسها ، فعند الرجوع الى اقسام الكلام المعروفة وهي : الاسم والفعل والحرف ، نجد أنَّ قسمين منها وهما الاسم والفعل يحملان معنى مستقلا في حين يكون الحرفُ متوقفاً عليهما ولا يستقل بنفسهِ وانما يكون معناه متحصلاً من اضافتهِ اليهما . مما ادى الى أن يذهب فريق من النحويين في تعريف الحرف الى أنَّهُ : مادل على معنى في غيره . [3]

_ فتح البيان في مقاصد القرآن :

يُعدُّ تفسير فتح البيان من أحسن مؤلفات الشيخ صديق خان في تفسير القرآن ،وهو من أَروع التفاسير وأغزرها مادةً ومعنى وفكراً وبياناً ، وكان الشيخ معجباً بهِ كثيراً ويعدُّهُ من أحسن كتبهِ واعماله واعتنى بهِ عنايةً كبيرةً ، وارجع في صدد تاليفهِ الى كتب الاقدمين واستفاد من كتب المفسرين والمحدثين . [4]

أَلَّف الشيخ صديق خان هذا الكتاب في عشر مجلدات ضخمة، باللغة العربية، وطبع اول مرة في المطبع الصديقي بامارة بهوبال سنة 1290هـ ، وطبع في مصر بمطبعة بولاق عام 1300هـ ، وبعد ذلك تتابعت الطبعات ، وتلقاه الناس بالقبول واعجب بهِ

(1) التفاحة في النحو، النحاس : 14 .

(2) الكتاب، سيبويه : 12/1 .

(3) يُنظر الاحكام في اصول الاحكام ، الآمدي :85/1.

(4) يُنظر مقدمة فتح البيان : 21.

الناس كثيراً جداً . والطبعة الاخيرة التي في ايدينا هي في (15) مجلداً بتحقيق ومراجعة عبد الله بن ابراهيم الانصاري .

يمتاز الكتاب بتفسير الآيات والسور في ضوء من الآيات والاحاديث النبوية واقوال الصحابة والتابعين ، وتخلو من الوقائع والقصص الاسرائيلية . فتزاد الاهمية والقيمة العلمية وتمتلئ ذهن الانسان بمعلومات وافية كافية عن الموضوع ويشحن عقله بآراء كثيرة ، وافكار نيرة يطمئن اليها . وكان الشيخ قد أجهد نفسه في تأليف هذا الكتاب ، وكان شغله الشاغل الى أن انتهى من عمله ، وابتهل الى الله تعالى أن يجعلَ عمله خالصاً لوجهِ الكريم . ومفيداً ونافعاً للجميع ، وقد حظي هذا الكتاب بقبول عام في الاوساط الفكرية والعلمية والدينية في العالم الاسلامي . [1]

المؤلِّف :

السيد الامام والعلامة الهمام صدر العلماء والاعلام ، المسندين في الهند ، وعمدة الكرام المحدثين المعتمدين محي السنة وقامع البدعة ، ابو الطيب صدَّيق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي .

ولد يوم الاحد التاسع عشر من جمادى الاولى عام (1248هـ) ببلدة بريلي بالهند موطن جدهِ القريب من جهة الام ثُمَّ جاءت به أُمُّهُ الى قنّوج بالهند موطن آبائهِ ، ولمَّا ناهز السادسة من عمره انتقل والده الى رحمةِ ربه وبقي في حجر امه يتيماً ، تهتم به وتربيه على العفاف والطهارة وحُب العلم والعلماء . [2]

(1) يُنظر المسلمين في الهند ، أبو الحسن الندوي :53-54.

(2) ينظر علية البشر عبدالرزاق البيطار : 738/2.

رحل الشيخ صديق خان في سبيل طلب العلم وأخذِهِ عن اكابر اطراف وطنه فقد شمَّر عن ساق الجد لتحصيل العلوم حيث استفاد العلوم من التفاسير والاحاديث من مشيخة اليمن والهند ، فأخذ عن الشيخ حسين بن محسن اليمني . واقام سلسلة الاسانيد فكتب الحديث الشريف واستحصل سند القرآن الكريم عن الشيخ محمد يعقوب الدهلوي وآخذ الاجازة عن الشيخ المعمر عبد الحق الهندي . وقد جمع الشيخ صّديق شيوخه في كتاب سمَّاهْ "سلسلة العسجد في ذكر مشايخ السند" ، ذكر فيهِ مَن أخذ عنه ومَن أجاز له والاسانيد التي تلقاها عنهم . [1]

اقوال العلماء فيه :

قال الامام الآلوسي : إنَّ الحنابلة بأجمعهم معظمون للشيخ صديق خان ولعقيدته قابلون . ولكلامهِ سامعون .

وقال الامام الكتاني : إنَّ الشيخ صّديق خان من كبّار علماء الهند الذين لهم اليد الطولى في احياء كثير من كتب الحديث وعلومه وغيره من العلوم . وقد عدَّ صاحب "عون الودود على سنن ابي داود " صّديق خان أحد المجددين على رأس المائة الرابعة عشرة . اما الشيخ عبد الرزاق البيطار الدمشقي فقال : إنَّ الامام صّديق خان سيد علماء الهند ، كان مليا بالعلوم مجتهداً في اشاعتها مجدداً لإذاعتها ، احيا السنن الميتة بالادلة البيض من السنة والفرقان . وزاد العلامة محمد منير الدمشقي المصري فقال : كم له من ايادٍ بيضٍ في خدمة العلم والعلماء ، وإن جحد فضله الحاسدون . وختم العلامة الهندي ابو الحسن الندوي فقال : وقد قام صّديق خان شخصياً بما لا تقوم بهِ مجامع علمية ، في اكثر الاحيان لكثرة المؤلفات وضخامة الانتاج .

(1) ينظر هدية العارفين ، إسماعيل البغدادي : 389/2.

توفي الشيخ صديق خان رحمه الله في أواخر جمادى الثانية عام (1307) هـ ودفن ببهوبال بالهند .

وقد بلغ عدد مؤلفاته مائتين واثنين وعشرين كتاباً منها حوالي ستة وخمسون كتابا بالعربية . [1]

ومن الدراسات السابقة التي تناولت حروف المعاني :

- حروف المعاني في الصحيفة السجادية – دراسة نحوية تطبيقية ، مها إسماعيل ، جامعة كربلاء – كلية التربية –رسالة ماجستير .
- الاقتران السياقي لحروف المعاني ببعضها في القران الكريم ، ياس خضر محمد ، جامعة تكريت ، كلية التربية – أطروحة دكتوراه .
- المسائل الخلافية في عمل حروف المعاني ، منار عزيز رسول – جامعة بغداد – كلية التربية / ابن رشد ، رسالة ماجستير .
- حروف المعاني في نهج البلاغة ، عبدالواحد خلف ، جامعة البصرة – أطروحة دكتوراه .

(1) مقدمة فتح البيان : 6-7.

الفصل الأول : الحروف الأحادية

المبحث الأول : حروف القسم .

المبحث الثاني : حروف الربط .

المبحث الثالث: الحروف السابقة والحروف اللاحقة .

الفصل الأول

الحروف الأحادية

المبحث الأول:

حروف القسم

القسم: جملة فعلية او اسمية تؤكد بها جملة موجبة او منفية ومن شأن الجملتين أن تتنزلا منزلة جملة واحدة. وأن الغرض من القسم هو توكيد ما يقسم عليه من نفي او اثبات. [1]

والقسم جملة يجاء بها لتوكيد جملة أخرى، وترتبط احداها بالثانية ارتباط جملتي الشرط والجزاء، والمؤكَّدَة هي الاولى المؤكِّدة هي الثانية وهي المسماة جواباً. [2]

ذكر إبن خالويه اطراف القسم بقوله:"واعلمُ أنَّ القسم يحتاج الى سبعةِ أشياء ، احرف القسم، والمقسم و المُقسم بهِ، و المقسم عليه و المُقسم عنده، و زمان و مكان."

إنَّ للقسم حروفاً كثر استعمالها وهي (الباء – التاء – الواو) . [3]

أولاً: الباء:

اصل حروف القسم لأنَّها حرف إضافة و معناها الالصاق و الباء لأصالتها تستبد عن غيرها بثلاثة أشياء هي : الدخول على المضمر كقولك " بهِ لأعبدنه " ، و بظهور الفعل معها كقولك "حلفتُ بالله " ، و بالحلف على الرجل على سبيل الاستعطاف .[4]

---

(1) شرح المفصّل ، ابن يعيش : 9/.9.

(2) شرح الكافية الشافية ، ابن مالك 834/2.

(3) اعراب ثلاثين سورة من القرآن ،ابن خالويه ./37.

(4) ينظر شرح المفصل : 99/9

ذكر ابن جني " أنَّ الباء حرف مجهور يكون فاءً ، و عيناً و لاماً ، و لا تستعمل زائدةً اما قول النحويين بأنَّ (الباء، و الكاف، و اللام)زوائد ، لانهم وسموهُنَّ بالزيادة ليعلموا من حالهِنَّ أنّهُنَّ لسْنَ من انفس ما وصلْنَ بهِ." [1]

و الباء حرفُ مختص بالاسم ملازم لعمل الجر، وهي ضربان : زائدة و غير زائدة . فأمَّا غير الزائدة فقد ذكر لها النحويُّون ثلاثةَ عَشَرَ معنى ، و الالصاق اصلها . قال سيبويه : " انما هي للالصاق و الاختلاط فما اتسع من هذا في الكلام فهذا اصله." [2]

-معاني الباء الأُخرى:

1. **الالصاق** : و هو معنى لا يفارقها و يكون حقيقياً نحو :" أمسكتُ بزيدٍ " اذا قبضتَ على شيء من جسمه أو على ما يحبسه من يدٍ أو ثوب ، أو مجازيا نحو " مررتُ بزيد " أي الصقت مروري بمكان قريب من زيد. [3]
و من مواضع هذا المعنى في تفسير فتح البيان قوله تعالى : " وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ" البقرة-42- . أي لا تخلطوا الحق المنزل بالباطل الذي كتبتم. [4] وقوله تعالى " وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ" المطففين -30- أي ألصقوا مرورهم بهم. [5]

2. **التعدية**: وهي القائمة مقام الهمزة في إيصال معنى الفعل اللازم الى المفعول بهِ وقد وردت مع المتعدي في قولهم (صَككتُ الحجرَ بالحجرِ) فلذلك قيل الصواب قول بعضهم: هي الداخلة على الفاعل فتصيره مفعولا ليشمل المتعدي و اللازم

(1) سر صناعة الاعراب ، ابن جني /119-120.

(2) الكتاب ، سيبويه:304/2

(3) ينظر مغني اللبيب ، ابن هشام :118/1.

(4) فتح البيان في مقاصد القرآن ، البخاري : 150/1

(5) المصدر نفسه : 138/15.

فإن قيل هِذه العبارة لا تشمل المثال لأنَّ الباء هي الداخلة على ما كان مفعولاً، إذ الأصل " صك الحجرُ الحجرَ " قلتُ : ليس كذلك بل هي شاملة لها . والباء داخلة على الفاعل لا المفعول إذ الأصل: صك الحجرَ الحجرُ ، بتقديم المفعول لأنَّ المعنى أنَّ المتكلم صَيَّر الذي دخلت عليه الباء هو الفاعل .و مذهب الجمهور أنَّ (باء) التعدية بمعنى (همزة) التعدية [1] .

وقد وردت الباء للتعدية في تفسير الفتح في مواضع منها قوله تعالى: " وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ" التوبة-120- أي لا يشحون بنفس رسول الله (ص).[2] وكذلك قوله تعالى : " ولَوْلا دِفعُ اللَّهِ النّاسَ بَعْضَهم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأرْضُ " البقرة-251- حيث أفادت معنى التعدية. [3]

3. **الاستعانة** : و هي الداخلة على آلة الفعل نحو " كتبت بالقلم ، وضربتُ بالسيف " و منهُ في اشهر الوجهين قوله تعالى : "بسم الله الرحمن الرحيم ". النمل-30-

وقد وردت للاستعانة في تفسير فتح البيان في مواضع منها قوله تعالى : " اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ " العلق-1- أي الاستعانة باسمه تعالى[4]

كذلك في قوله تعالى : " ولا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ " الانعام-38- إشارة الى الاستعانة بالأجنحة على الطيران. [5]

4. **التعليل** : حيث تصلح غالبا في موضعها (اللام) و احرز بقوله غالباً من قول العرب غضبتُّ لفلان إذا غضبت من أجله و هو حي ، و غضبتُ بهِ إذا غضبتَ من أجلهِ و هو ميت و لم يذكر الاكثرون (باء) التعليل ، إستغناء بباء السببية لأنَّ

(1) الجنى الداني المرادي : 37/36

(2) فتح البيان : 421/5

(3)المصدر نفسه : 80/2

(4) المصدر نفسه 305/15

(5) المصدر نفسه : 134/4

التعليل و السبب عندهم واحد . و قد وردت الباء للتعليل في تفسير الفتح في قوله تعالى:"وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ" البقرة-188- أي تعليلا لطريقة الاكل.[1]

و قوله تعالى : " إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ " البقرة-54- أي بسبب اتخاذكم العجل. [2]

5. **المصاحبة** : و لها علامتان : إحداها أن يحسن في موضعها (مع) و الأخرى أنْ يُغني عنها و عن مصحوبها الحال كقوله تعالى: " قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ " النساء-170- . أي مع الحق او محقاً . ولصلاحية وقوع الحال موقعها سماها كثير من النحويين (باء) الحال .[3] وجاءت باء المصاحبة في تفسير الفتح في قوله تعالى : " وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ " التوبة-25- هنا الباء بمعنى (مع). [4] و كذلك في قولهِ تعالى : " فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ " طه-78- أي مع جنوده. [5]

6. **الظرفية** : و علامتها أَنَّه يحسن في موضعها (في) . و جاءت لهذا المعنى في تفسير الفتح في قوله تعالى: " نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ" القمر-34-
حيث ذكر انها بمعنى (في) .[6] وكذلك في قوله تعالى: " يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ" البقرة-274- أي في الليل و النهار. [7]

---

(1) فتح البيان : 380/1

(2) المصدر نفسه :170/1

(3) الجنى الداني : 38-40

(4) فتح البيان : 262/5

(5) المصدر نفسه : 259/8

(6) فتح البيان : 303/13.

(7) المصدر نفسه : 137/2.

7. **البدل** : و علامتها أنْ يحسن في موضعها (بدل) و من المواضع التي ذكر فيها البخاري هذا المعنى قوله تعالى: " يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً " آل عمران-77- هنا بمعنى (بدل). [1] و كذلك في قوله تعالى:" وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ " سبأ-16- أي بدل جنتيهم. [2]

8. **المقابلة** : و هي الداخلة على الاثمان و الاعواض نحو " اشتريت الفرس بألف " و تسمى (باء العوض) و لم يذكر أكثرهم هذين المعنيين ،البدل و المقابلة . وقال بعض النحويين : زاد بعض المتأخرين في معاني الباء أنَّها تجيءُ للبدل والعوض. [3]

و قد وردت الباء للمقابلة في تفسير الفتح في قوله تعالى: " سَلامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ " الرعد-24- أي مقابلة الصبر بالسلامة. [4] ، و قوله تعالى: " أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا " الفرقان-75- أي بسبب أو مقابل صبرهم. [5]

9. **المجاوزة** : عبر بعضهم عن هذا بموافقة (عن) . و ذلك كثير بعد السؤال نحو قوله تعالى (فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا) الفرقان-٥٩- . و قليل بعد غيره نحو قوله تعالى (وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاء بِالْغَمَامِ) الفرقان-25- . يقول صاحب الجنى الداني " أمّا كونها بمعنى (عن) بعد السؤال فهو منقول عن الكوفيين ، و تأوله الشلوبين على أنَّ الباء في ذلك سببية أي فأسأل بسببه . و قال بعضهم هو من باب التضمين ،

(1) فتح البيان : 270/2.

(2) المصدر نفسه : 181/11.

(3) الجنى الداني : 41/40.

(4) فتح البيان 49/7.

(5) المصدر نفسه 356/9.

أي فاعتنِ بهِ".[1] جاء في المخصص " فمهما رأيت الباء بعدها سألت ،أو تساءلت، أو ما تصرّف منهما فاعلم أنّها موضوعة موضع عن".[2] ومن مواردها في تفسير الفتح قوله تعالى : (وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاء بِالْغَمَامِ) الفرقان-25- أي عنهم[3] ، و قوله تعالى: " سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ" المعارج -1- أي عن عذاب واقع.[4]

10. **الاستعلاء** : و عبر بعضهم عنه بموافقة (على)[5] ، ومما جاء لهذا المعنى في تفسير الفتح قوله تعالى : " وَلاَ تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ" الأعراف-86- أي القعود على طرق الدين و منع من أراد سلوكها. [6] وكذلك قوله تعالى: " لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ " النساء-42- أي عليهم. [7]

11. **التبعيض** : وعبر بعضهم عن هذا بموافقة (مِن) يعني التبعيضية و في هذا المعنى خلاف. و نقل عن الكوفيين [8] . و لهذا المعنى موارد في تفسير الفتح منها قوله تعالى : " وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ " المائدة-6- . أي انه يجزئ مسح بعضه[9] وقوله تعالى : "عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ " الانسان-6- أي منها. [10]

(1) الجنى الداني : 41-42.

(2) المخصص ، ابن سيده : 65/14.

(3) فتح البيان : 300/9.

(4) المصدر نفسه :307/14.

(5) الجنى الداني : 42.

(6) فتح البيان : 407/4.

(7) المصدر نفسه : 122/3.

(8) الجنى الداني : 43.

(9) فتح البيان : 361/3.

(10) المصدر نفسه : 461/14.

12. **الغاية** : أي تكون بمعنى (الى) [1] ، ومثال ذلك في تفسير الفتح هو قوله تعالى : " وَقَدْ أَحْسَنَ بِي" يوسف-١٠٠- . أي لطف وهنا تعدى فعل الاحسان بـ (الى).[2]

_ أمَّا الباء الزائدة فإنها تزاد في ستة مواضع هي :

_ في فاعل (كفى) نحو قوله تعالى : " وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا " الأحزاب-39-.

_ تزاد في المفعول ، نحو قوله تعالى : " وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ " البقرة-195-

_تزاد في المبتدأ نحو قولك : " قربت فإذا بمحمد " هنا زيادتها في المبتدأ الواقع بعد إذا الفجائية [3] .

_ تزاد في الخبر و زيادتها مقيسة في خبر (ليس) و (ما) اختها نحو قوله تعالى : " أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ " الزمر-36- . و غير مقيسة نحو قوله تعالى : " جَزَاء سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا" يونس -27- حيث زيدت هنا مع الخبر. [4]

_ تزاد في باب التوكيد في النفس و العين نحو قوله تعالى : " يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ " البقرة -234- .

_ تزاد في الحال المنفية نحو قوله تعالى : " تَنبُتُ بِالدُّهْنِ" المؤمنون-20- حيث تزاد لأنها شبيهة بالخبر. [5]

و للباء الزائدة مواضع كثيرة في تفسير الفتح ، نذكر منها قوله تعالى : " وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ " مريم-25- فهنا الباء زائدة و الزائد من الحروف يعني أنَّ حذفه لا يؤثر

(1) الجنى الداني : 45.

(2) فتح البيان : 404/6.

(3) معاني النحو ، السامرائي :29/3.

(4) الجنى الداني : 53_55.

(5) ينظر مغني اللبيب :129/1_130.

على المعنى.[1] وكذلك قوله تعالى : " كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا " النساء-166-. فجاءت الباء هنا زائدة. [2]

ثانياً : التاء :

تاء القسم : حرف من حروف الجر ، ولا تدخل الاّ على إسم الله نحو قوله تعالى : " تَاللَّه تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ " يوسف-85- . و حكى ألاخفش دخولها على الرَّبِّ قالوا : ترَّبِّ الكعبة . و خصَّ بعضهم دخولها على الرب بأنْ يضاف الى الكعبة، و ليس كذلك لأنَّهُ قد جاء عنهم : تربي . و حكى بعضهم أنّهم قالوا تالرحمن ، و تحياتك و ذلك شاذ . و هذه التاء فرع واو القسم لانَّ الواو تدخل على كل ظاهر مقسم به ، و الواو فرع الباء لان الباء فضَّلت بأربعة أوجه . و قولهم أنَّ التاء بدل من الواو و الواو بدل من الباء استضعفهُ بعضهم و لا يقوم دليل على صحته. [3]

ذكر سيبويه: " الواو التي تكون للقسم بمنزلة الباء ، و التاء التي في القسم بمنزلتها ، و تختلف عنها _ أي عن الباء والواو _ في كونها لا تجر في القسم و لا في غيره الا في الله ". [4]

ذكر المالقي: " ان التاء بدل من واو القسم نحو قوله تعالى : " تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم" الأنبياء-57- . دون الباء لأسباب و دون ان تكون اصلاً بنفسها ، لأنها لا تدخل إلَّا في إسم الله خاصةَ إلَّا ما حكى الاخفش. ولان الباء تدخل على كلِّ مُقسمٍ بهِ من الظواهر و

(1) فتح البيان : 152/8.

(2) المصدر نفسه : 304/3.

(3) ينظر الجنى الداني :56_57

(4) الكتاب : 59/1.

المضمرات فضعفت التاء عن أنْ تكون مثلها ، و الواو ثانيةٌ عن الباء لأنَّها من الشفتين مثلها . و التاء ثانيةٌ عن الواو لأنها بدلٌ منها و أنَّ الواو مفتوحة والتاء مفتوحة و الباء مكسورة ، فهي أَقرب الى الواو بهذا الشبه منها الى الباء ". [1]

وعرفها ابن هشام بقوله : " التاء المفردة محركةٌ في اوائل الاسماء و أواخرها و محركةٌ في أواخر الافعال و مسكنة في أواخرها ، فالمحركة في أوائل الاسماء حرف جر معناها القسم و يختص بالتعجب و بإسم الله تعالى . و الباء أصل حروف القسم و الواو بدل منها ، والتاء بدل من الواو و فيها زيادة معنى التعجب ". [2]

قال السيوطي: " ثاني حروف القسم هي التاء ، وتختص بالله فلا تجر غيره ظاهرا ولا مضمرا لفرعيتها ". [3]

و زاد الرماني على ذلك قائلا : " هي من العوامل إلّا انها لا تعملُ إلا في اسم الله و إنما لم تعمل إلا في اسم الله لانها بدلٌ من بدلٍ و ذلك أن أصل باب القسم (الباء) لأنّها من حروف التعدية التي توصل الافعال الى ألاسماء و تلصقها بها ثم يبدلون الواو لقرب إحداهما من الاخرى في المخرج و المعنى ". [4] و بالرجوع الى تفسير الفتح نرى أنّ (تاء) القسم وردت في مواضع عدة منها قوله تعالى : " قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ " يوسف-٧٣- .

حيث دخولها على لفظ الجلالة فهي للقسم [5]، وكذلك قوله تعالى: " تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ " النحل-٥٦- ، كذلك كون التاء للقسم و دخولها على إسم الله تعالى. [6] و ياتي

(1) رصف المباني ، المالقي : 246_247

(2) مغني اللبيب : ١٣٤/١.

(3) همع الهوامع، السيوطي : 393/2.

(4) معاني الحروف ، الرماني : ١٥.

(5) فتح البيان : ٣٧٤/٦.

(6) المصدر نفسه ٢٩٠/١١.

معنى التعجب زيادة في التاء في كثير من المواضع قال الزمخشري في قوله تعالى : " وتاللَّهِ لَأكِيدَنَّ أصْنامَكُمْ " الانبياء-٥٧- .

" انَّ التاء فيها زيادة معنى و هو التعجب كأنه تعجب من تسهيل الكيد على يده و تاتيّه ، لأنَّ ذلك كان أمراً مقنوطاً منه لصعوبته و تعذره ". [1]

ثالثا : الواو :

حرف يكون عاملا و غير عامل . فالعامل قسمان هما :

1. حرف جر :

أ- واو القسم : حرف يجر الظاهر دون المضمر . و هو فرع الباء ، و ذهب كثير من النحويين الى أنَّ الواو بدل من الباء ، لأنَّها تشابهها مخرجاً و معنى لانهما من الشفتين ، و الباء للالصاق و الواو للجمع ، و استدلوا على ذلك بأنَّ المضمر لا تدخل عليه الواو لانَّ الاضمار يرد الاشياء الى أصولها [2] ، وقد وردت (الواو) في تفسير الفتح في قوله تعالى : " وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ " التين-١- حيث اقسم تعالى بالتين. [3] و كذلك في قوله تعالى : " وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ " الانعام-٢٣- هنا جاء القسم على الكذب مع علمهم أنَّه لا ينفع. [4]

(1) الكشاف ، الزمخشري : 151/4

(2) الجنى الداني / ١٥٤

(3) فتح البيان : ٢٩٩/١٥.

(4) المصدر نفسه : ١٢٠/٤.

ب- واوِ رُبَّ: ذهب الكوفيون الى أَنَّ واو(رُبَّ) تعمل الخفض في النكرة بنفسها.[1] وذهب البصريون الى أنَّ واو(رُبَّ) لا تعمل ، إنَّما العمل لـ (رُبَّ) مقدرة.[2] امّا الكوفيّون فاحتجوا بان قالوا: " إنما قلنا إنَّ الواو هي العاملة ، لانَّها نابت عن (رُبَّ) و هي تعمل الخفض ، فكذلك الواو عملت الخفض ".[3]

2. حرف نصب :

واو (مع) :

تنصب المفعول معه عند قوم . و الواو التي تنصب الفعل المضارع بعدها هي الناصبة له عند الكوفيين.[4]

_ الواو غير العاملة :

1. واو العطف :

تكون للجمع بين المعطوف و المعطوف عليه في الحكم و الاعراب جمعا مطلقا فلا تفيد ترتيبا و لا تعقيبا.[5] ومن أمثلتها في تفسير الفتح ، قوله تعالى: " وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ " البقرة-٥٨- فهنا الجمع في الاعراب.[6]

(1) الانصاف في مسائل الخلاف ، ابن الانباري: ٣٢٢.

(2) شرح التصريح ، الازهري : ٢٢/٢.

(3) البسيط في شرح جمل الزجاجي ، ابن الربيع السبتي /٨٧٠.

(4) الجنى الداني : ١٥٣.

(5) جامع الدروس العربيه ، مصطفى الغلاييني : ٥٥٢ .

(6) فتح البيان : ١٧٧/١.

وقوله تعالى: " وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ " النساء-١٦٣- حيث دلت (الواو) هنا على العطف و المشاركة و الجمع. [1]

2. **واو الاستئناف** :

و تسمى واو الابتداء ، و معنى ذلك أنْ تكون لابتداء الكلام ، سواء كان جملةً اسميةً أو فعليةً فلا يرتبط ما بعدها من الجمل بما قبلها في شيء. [2] و من أمثلتها في تفسير الفتح قوله تعالى: " لِنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ " الحج-٥- حيث استأنف الكلام أي نثبت. [3] و قوله تعالى : " وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ " البقرة -٢٨٢- مستأنفة و فيها الوعد. [4]

3. **واو الحال**: وهي الداخلة على الجملة الاسمية، نحو " جاء زيد و الشمس طالعةٌ " و تسمى واو الابتداء ، و يقدرها سيبويه و الاقدمون ب(إذ) و لا يريدون إنَّها بمعناها إذ لا يرادف الحرفُ الاسمَ ، بل إنَّها و ما بعدها قيْدٌ للفعل السابق. [5] و من ورودها في تفسير الفتح قوله تعالى : " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ " البقره-٢٤٣- الواو هنا حالية. [6] كذلك في قوله تعالى : " لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وأَنْتُمْ سُكارى " النساء-٤٣- . أي حال السكر. [7]

---

(1) فتح البيان: ٢٩٨/٣.

(2) ينظر رصف المباني ٤٧٩.

(3) فتح البيان : ١٤/٩.

(4) المصدر نفسه : ١٥٤/١.

(5)ينظر مغني اللبيب : ٤١٥/٢.

(6) فتح البيان : ٦٢/٢.

(7) المصدر نفسه : ١٢٣/٣.

4. الواو الزائدة :

ذهب الكوفيون الى أنَّ الواو يجوز أن تقع زائدةً و اليه ذهب الاخفش و أبو العباس المبرد . امّا البصريُّون فاحتجوا بان قالوا : " الواو في الاصل حرف وضع لمعنى، فلا يجوز ان يُحكمَ بزيادته، مهما أمكن ان يجري على اصله ". [1]

و من موارد الواو للزيادة في تفسير الفتح قوله تعالى : (حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) الزمر-٧٣- حيث جاءت الواو زائدة. [2]

ومن مواضع الزيادة أيضا قوله تعالى (وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ) الانبياء-٩٧- و الواو هنا في موضع الزيادة. [3]

5. الواو بمعنى (أو):

ذهب قوم من النحويين الى أنَّ الواو قد ترد بمعنى (أو) و أجاز بعضهم أنْ تكون في قولهم (الكلمة إسم و فعل و حرف) بمعنى (أو) لأنه قد يقال إسم أو فعل أو حرف . قلتُ : العكس أقرب لان إستعمال الواو في ذلك هو الأكثر. [4]

و من موارد الواو بمعنى (أو) قوله تعالى: " جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ " فاطر-١- اي مثنى أو ثلاث أو رباع . [5] وكذلك قوله تعالى : " وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا " النساء-١٣٦- ، الواو هنا بمعنى (أو) اي فمن يكفر بشيء من ذلك. [6]

---

(1) الانصاف في مسائل الخلاف : ٣٦٦_٣٦٧.

(2) فتح البيان : ١٥١/١٢.

(3) المصدر نفسه ٣٧٢/٨.

(4) الجنى الداني : ١٦٦.

(5) فتح البيان ٢١٨/١١.

(6) المصدر نفسه : ٢٦٤/٣.

6. **واو الثمانية :**

ذكرها جماعة من الادباء كالحريري و من النحويين كإبن خالويه و من المفسرين كالثعلبي ، و زعموا أنَّ العرب إذا عَدَّوا قالوا ستة سبعة و ثمانية ، إيذاناً بأنَّ السبعةَ عدد تام و أنَّ ما بعدها عدد مستأنف. [1]

ولهذا النوع من (الواو) مواضع في تفسير الفتح نذكر منها قوله تعالى: " وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ " الكهف-٢٢-؛. فهنا السبعة عدد تام على حد قولهم و استأنف الكلام. [2] و من مواضع كون الواو للثمانية قوله تعالى : "عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا " التحريم-٥- فقد عدد سبع صفات لم يفصلْ بينها حتى إذا ذكر الصفة الثامنة فصلها عن سابقاتها ب(الواو). [3]

(1) مغني اللبيب : ٤١٧/٢_٤١٨.

(2) فتح البيان : ٣٢/٨.

(3) المصدر نفسه : ٢١٥/١٤.

المبحث الثاني

(الفاء ، الكاف ، اللام)

اولاً : الفاء:

حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين في قولهم : إنَّها ناصبة و الصحيح ان النصب بـ (أنْ) مضمرة. [1]

و الفاء حرف مهموس يكون أصلاً و بدلاً ولا يكون زائدا مصوغا في الكلمة إنَّما يزاد في أولها للعطف و نحو ذلك ، فاذا كانت أصلاً اي الفاء وقعت فاءً و عيناً و لاماً أي بدايةً و وسطاً و آخراً. [2]

ذكر المبرد: " أنها أي الفاء حرف عطف توجب أنَّ الثاني بعد الاول و أنَّ الامر بينهما قريبٌ نحو : دخلتُ مكة فالمدينة ". [3]

أقسام الفاء:

ذكر المرادي أنَّ الفاء اقسام ثلاثة هي : [4]

1. الفاء العاطفة : هي من الحروف التي تشرك في الاعراب و الحكم ، و معناها التعقيب ، فإذا قلت : " قام زيدٌ فعمرو" ، دلت على أنَّ قيامَ عمرو بعد زيد بلا

(1) مغني اللبيب : ١٨٣/١.

(2) ينظر سر صناعة الاعراب : ٢٤٧.

(3) المقتضب ، للمبرد : 148/1 .

(4) ينظر الجنى الداني: 61-63.

مهلة ، فَتُشاركُ (ثُمَّ) في افادة الترتيب و تُفارِقُها في أنّها تفيد الاتصال و (ثُمَّ) تفيد الانفصال ، هذا مذهب البصريين و ما اوهم خلاف ذلك تاولوه .

و من الواضح لي ان ما نقله بعضُهم من الاجماع على أنَّ الفاء للتعقيب غير صحيح.

وللفاء العاطفة عدة مواضع ذَكرها صاحب تفسير الفتح منها قوله تعالى : " فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي " هود-٤٥- ، هنا أراد دعاءه بدليل الفاء وقيل عطف تفسير أو تفصيل. [1] وفي قوله تعالى : " فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا " الشعراء-١٦- الفاء هنا للترتيب افادت العطف. [2]

2. الفاء الجوابية:

معناها الربط و تلازمها السببية . قال بعضُهم و الترتيب ايضا كما ذُكِرَ في العاطفة . ثُم إنَّ هذه الفاء تكون جواباً لامرين احدهما الشرط ب (إنْ) و اخواتها . و الثاني ما فيه معنى الشرط نحو (أمّا) فأمّا جواب الشرط ب(إن) و اخواتها فاصله ان يكون فعلاً صالحاً لجعلهِ شرطاً . فأذا جاء على الاصل لم يحتج الى فاء ، و ذلك إذا كان ماضياً متصرفاً عارياً من (قد) و غيرها ، او مضارعاً مجرداً او منفياً ب(لا) او (لم). [3]

وقد تفيد الفاء الدلالة على السببية و ذلك كقوله تعالى : " فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ " القصص-١٥- فالفاء افادت السبب. [4] ذكر ابن هشام بعض المسائل التي تكون فيها الفاء رابطة منها أنْ يكون الجواب جملةً اسميةً أو تكون فعليةً

(1) فتح البيان : ١٩٢/٦.

(2) المصدر نفسه : ٣٦٧/٩.

(3)ينظر الجنى الداني : ٦٦.

(4) معاني النحو : ٢٣٥/٣.

كالاسمية و هي التي فعلها جامد نحو قوله تعالى : " إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالا وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ" الكهف-٣٩-٤٠- .

أو يكون فعلها انشائيا نحو قوله تعالى : " قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ " آل عمران-٣١- أو يكون فعلها ماضياً لفظاً و معنى، إمَّا حقيقةً نحو قوله تعالى: " إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ " يوسف-٧٧-. وإما مجازاً نحو قوله تعالى:" وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ" النمل-٩٠- أو تقترن بحرف إستقبال نحو قوله تعالى: " مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ" المائدة -٥٤- .

أو أن تقترن بحرف له الصدارة ، و إنَّما دخلت في نحو قوله تعالى : " وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ " المائدة-٩٥- . لتقدير الفعل خبر لمحذوف فالجملة إسمية.[1] ومن موارد الفاء الجوابية في تفسير الفتح قوله تعالى: " قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ " الجمعة-٨- دخلت الفاء لتضمن معنى الشرط.[2] وقوله تعالى : "وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" الانعام-١٧- وقعت في جواب الشرط .[3]

3. **الفاء الزائدة** :

و هي ضربان :

إحداهما : الداخلة على خبر المبتدأ : إذا تضمَّنَ معنى الشرط نحو: " الذي يأتي فله درهم " . فهذه الفاء شبيهةٌ بـ(فاء) الجواب ، لانَّها دخلت لتفيد التنصيص على أنَّ الخبرَ مستحقٌ بالصلة المذكورة و لو حُذِفت لاحْتُمِل كون الخبر مستحقاً

(1) يُنظر مغني اللبيب : ١٨٦/١_١٨٧.

(2) فتح البيان : ١٣٥/١٤.

(3) المصدر نفسه : ١١٤/٤.

بغيرها . فإن قلتَ : فكيف جعلتها زائدةً و هي تفيد هذا المعنى ؟ ، قُلتُ : " لأنَّ الخبر مستغنٍ عن رابط يربطه بالمبتدا ".
ولكنَّ المبتدأ لمَّا شابهَ إسم الشرط دخلت الفاء في خبره ، تشبيهاً له بالجواب ، و إفادتها هذا المعنى لا تمنع تسميتها زائدة .

ثانيهما : الفاء التي دخولها في الكلام كخروجها أجاز جماعةٌ دخولها في خبر المبتدأ إذا كان أمراً أو نهياً. (1)

ومن أمثلة الفاء الزائدة في تفسير الفتح قوله تعالى: " وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ " البقرة-٤٠- والمقصود بالزائدة التي وجودها في الكلام وعدم وجودها واحد. (2)
وقوله تعالى: " بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ " الزمر-٦٦- . كذلك هنا الفاء في موضع الزيادة.(3)

ثانياً :الكاف:

حرف يكون عاملاً وغير عامل. فالعامل: كاف الجر وغير العامل كاف الخطاب.

اما الكاف: فحرف ملازم لعمل الجر. والدليل على حرفيته أنه على حرف واحد . والاسم لا يكون كذلك .وأنه يكون زائدا والاسماء لاتزاد. (4) وهي قسمان:

الأول: الكاف الزائدة:

وردت في النظم والنثر فمن النثر قوله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) الشورى -11- فالكاف هنا زائدة عند أكثر العلماء والمعنى ليس مثله شيء . قالوا : " لأن جعلها غير زائدة

(1) الجنى الداني : ٧٠_٧٢.
(2) فتح البيان : ١٤٨/١.
(3) المصدر نفسه : ١٤٢/١٢.
(4) الجنى الداني : ٧٨.

يفضي الى المحال إذ يصير معنى الكلام ليس مثل مثله شيء . وذلك يستلزم إثبات المِثل، تعالى الله عن ذلك. وزيادتها في كلام العرب غير قليلة ".[1]

ومن مواردها في تفسير الفتح قوله تعالى: " كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ" الحشر-16- هنا الكاف زائدة.[2] وكذلك من موارد الكاف الزائدة قوله تعالى: " لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ " الشورى-11- وهذا موضع اخر جاءت فيه الكاف زائدة انه ليس مثله شيء. [3]

الثاني: الكاف غير الزائدة : ولها معنيان:

1. التشبيه: نحو زيد كالاسد. ولم يُثبتْ أكثرهم غير هذا المعنى، ويرى بعضُهم أنَّ العربَ تجمعُ بين (الكاف) و (مثل) حيثُ أنَّها أُجزِأت من (مثل) وأنَّ اجتماعهما دليلٌ على أنّ معناهما واحد وقد أشاروا إلى أنَّ الكاف عقدت المشبه بهِ بالمشبه ، وذلك نحو قوله تعالى: " وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ" . النور-39- وعُد ذلك حسن التشبيه. [4]

وذهب بعض النحويين إلى أنَّها حرف حتى يقوم الدليل على أنَّها إسم واحتُّجَ لذلك على أنَّها على حرف واحد وذلك شأن الحروف وذهب بعضهم الى انها إسم حتى يقوم الدليل على أنَّها حرف واحتج لذلك بانها في معنى (مثل) وما معناه اسم فهو إسم وذهب بعضهم الى التفصيل فيها: بانها ان كانت معمولة فهي اسم ، وان

(1) الجنى الداني :٨٦-٨٧.

(2) فتح البيان : ٦١/١٤.

(3) المصدر نفسه : ٢٨١/١٢.

(4) معاني الحروف : ٢٠.

كانت زائدة من القسم الثاني الذي يذكر بعد هذا وكانت في صلة الذي أو أخواته من الموصولات ما عدا (أي) فهي حرف لان الفاعلية والمجرورية لا تكونان الا في الأسماء ولأن الزيادة لا تكون إلَّا في الحروف [1] ، ومن أمثلة هذا النوع من الكاف في تفسير الفتح قوله تعالى: " وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء " الكهف-45- ، الكاف هنا جاءت للتشبيه. [2]

وفي قوله تعالى: " فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ " النمل-42- أي عرفت عرشها لكنها شبهت عليهم كمل شبهوا عليها. [3]

2. التعليل: والتعليل أثبته قومٌ ونفاه الاكثرون ،وقدَّر بعضُهم جوازه بأن تكون الكاف مكفوفة بـ (ما) كحكاية سيبويه: " كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه ".[4] والحق جوازه في المجرد من (ما) نحو قوله تعالى: " وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ " القصص-82. أي أعجب لعدم فلاحهم ، وفي المقرونة بـ (ما) الزائدة ، و(ما) المصدرية نحو قوله تعالى: " كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً " البقرة -151- . أي لأجل ارسالي فيكم رسولاً منكم فأذكروني. [5]

ومن أمثلة هذا النوع في تفسير الفتح قوله تعالى: " وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ " البقرة -198- أي انه تعالى يستحق الحمد على انعامه عليكم. [6] وكذلك في قوله تعالى: " وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا " الاسراء-24- . أي لأجل تربيتهما لي. [7]

---

(1) رصف المباني : ٢٧٢-٢٧٣.

(2) فتح البيان : ٥٨/٨.

(3) المصدر نفسه : ٤٧/١٠.

(4) الكتاب : 470/1.

(5) مغني اللبيب :١٩٩/١.

(6) فتح البيان: ٤٠٧/١.

(7) المصدر نفسه : 3٧٨/٧.

-امّا كاف الخطاب : فحرف يدلُّ على أحوال المخاطب و يتصل باشياء ستة هي:

1- إسم الاشارة : نحو ذاك، ذلك، و اتصاله دليل على بعد المشار اليه و لا خلاف في حرفية كاف الخطاب المتصلة باسم الاشارة .

2- ضمير النصب المنفصل: وهو (إيَّاك) وأخواته ف (إيَّا) هو الضمير و(الكاف) حرف خطاب .

3- (ارأيت) التي بمعنى: أخبرني ، كقوله تعالى: " أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ " الاسراء-٦٢- فالكافُ في ذلك حرف خطاب ، و ذهب بعضهم الى أنَّ الكاف في ذلك اسم وفي موضع ورفع بالفاعلين و التاء حرف خطاب و هو ضعيف لوجهين:

احدهما : أنَّ التاء محكوم بفاعليتها و الكاف بخلاف ذلك.

والثاني : أنَّ التاء لا يُستغنى عنها بخلاف الكاف فانه يجوز ألَّا تُذكر .

4- بعض اسماء الافعال نحو : حيَّهلك ، ورويدَكَ .

5- بعض الافعال : هي ابصر ، وليس ، ونِعْمَ ، وبِئسَ ، فتقول ابصرك زيداً ، وليسكَ زيدٌ قائماً ، فالكاف حرف خطاب لا محل له من الاعراب . واتصالها قليلٌ جداً .

6- بعض الحروف : وذلك (بلى) و(كلا) يُقال بلاك وكلاك . [1]

و لكاف الخطاب موارد عديد ذكرها صاحب تفسير الفتح منها قوله تعالى: " ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ " البقرة-٢- فهنا كاف الخطاب اتصلت باسم الإشارة. [2]

(1)ينظر الجنى الداني : ٩١_٩٤.

(2) فتح البيان : ٦٩/١.

و كذلك في قوله تعالى: " إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ " الفاتحة-٥- حيث اتصلت الكاف بالضمير (ايّا). [1]

ثالثاً : اللام :

حرف كثير المعاني و الاقسام ، و أنْ تكون حرفا من حروف المعاني ترجع عند التحقيق الى قسمين :

القسم الاول : اللام العاملة : و هي الجارة ، و الجازمة ، و زاد الكوفيُّون الناصبة للفعل المضارع .

_ **اللام الجارة** : و لها عدة معانٍ اشهرها :

1. **الاختصاص** : ذكر المرادي انَّ " لام " الاختصاص اصل معانيها ، قال " والظاهر أنَّ أصل معانيها الاختصاص ". [2]
   و من مواردها في تفسير الفتح قوله تعالى : " يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا " يوسف-٧٨- هنا اللام للاختصاص. [3]
2. **الاستحقاق** : و هي الواقعة بين معنى و ذات و مثال ذلك في تفسير الفتح قوله تعالى : " إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا " يونس-٦٥- فهنا اللام للاستحقاق اي العزةُ مستحقة لله تعالى. [4]

---

(1)فتح البيان: ٤٨/١.

(2) ينظر الجنى الداني : ٩٦

(3) فتح البيان : ٣٨١/٦.

(4) المصدر نفسه : ٩٤/٦.

3. **الملك** : قال سيبويه: " ولام الاضافة ، ومعناها الملك واستحقاق الشيء ، ألآ ترى أنَّك تقول : الغلام لك ، فيكون في معنى هو عبدك . وهو أخ له ، فيصير نحو: هو أخوك، فيكون مستحقا لهذا كما يكون مستحقا لما يملك ، فمعنى هذه اللام معنى إضافة اسم ".[1] ، وذكر صاحب تفسير الفتح هذا المعنى في مواضع منها قوله تعالى: " لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ " طه-٦- أي كل شيء ملكيته عائدة الى الله تعالى. [2] وفي قوله تعالى : " إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ " التوبة-٦٠- أي قصر على هذه الاصناف اي ملكهم. [3]

4. **التعليل** : التي يكون ما بعدها سببا لما قبلها و يصلح إستبدالها ب(من أجل) . و من مواردها في تفسير الفتح قوله تعالى:" قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاهُمْ " الاعراف-٣٨- اللام هنا للتعليل.[4] وقوله تعالى: " يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ " النساء-٢٦-هنا جاءت اللام للتعليل. [5]
5. **التبيين** : وهي الواقعة بعد أَسماء ألافعال والمصادر التي تشبهها ومن أمثلتها في تفسير الفتح قوله تعالى:" وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ " يوسف-٢٣- هنا جاءت بعد إسم الفعل فهي للتبيين. [6] وكذلك في قوله تعالى: " فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ " الملك-١١- فجاءت اللام هنا للبيان. [7]

---

(1) الكتاب :٢١٧/٤

(2) فتح البيان : ٢١٤/٨.

(3) المصدر نفسه : ٣٢٧/٥.

(4) فتح البيان : ٣٥٥/٤.

(5) المصدر نفسه : ٩١/٣

(6) فتح البيان : ٣١٠/٦.

(7) المصدر نفسه : ٢٣٧/١٤.

6. **التعدية** : لما يتعدى اليه الفعل ، ومن مواردها في تفسير الفتح قوله تعالى : " وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ " المائدة-٣- اي ما تعدى لغير الله. [1]

و قوله تعالى: " اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ " لقمان-١٤- أي أنَّ الشكر يتعدى بعد شكر الله تعالى الى شكر الوالدين. [2]

7. **ان تكون بمعنى (الى).** [3]

حيث وردت اللام بمعنى (الى) في تفسير فتح البيان في قوله تعالى: " يُنَادِي لِلإِيمَانِ " آل عمران-١٩٣- أي ينادي الى الايمان. [4]

و كذلك وردت في قوله جل شأنُه : " كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى " الرعد -٢- اي إلى وقت معلوم. [5]

8. **التبليغ** : و هي الجارة لاسم السامع القول أو ما في معناه . [6] و من الموارد لها في تفسير الفتح قوله تعالى : " وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ " البقرة-٦٧- اي تبليغ موسى (عليه السلام) لقومه. [7] و كذلك في مورد آخر و هو قوله تعالى: " وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا " الاحقاف-١١- هنا لام التبليغ. [8]

---

(1)فتح البيان : ٣٣٣/٣.

(2) المصدر نفسه : ٢٨٥/١٠.

(3) ينظر معاني الحروف : ٢٨ .

(4) فتح البيان : ٤٠٢/٢.

(5) المصدر نفسه : ١١/٧.

(6) ينظر الجنى الداني : 99

(7)فتح البيان: ١٩٣/١.

(8) المصدر نفسه : ١٨/١٣

9. **الصيرورة** : و تسمى لام العاقبة و لام المآل. [1] و ذكر صاحب تفسير الفتح هذا المعنى في قوله تعالى : " فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا " القصص-8- أي كان عاقبة اخذهم لهُ. [2]

و في قوله تعالى : " رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ " يونس-٨٨- اي كان عاقبة امرهم الضلال. [3]

10. **الزائدة** : تزاد مع المفعول به بشرطين : أحدهما : أنْ يكون العامل متعديا الى واحد ، و ثانيهما : أن يكون قد ضعف بتاخيره أو بفرعيته. [4]

ومن مواردها في تفسير الفتح قوله تعالى : " فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ " البروج -16- فان مورد اللام هنا للزيادة . [5]

11. **ان تكون بمعنى (في) الظرفية** : نحو قوله تعالى" يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي " الفجر -٢٤- اي في حياتي ، يعني الحياة الدنيا و الظاهر أنَّ المعنى لاجل حياتي يعني الحياة الآخرة [6] و مما جاء على هذا المعنى في تفسير الفتح قوله تعالى : " إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ " آل عمران-٢٥- اي في يوم لا ريب فيه. [7]

---

(1)ينظر الجنى الداني : 98

(2)فتح البيان : 91/10

(3) المصدر نفسه: 112/6.

(4) ينظر مغني اللبيب : ٢٣٩/١ و الجنى الداني : ١٠٥.

(5) فتح البيان : 15/ 170.

(6) الجنى الداني: ٩٩.

(7) فتح البيان : ٢١١/٢.

ومن امثلة ذلك ايضاً قوله تعالى: " وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ " الانبياء-٤٧- اي نضع الموازين في يوم القيامة. [1]

12. ان تكون بمعنى (عند) : و ورد لذلك مثالا في تفسير الفتح و هو قوله تعالى : " بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ " ق-٥- اي عند مجيئه إياهم. [2]

13. أن تكون بمعنى (على) : في الاستعلاء الحقيقي. [3] نحو قوله تعالى :(وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ) الاسراء-١٠٩-

ذكر المالقي: " ان ذلك موقوفٌ على السماع ، لأنَّ الحروف لا يوضع بعضها موضع بعض قياسا ، الَّا إذا كان معناهما واحداً ، و معنى الكلام الذي يدخلان فيهِ واحداً او راجعاً اليه و لو على بعد " [4] ، و ذكر صاحب تفسير الفتح هذا المعنى في مواضع عدة منها قوله تعالى : " فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ" الصافات-١٠٣- أي صرعه واسقطه على شقه . [5]

وفي قوله تعالى : " وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ " يونس-١٢- اي دعانا مضطجعاً على جنبه. [6]

(1) المصدر نفسه : ٣٣٣/٨.

(2) المصدر نفسه : ١٦٢/١٣.

(3) يُنظر مغني اللبيب : ٢٣٨/١.

(4) رصف المباني : ٢٩٧.

(5) فتح البيان : ٤١١/١١.

(6)فتح البيان: ٢٥/٦.

14. ان تكون بمعنى (بعد) : و هو أيضاً موقوف على السماع لقلَّته و مما جاء من ذلك قولهم : " كتبتُ لخمسٍ خلونَ من الشهر " اي بعد خمس. [1]

وكذلك جاء على ذلك الاثر النبوي: " صوموا لرؤيته و افطروا لرؤيته " اي بعد رؤيته .[2]

ومما جاء لهذا المعنى في تفسير الفتح قوله تعالى : " أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ " الاسراء-٧٨- اي بعد نصف النهار لتكون الآية جامعة للصلوات الخمس. [3]

وفي قوله تعالى: " جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ " آل عمران-٩- اي باعثهم بعد تفريقهم. [4]

كل ما تقدم هو من معاني اللام الجارة و هي أشهر ما ذُكر.

اللام الجازمة :

وهي اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر والسكون بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها نحو قوله تعالى : (فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ) البقرة-١٨٦- وقد تُسكن بعد (ثُمَّ) نحو قوله تعالى: " ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ " الحج-٢٩- . في قراءة الكوفيين وفي ذلك رد على من قال أنَّهُ خاص بالشعر . ولا فرق بين إقتضاء اللام الطلبية للجزم بين كون الطلب

(1)رصف المباني : ٢٩٩.

(2) يُنظر الجنى الداني : ١٠١.

(3) فتح البيان : ٣٤٣/٧.

(4) المصدر نفسه : ١٩٢/٢.

أمراً أو دعاءً او التماساً.[1] جاء في ارتشاف الضرب. " إنَّها تشمل الامر والدعاء ، وأكثر النحاة يعبر عنها بلام الامر وحركتها الكسر وفتحتها لغة سُليم " [2] ويجوز حذفها في ضرورة الشعر. [3] زعم الكوفيُّون أن (لام) الامر قد تحذف للتخفيف في نحو قُم واقعُدْ . و أنَّ الاصل لِتقمْ و لْتقعُدْ .[4] ومن موارد هذه اللام في تفسير الفتح قوله تعالى : " لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ" الطلاق-٧- هنا اللام مكسورة افادت معنى الطلب [5] وكذلك في قوله تعالى : " وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ " النساء-١٠٢.- هنا اللام ساكنة لإنَّها سبقت بالواو مرّة وبالفاء أُخرى وهي لام الامر. [6]

_ اللام الناصبة :

قال بها الكوفيّون وأمّا البصريّون فهي عندهم لام جر ، والناصب (أن) مضمرة بعدها وهو الصحيح لثبوت الجر بها في الاسماء . وقد أمكن إبقاؤها جارةً بتقدير (أنْ) لأن المصدر المنسبك من (أن) المقدرة والفعل مجرورٌ بها. [7]

ومن أنواع هذه (اللام) لام (كي) وهي لام التعليل وسميت (لام) كي لأنها تفيد ما تفيده (كي) و مذهب أكثر الكوفيين أنها ناصبةٌ بنفسها . أمَّا البصريّون فقالوا أنها جارةٌ والناصب (أنْ) المقدرة بعدها . ومذهب الجمهور أن (كي) لا تضمر . ويجوز إظهار (أن) المضمرة بعد هذه اللام، أما إذا قُرن الفعل ب(لا) النافية أو الزائدة فإنَّ إظهار (ان)

(1) مغني اللبيب : ٢٤٩/١.

(2) ارتشاف الضرب من لسان العرب ، الاندلسي : ١٨٥٥.

(3) يُنظر المفصل في صنعة الاعراب ، ابي القاسم الزمخشري : ٤٥١.

(4) يُنظر رصف المباني : ٢٥٣.

(5) فتح البيان : ١٩١/١٤.

(6) المصدر نفسه : ٢٢٥/٣.

(7) ينظر الجنى الداني : ١١٤-١١٥.

في ذلك واجب. [1] نحو قوله تعالى : " لِئَلا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ " الحديد-٢٩- وقد ورد هذا النوع من اللام في تفسير الفتح في عدة مواضع منها قوله تعالى : " يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ " النساء-٢٦- هنا اللام هي لام (كي). [2] كذلك ورد في قوله : " وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ" النحل-٤٤- أي (كي) تبين. [3]

(1) يُنظر الجنى الداني : ١١٥.

(2) فتح البيان : ٩١/٣.

(3) المصدر نفسه : ٢٤٨/٧.

القسم الثاني : اللام غير العاملة :

وهي اللام التي لا تترك تاثيراً على الاعراب لذلك سميت ب(غير العاملة) ومن أقسام هذه اللام هي:

1. لام الابتداء : موضعها من الكلام الاسم المبتدأ ، فلا تؤثر في إعرابه . و فائدتها توكيد مضمون الجملة ، وتخليص المضارع للحال ، وزحلقوها في باب (إنَّ) عن صدر الجملة كراهية إبتداء الكلام بـ(مؤكدين) ولا تدخل على الخبر الَّا في الضرورة. [1]

ذكر صاحب رصف المباني: " أنَّها تدخل للابتداء في المبتدا أو ما حل موضعه من الفعل المضارع . وانما قدمت اولاً اعتماداً عليها في التوكيد لما بعدها كما تُقدم همزة الاستفهام . وما حل محل المبتدا هو الفعل المضارع نحو قولك ليقوم زيد وكذلك الفعل الذي لا يتصرف نحو" نَعْمَ وبئسَ " وفعل التعجب "[2]، نحو قوله تعالى: " لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ " المائدة-٦٢- . ويضاف الى دخولها على المبتدا او الفعل المضارع دخولها كذلك على الظرف[3]، نحو قوله تعالى: " وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ"القلم-٤- ومن موارد هذه اللام في تفسير الفتح قوله تعالى:" لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم" الحشر-11- ، هنا اللام دخلت على المبتدا[4]، وكذلك قوله تعالى:"إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ" البروج -١٢- ،هنا لام الابتداء مزحلقة لانَّها في خبر (إنَّ).[5] ومن دخولها على الفعل المضارع قوله تعالى:" وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ " النحل-١٢٤- .

---

(1) يُنظر مغني اللبيب : ٢٥٤/١

(2) رصف المباني : ٣٠٦-٣٠٧.

(3) ينظر مغني اللبيب : ٢٥٥/١

(4) فتح البيان : ٥٩/١٤

(5) المصدر نفسه : ١٦٨/١٥.

هنا دخلت على الفعل المضارع [1] ، وكذلك في قوله تعالى: " لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ " المائدة -٦٢- هنا دخلت على الفعل الجامد [2] ، ومن الموارد أيضا التي جاءت فيها اللام في تفسير فتح البيان قوله تعالى : " وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى " سبأ -٢٤- فهنا دخولها على حرف الجر. [3] وتدخل هذه اللام على الماضي المتصرف فان وجد نحو : لقام زيدُ ، فهو جواب قسم و اللام فيه للجواب و ليست للابتداء. [4]

2. **اللام الفارقة** : وهي الواقعة بعد (إنْ) النافية ، فإنْ قلتَ إنْ زيد لقائم ف (إنْ) مخففة من الثقيلة و اللام فارقة هذا مذهب البصريين و ذهب الكوفيون الى أنَّ (إنْ) نافية و اللام بمعنى (إلَّا) [5] . ومن أمثلة هذه اللام في تفسير الفتح قوله تعالى : " وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً " البقرة-١٤٣- هنا جاءت بعد (إنْ) النافية. [6]
3. **لام الجواب** : وهي ثلاثة أنواع جواب القسم وجواب (لو) وجواب (لولا) فاما جواب القسم فتدخل على الجملة الاسمية والفعلية نحو: والله لزيدٌ قائمٌ ، والفعلية[7] نحو قوله تعالى : " وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم " الانبياء-٥٧- و زعم بعضهم أن اللام بعد (لو) و (لولا) لام جواب قسم مقدر وفيه تعسف إذ لو كانت اللام في جواب قسم مقدر لكثر مجيء الجواب جملة إسمية. [8] ومن موارد لام الجواب في تفسير الفتح قوله تعالى :" لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا " يوسف-٨-

(1)فتح البيان: ٣٣٩/٧.

(2) المصدر نفسه : ٨/٤.

(3) المصدر نفسه : ١٩١/١١.

(4) الجنى الداني : ١٢٥.

(5) المصدر نفسه : ١٣٣.

(6) فتح البيان : ٣٠٢/١.

(7) ينظر الجنى الداني : 134-١٣٥.

(8) ينظر مغني اللبيب : ٢٦٢/١.

هنا لام القسم أي والله ليوسف [1] ومن أمثلة دخلوها على جواب (لو) قوله تعالى: " لوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا " الفتح -٢٥- وقعت هنا اللام في جواب (لو)[2] كذلك في قوله تعالى: " وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ " البقرة-٢٥١- حيث دخلت اللام على جواب (لولا). [3]

4. **اللام الموطئة** : و هي الداخلة على أداة الشرط نحو قولك: " والله لئن اكرمتني لاكرمتكَ " فان كان القسم مذكورا لم تلزم ، وان كان محذوفا لزمت غالباً ، وقد تحذف والقسم محذوف و سميت موطئة لانها وطأت للجواب. [4] وقد وردت في تفسير الفتح في قوله تعالى : " لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ " الحشر-١٢- دخلت على اداة الشرط. [5] وفي قوله تعالى :" وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ" المائدة-٧٣- حذفت لان القسم محذوف . [6]

(1) فتح البيان : 293/6 .

(2) المصدر نفسه : ١١٣/١٣.

(3) المصدر نفسه : ٨٢/٢.

(4) ينظر الجنى الداني : ١٣٦-١٣٧.

(5) فتح البيان : ٥٨/١٤.

(6) المصدر نفسه : ٢٧/٤.

المبحث الثالث

الحروف السابقة و الحروف اللاحقة

ـ الحروف السابقة : (الهمزة ، السين)

اولاً : الهمزة :

حرف مهمل يكون للاستفهام و للنداء و ما عدا هذين فليس من حروف المعاني . فأمّا همزة الاستفهام فهي حرف مشترك يدخل على الاسماء و الافعال لطلب تصديق نحو : أزيدٌ قائمٌ ؟ . و تصور نحو: أزيدُ عندك ام عمرو ؟ و تساوي (هل) في طلب التصديق الموجب لكنها أعم و هي أصل أدوات الاستفهام . و لاصالتها إستاثرت بامور منها تمام التصدير بتقديمها على (الفاء) نحو قوله تعالى: " أَفَلاَ تَعْقِلُونَ " البقرة-٤٤- و (الواو) نحو قوله تعالى: " او لم يسيروا " الروم-٩- ، وثم نحو قوله تعالى: " أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ " يونس -51- وكان الاصل تقديم حرف العطف على الهمزة لانها من الجملة المعطوفة لكن راعوا أصالة الهمزة في إستحقاق التصدير. [1] و يجوز حذف الهمزة اذا دل عليها دليل كقوله تعالى : " قَالُواْ إِنَّ لَنَا لأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ " الاعراف-١١٣- اي أإنَّ لنا. [2]

ترد همزة الاستفهام لعدة معان:

1. **التسوية :** نحو قوله تعالى : " سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ " البقرة-٦- قال بعض النحويين لمّا كان المُستفهِمُ يستوي عنده الوجود والعدم جرت

(1) الجنى الداني : ٣٠-٣١.

(2) معاني الحروف : ٢٣٧/٤.

التسوية بلفظ الاستفهام . وتقع همزة التسوية بعد (سواء) و(ليت شعري) و(ما أُبالي) و (ما ادري). [1] و قد وردت همزة التسوية في تفسير الفتح في قوله تعالى :" قَالُوا سَوَاء عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ " الشعراء-١٣٦- هنا معنى التسوية. [2] و في قوله تعالى : " وَسَوَاء عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ " يس-١٠- كذلك في هذه الآية اعطت الهمزة معنى التسوية. [3]

2. **التقرير**: وهي توقيف المخاطب على ما يعلم ثبوته أو نفيه نحو قوله تعالى: " أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي " المائدة-١١٦- و قد وردت للتقرير في تفسير الفتح في قوله تعالى : " أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ " الشرح-١- . حيث جاء للتقرير لان الاستفهام إذا دخل على النفي قرره.[4] وفي قوله تعالى : " أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ " يوسف-٩٠- حيث قرئ بالاستفهام التقريري. [5]

3. **التوبيخ** : يقتضي أنَّ ما بعدها واقع وأنَّ فاعله ملوم[6] ، نحو قوله تعالى : " أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ " الصافات-٩٥- ومن أمثلة هذا المعنى في تفسير الفتح قوله تعالى :" أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا " الشعراء-١٨- ، جاءت الهمزة لافادة التوبيخ حيث اراد المن عليه و الاحتقار له. [7]

---

(1) الجنى الداني : ٣٢.

(2) فتح البيان : ٤٠٤/٩.

(3) فتح البيان : ٢٧٤/١١.

(4) المصدر نفسه : ٢٨٩/١٥.

(5) المصدر نفسه : ٣٩٣/٦.

(6) ينظر مغني اللبيب : ٢٤/١.

(7) فتح البيان : ٣٦٨/٩.

وفي قوله تعالى : " أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ " الصافات-٨٦- اي اتريدون الهة غير الله . [1]

4. **التحقيق** : ومن أمثلة هذا في فتح البيان قوله تعالى : " أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ " الاعراف-١٧٢- . هنا على سبيل التحقيق . [2] وكذلك في قوله تعالى : " أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ " يونس-٥١- دلالة على تحقق وقوع الايمان منهم في غير وقته. [3]

5. **التذكير** : أي التذكير بشيء قد كان ومن أمثلة ذلك في تفسير الفتح قوله تعالى: " أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى " الضحى-٦- تذكير بنعم الله تعالى[4] ، وكذلك في قوله :" آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ " النمل-٥٩- المراد هنا بهذا الاستفهام التذكير. [5]

6. **التهديد :** اي إفادة الهمزة لمعنى التهديد. [6]

وقد ورد هذا المعنى في تفسير فتح البيان في قوله تعالى : " أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ " الملك-١٦- هنا تخويف وتهديد [7] ، وفي قوله تعالى :" قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ " غافر-٥٠- هنا الهمزة إفادت معنى التهديد و التقريع .[8]

---

(1)فتح البيان: ٤٠٠/١١.

(2) المصدر نفسه : ٧١/٥.

(3) المصدر نفسه : ٧٧/٦.

(4) المصدر نفسه : ٢٨٠/١٥

(5) فتح البيان : ٥٨/١٠.

(6) ينظر الجنى الداني : 33.

(7) فتح البيان : ٢٤٠/١٤.

(8) المصدر نفسه : ١٩٩/١٢.

7. **التنبيه:** ويجوز حذف هذه الهمزة إذا فُهِمَ المعنى ودل عليه قرينة الكلام كقولك: زيد قام ام عمرو ؟ تريد أزيدٌ ؟
8. **الانكار :** و ذلك إذا أنكرت كلام غيرك و أنكرت رايه ، [1] ومثال ذلك قوله تعالى : " أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ " الصافات-١٥٣- وقد ورد ذلك في تفسير فتح البيان في قوله تعالى : " أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ " الزمر -٣٦- فالاستفهام للانكار لعدم كفايته سبحانه على ابلغ وجه ، كانَّها بمكان من الظهور لا يتيسر لاحد ان ينكره [2] ، وكذلك في قوله تعالى: " أَفَسِحْرٌ هَذَا " الطور-١٥- هنا انكار وكذلك توبيخ. [3]

_ **أمَّا همزة النداء** : فهي حرف مختص بالاسم كسائر أحرف النداء ، و لا يُنادى بها الّا القريب مسافة و حكما ، و جعل بعضهم من ذلك قراءة الحرميين في نحو قوله تعالى: (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ) الزمر-9. بتخفيف الميم و يحتمل أنْ تكون همزة الاستفهام دخلت على (مَن)

و(مَن) مبتدا وخبره محذوف تقديره : أمَن هو قانت كغيره؟ حذف لدلالة الكلام عليه.[4] في حين قال السامرائي: " لم يرد في القران الكريم من حروف النداء غير (يا). "[5]

(1) ينظر رصف المباني : ١٤٢.

(2) فتح البيان : ١١٧/١٢.

(3) المصدر نفسه : ٢٢١/١٣.

(4) ينظر الجنى الداني : ٣٥-٣٦.

(5) معاني النحو : ٣٢١/٤.

ثانيا : السين:

حرف مختص بالمضارع و يُخلصُهُ للاستقبال و ينزل منه منزلة الجزء و لهذا لم يعملْ فيه مع إختصاصه به و ليس مقتطعا من (سوف) خلافا للكوفيين ، و لا مدة الاستقبال معه أضيق منها مع (سوف) خلافا للبصريين . و معنى قول المعربين فيها (حرف تنفيس) حرف توسيع و ذلك أنّها نقلت المضارع من الزمن الضيق (الحال) الى الزمن الواسع (الاستقبال) و زعم بعضهم انَّهُ قد يأتي للاستمرار لا للاستقبال. [1]

والسين حرف مهموس ، يكون أصلاً وزائداً ، فإذا كان اصلاً وقع فاءً وعيناً ولاماً.[2] وهو من الحروف العوامل ، لأنَّها صيغت مع ما دخلت عليه حتى صارت كأحد أجزائه، ولولا ذلك لوجب ان تعمل ، لانها مختصةٌ بالفعل و معناها التنفيس و ذلك قولك سأخرجُ و سأذهبُ فهي عدةٌ و تنفيس ، و إذا دخلت على الفعل أخلصتهُ للاستقبال بعد أنْ كان محتملا الزمانين فهي في الافعال بمنزلة (لام) المعرفة في الاسماء ، و السين في كلام العرب على خمسة اوجهٍ هي:" الاستقبال، والنقل ، والطلب، والوجدان، والزيادة ". [3] و للسين موارد عدة في تفسير الفتح منها قوله تعالى (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ) الشعراء-٢٢٧- هنا افادت الاستقبال اي بعد الموت [4] ،وكذلك في قوله تعالى : " سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ " البقرة-١٤٢- هنا يقول بمعنى قال عبر عن الماضي بلفظ المستقبل للدلالة على استدامتهِ و الاستمرار عليهِ. [5]

(1) يُنظر مغني اللبيب : ١٥٨/١.

(2) سر صناعة الاعراب : ١٩٧.

(3) معاني الحروف : ١٦-١٧.

(4) فتح البيان : ٤٣٢/٩.

(5) المصدر نفسه : ٢٩٧/١.

- **الحروف اللاحقة : (نون التوكيد الخفيفة ، نون النسوة ، نون الوقاية)**

اولا : نون التوكيد الخفيفة :

يرى البصريُّون أنَّ نون التوكيد الخفيفة و الثقيلة أصلان ، لتخالف بعض أحكامهما و يرى الكوفيُّون أنَّ الخفيفة فرعٌ عن الثقيلة . حيث نُقِلَ عن الخليل أنَّه قال و التوكيد بالثقيلة أبلغ و يختصان بالفعل نحو قوله تعالى: " لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ " يوسف-٣٢- . حيث جُمِعت النون الخفيفة و النون الثقيلة في هذه الآية المباركة حيث تُبدل النون الخفيفة (الفاً) عند الوقوف عليها. [1]

ذكر شيخ النحاة: " أن كُلّاً منهما اصل فقال : إعلم ان كل شيء دخلته الخفيفة فقد تدخله الثقيلة ، كما ان كل شيء تدخله الثقيلة تدخله الخفيفة." [2]

والادلة التي ذكرها البصريون على جعل النون الخفيفة اصلاً هي : ابدال النون الخفيفة الفاً عند الوقوف عليها. [3]

ويمكن حذف النون الخفيفة عند التقاء الساكنين حيث ذكر ابن هشام: " ويجب حذف الخفيفة إذا لقيها ساكن نحو اضرِبَ الغلام بفتح الباء و الاصل (اضربَنْ) و إذا وُقِفَ عليها تالية ضمة او كسرة و يعاد حينئذٍ ما كان حُذِف لاجلها فيقال في (اضربَنْ يا قوم) اضربوا ، و في اضرِبَن يا هند ، اضربي . قيل و حذفها في غير ذلك ضرورة. " [4]

(1) ينظر مغني اللبيب : ٣٩١/٢.

(2) الكتاب : ٥٠٨/٣.

(3) ينظر قطر الندى ، ابن هشام : ٤٦٤.

(4) مغني اللبيب : ٧٣٨/٢-٧٣٩.

مما تقدم يُرجحُ رأي البصريين في أنَّ نوني التوكيد الخفيفة و الثقيلة أصلان ، و ليس كما ذكر الكوفيون من أنَّ الثقيلة اصل و الخفيفة فرعٌ و ذلك بدليل ما ذكره شيخ النحاة ، وهذا ما يراه الباحث.

ردَّ ابن الانباري قول الكوفيين بقوله :" أما قولهم إنَّ الخفيفة مخففة من الثقيلة قلنا لا نُسَلَّم ، بل كل واحدٍ منهما اصلٌ في نفسهِ غير مأخوذ من صاحبه ، وإن اشتركا في التأكيد ، فهما متغايران في الحقيقة، و الثقيلة أأكد في هذا المعنى من الخفيفة .[1] إذن هنا راي ابن الانباري هو مماثل لرأي البصريين ."

كذلك اختلف النحويون في الفعل الذي تدخل عليه نونا التوكيد اذا كان مضارعا أمعرب أم مبني ؟ ، فمنهم من قال أنَّه معربٌ لبقاء لفظ المضارعة للمعرب ، وبسببها كان لمفردٍ أو تثنيةٍ او جمع ، ومنهم من قال إنّه مبني معها للتركيب لان كل شيئين جُعلا شيئا واحدا يبنيان .

ومنهم من قال من المتأخرين : (إنَّهُ إن كان للمفرد فهو مبنيٌ نحو هل تضربَنْ يا زيدُ عمراً ؟ . وان كان من الخمسةِ بقي مُعرباً لأنَّهُ تركيبٌ من شيئين) [2] .

واختلف النحويون كذلك في دخول النون الخفيفة على فعل الاثنين وجماعة النساء حيثُ منع ذلك البصريون و معهم الكسائي ما عدا يونس ، فلا يجوز عندهم أن تدخل الخفيفة في هذين الموضعين وأمّا المجوزّون لدخول نون التوكيد الخفيفة على فعل الاثنين وجماعة النساء فهم الكوفيّون ما عدا الكسائي. [3]

(1) الانصاف في مسائل الخلاف : 525-526.

(2) يُنظر رصف المباني : ٤٠١.

(3) يُنظر البحر المحيط ، الاندلسي : ١٨٧/٥-١٨٨.

وقد وردت نون التوكيد الخفيفة في تفسير الفتح في قوله تعالى : " وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ " يوسف-٣٢- هذا المورد الاول للنون الخفيفة. [1] وكذلك في قوله تعالى : " كَلاَّ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ " العلق -١٥- حيث جاءت هنا النون الخفيفة و في الموضعين موقوف عليها. [2] وإنَّما قُلبت النون الخفيفة الفاً لانّها شابهت النون في : ضربتُ زيداً ، لأنَّهما نونان زائدتان لمعنى. [3]

ثانياً : نون النسوة :

هي إسم في نحو : النسوةُ يذهبْنَ ،خلافا للمازني ، وحرف في نحو : يذهبْنَ النسوةُ في لغة من قال (اكلوني البراغيث) ، خلافا لمن زعم أنَّها اسم و ما بعدها بدل منها أو مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبره. [4] عند دخول نون النسوة على الفعل الماضي يُبنى معها على السكون العارض نحو (ضربْنَ) ، وذلك كراهة توالي اربع متحركات ، وكرهوا ذلك في الكلمة الواحدة لانَّ الفاعل مع فعله كالكلمة الواحدة . [5]

ومذهب سيبويه أنَّ الفعل المضارع معرب ما لم تتصل بهِ نون النسوة فاذا اتصلت به يبنى على السكون و ذلك حملاً على الماضي المتصل بها .[6] يقول ابن مالك : " وإنَّما يُبنى المتصل بنون الاناث (يَسُرْنَ) حملاً على الماضي المتصل بها ، لانَّهما مستويان في أصالة السكون ، وعروض حركة البناء في الماضي ، وحركة الاعراب في المضارع ،

(1) فتح البيان : ٣٢٩/٦.

(2) فتح البيان : ٣١٥/١٥.

(3) شرح اللمع، العكبري : ٣٧٨/١.

(4) مغني اللبيب : ٣٩٧/٢.

(5) ينظر علل النحو، أبو الحسن الوراق :١٦١.

(6) توضيح المقاصد و المسالك بشرح الفية ابن مالك ، المرادي : ٣٠٦/١.

وقد روجِع الاصل بالنون في الماضي ، فروجِع الاصل بها في المضارع ." [1] وقد ذكر النحاة ثلاثة اسباب لبناء الفعل المضارع على السكون مع نون الاناث وهي :

الاول : حملاً على الماضي وذلك لأنَّ المضارع والماضي يتشابهان في أصالة السكون وعروض الحركة .

الثاني : نقصان شبههِ بالاسم لأن النون من خصائص الافعال .

الثالث : إنَّ النون فاعل وهي جزءٌ من فعلهِ .[2] وفيما يخص المضارع قالوا أنَّ الاعراب متاصلٌ فيه فاذا خرج عنه فكأنَّه خرج عن الاصل فلهذا ذكروا وجه البناء ، فيبنى مع نون النسوة على السكون حملاً على الماضي المتصل بها. [3]

جاء في توضيح المقاصد: " أمَّا المتصل بنون الاناث فمبني بلا خلاف وليس كذلك . بل ذهب قوم الى أنَّه معرب لوجود سبب الاعراب فيه ، ومنهم ابن درستويه و السهيلي ، والاعراب عندهم مقدَّر منع من ظهوره ما عرض فيهِ من الشبه بالماضي".[4] ولا تتصل نون النسوة بمعظم الافعال الجامدة ما عدا (عسى) فإذا اتصلت بـ(عسى) جاز كسر السين وفتحها ، والفتحُ اشهر ، وقرأ نافع (فهل عسيتُم إن توليتم) . محمد-٤٧- بكسر السين وقرأ الباقون بفتحها فالفعل (عسى) يتصل بنون الاناث نقول: عَسَيْنَ أن يقمنَ.[5]

(1) شرح الكافية : ١/ 176-177.

(2) همع الهوامع : ٦٧/١.

(3) حاشية الصبان ، محمد بن علي الصبان : ١١٦/١-١١٧.

(4) توضيح المقاصد : ٣٠٦/١.

(5) ينظر شرح ابن عقيل ، بهاء الدين ابن عقيل : ٣٤٤/١.

اذا اسندت نون النسوة الى فعل دخلت عليه نون التوكيد فان نون النسوة لا تحذف بل تبقى ولكن تزاد الف فاصلة بينهما ، كراهية إجتماع النونات فتقول : اضربْنَانَّ بنون مشددة قبلها الف ، قصداً للتخفيف ولا تحذف الالف خشية اللبس بالمفرد. [1] هذا مع نون التوكيد الثقيلة أما مع النون الخفيفة فلا تدخل الالف فلا تقول : اضربنانْ، بنون خفيفة.

قال سيبويه : " وإذا أردتَ الخفيفة مع نون النسوة قلت في الوقفِ والوصل : اضربن زيداً ، ويكون بمنزلته إذا لم ترد الخفيفة ، وتحذف الالف التي في قولك : اضربنانّ لانها ليست باسم كألف اضربا، و إنَّما جئت بها كراهية النونات ، فلمَّا أمنت النون لم تحتج اليها فتركتها كما اثبتَّ نون الاثنين في الرفع إذا أمنتَ النون و ذلك لأنّها لم تكن لتثبت مع نون الجميع و لا بعد الالف ، كما لم تثبت في الاثنين، فلما استغنوا عنها تركوها." [2]

إذا دخلت نون النسوة على الفعل الماضي المضعَّف الذي ادغمت عينهُ في لامه وجب فكُ ألإدغام نحو (حَلَلْنَ). [3] و كذلك بالنسبة للمضارع المضعف إذا اسند الى نون النسوة نحو (يَمْلَلْن). [4]

ولنون النسوة موارد عديدة نذكر منها ، وردت مع الفعل الماضي في قوله تعالى : " قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ " يوسف -٥١- حيث بني معها الماضي على السكون [5] ، و قوله تعالى :" فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ " الطلاق-٦- كذلك اتصلت هنا بالفعل الماضي. [6]

(1) ينظر الاصول في النحو ، أبو بكر بن السراج : ٢٠٢/٢-٢٠٣.

(2) الكتاب ٥٢٧/٣ ، و ينظر الخصائص ، إبن جني ، ٩٢/١.

(3) شرح ابن عقيل : ٢٥٣/٤.

(4) المصدر نفسه : ٢٧٣/٤.

(5) فتح البيان : ٣٥٢/٦.

(6) المصدر نفسه : ١٩١/١٤.

ومن مواردها مع الفعل المضارع قوله تعالى :" فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ " النور-٦٠- ، حيث بُني معها الفعل المضارع على السكون [1] ، ومن ورودها مع الامر قوله تعالى:" وَقُلْنَ قَوْلا مَّعْرُوفًا " ألاحزاب-٣٢- بني معها فعل الامر على السكون. [2]

ثالثاً: نون الوقاية

وصفها المبرد بانها نون زائدة وسماها نون العماد يقول: " وهذه النون زادوها عماداً للفعل، لانَّ الافعال لا يدخلها كسر ولا جر، وهذه الياء تكسر ما قبلها . [3] " فالمبرد جعل نون الوقاية نوناً زائده" . وقال ابن الانباري: " دخلت هذه النون على الفعل لتقي كسر اخره لان ياء المتكلم لا يكون قبلها الا مكسوراً ، وهي خاصة بالأفعال." [4] وعرفها المرادي بقوله : وهي نون مكسورة تلحق قبل ياء المتكلم، اذا نُصبت بفعل نحو اكرمني، او بأسم فعل نحو: عليكني، بمعنى الزمني، او ب(إنَّ) واخواتها، نحو: ليتني. وتلزم مع الفعل واسم الفعل ،وامَّا انَّ واخواتها فثلاثة اقسام:

القسم الأول: لا تحذف منه الا نادراً وهو (ليت).

القسم الثاني :لا تلحقه الا نادراً وهو (لعلَّ).

القسم الثالث: يجوز فيه الامران وهو (إنَّ، وأنَّ، ولكنَّ ،وكأنَّ) وسُميت هذه النون نون الوقاية لانَّها تقي الفعل من الكسر، ثُمَّ حمل على الفعل ما ذُكر. وقال ابن مالك سُميت

(1) المصدر نفسه : ٢٦٤/٩.

(2) المصدر نفسه : ٨١/١١.

(3) المقتضب:398/1.

(4) الانصاف : 130/1.

بذلك لانّها تقي اللبس في الامر نحو: اكرِمني فلولا النون لالتبس امر المذكر بامر المؤنث ،فجاء بالنون لرفع ذلك اللبس وايضاح أنَّ المقصود هو الامر لا المؤنث ثم حُمِل الماضي والمضارع على الامر.[1] ونون الوقاية تلحق ياء المتكلم المنصوبة بفعل: فاعبدني ، أو حرف نحو: ليتني .[2]

نقل السيوطي عن سبب تسميتها حيث يقول:" سميت نون الوقاية، لانّها تقي الفعل من الكسر المشبه للجر." [3] ذكر المالقي أن نون الوقاية قسمان:

قسم لازمة: وهي اللاحقة للأفعال الماضية والمضارعة والتي للامر إذا وليتها (ياء) المتكلم نحو: أكرَمني ويكرمني واكرِمني، وانَّما لزمت فيها محافظةً على أنْ لا يُكسر أواخرها لأجل الياء لانَّ الافعال لا يدخلها الكسر. وكذلك تلزم في (اِنَّ، أنَّ ،كأنَّ، لكنَّ وليت)وانّما ذلك لأنها اشبهت الافعال في العمل بالتضمن وعدد الحروف والفتح لأواخرها. وتكون لازمة لِـ (ليت) ولا تحذف منها الا في الضرورة ، وكذلك لازمة لِـ (من) و(عن) نحو قوله تعال: " فَتَقَبَّلْ مِنِّيۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ " ال عمران _35_

قسم يجوز ان تلحق الكلمة أو لا تلحقها: في (لدن) و(قط) و(قد) بمعنى حسب تقول (لدني، وقدني) قال تعالى: " من لَدُنِّي عُذْرًا " الكهف _76_ وقُرئ بالتخفيف والتشديد، والتشديد على اتيانها والتخفيف على حذفها ومما يجوز أنْ تحذف فيه وتثبت الفعل المعرب بالنون نحو: تضربان و تضربون وتضربين، إذا أوصلته بـ (ياء) المتكلم أثبتَّ نون الوقاية مراعاةً لأصل الفعل في الوقاية من الكسر، واذا حذفتها فلِتُقل اجتماع النونين

(1) ينظر الجنى :150-151.

(2) معترك الاقتران، جلال الدين السيوطي:562/2.

(3) همع الهوامع:214/1.

والأكثر الاثبات، ويجوز إدغام نون الاعراب فيها وقرئ قوله تعالى:"أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ" الانعام_٨٠_بالثلاثة أوجه، الحذف والاثبات والادغام، وامَّا (لعلَّ) فالحذف فيها لثقلها.[1]

"ويجب ان تدخل نون الوقاية على الفعل الماضي المتصرف الذي اسند الى ياء المتكلم لتقيه من الكسر."[2] نحو قوله تعالى:"خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ " الأعراف_12_

ويجوز حذف نون الوقاية من (ليس ،وعسى) إذا اسندتا الى ياء المتكلم تشبيها لها بالحرف في الجمود أو عدم التصرف حيث يقول الصبان:" انَّما جاز الحذف لانَّ (ليس) لا تتصرف فأشبهت الحروف وانّما يجوز الحذف في الشعر، لأنها شبيهة بالحرف في الجمود ولا تجيء (ليس) في غير النظم الا بالنون كغيره من الافعال لقول بعض العرب: عليه رجلاً ليسني اي ليلزم رجلاً غيري " [3] .

جاء في شرح الرضي: " انَّ نون الوقاية مع الياء لازمة في الماضي ومع المضارع .وتدخل على الفعل لتقيه الكسر لانَّ ما قبل ياء المتكلم مكسور، ولمَّا منعوا الفعل الجر كانت الكسرة هي أصل علامات الجر. والفتح والياء فرعاه ،ودخولها في نحو أعطاني ويعطيني أمَّا طرداً للباب أو لكون الكسر مقدراً على الالف والياء." [4] وتلحق نون الوقاية قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحدة من ثلاث:

1- الفعل متصرفاً كان نحو (اكرمني) او جامداً نحو (عساني) ونحو تأمروننني يجوز فيه الفك والادغام والنطق بنون واحدة ، وقد قُرئ بهنَّ في السبعة وعلى الأخيرة فقيل: النون الباقية نون الرفع وقيل نون الوقاية وهو الصحيح .[5]

(1) رصف المباني: 422-425.

(2) همع الهوامع:213/1 -214.

(3) حاشية الصبان:263/1.

(4) شرح الرضي:161/2.

(5) مغني اللبيب: 397/2.

2- اسم الفعل نحو (داركني وعليكني) بمعنى ادركني والزمني.

3- الحرف نحو (إنّني) وهي جائزة الحذف مع انّ، وأنَّ ، ولكنَّ وكأنّ، وغالبة الحذف مع لعلّ، وقليلة الحذف مع ليت. وتلحق ايضاً قبل الياء المخفوضة بـ (من، وعن) الا في الضرورة، وقبل المضاف في(لدن) و(قط)،و(قد) إلا في القليل من الكلام وقد تلحق في غير ذلك شذوذاً كقولهم (بجلني) بمعنى حسبي. [1]
وحذف نون الوقاية لا يجوز عند سيبويه والزجاج الا للضرورة ، وعند غيرهما الثبوت ارجح ،وليس المحذوف للضرورة لثبوته في السبع. ولم يأتوا بها في عليَّ ،واليَّ، ولديَّ ،وان كان اخرها ساكناً سكوناً لازماً لأمنهم من انكسار ذلك الساكن لكونه حرف علة ، وذلك ان ما قبل ياء المتكلم اذا كان الفاً او واواً او ياءً تحركت الياء بالفتح، ويبقى ماقبلها على سكونه. فلذلك لم يجلبوا نون الوقاية في نحو: فتاي ،ورحاي، وعصاي [2] .
ذهب الكوفيون الى حذف نون الوقاية في: " ما أفعلَ زيداً " في التعجب لانهم يقولون بأسمية (افعل) في حين ذهب البصريون الى أنَّه نون الوقاية يجب أنْ تلزم لأنهم يقولون بفعلية (افعل) وهو الصحيح بدليل قولهم: ما افقرني الى عفو الله. [3]

ومذهب الكوفيين أنَّ من جعل "قط" و "قد\" بمعنى حسب قال: قدي وقطي ، بدون نون كما يفعل من قال حسبي ومن جعلها اسمي فعل قال :قدني وقطني بالنون كمن يفعل في غيرها من أسماء ألافعال ،وتكون الياء في الوجه الاول مجرورة وفي الوجه الثاني منصوبة ، ومذهب سيبويه والخليل أنَّ "قد" و"قط" بمعنى حسب والياء مجرورة

(1) مغني اللبيب: 397/2.
(2) شرح الرضي:164/2.
(3) توضيح المقاصد:380/1.

بالإضافة عند من الحق النون ومن لم يُلحِقْ. [1] وقد وردت نون الوقاية في تفسير الفتح في مواضع عديدة منها قوله تعالى: " قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ " الانعام-٨٠- حيث وردت مع الفعل الماضي. [2]

وكذلك من ورودها مع الماضي [3] قوله تعالى: " رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا " الاسراء_24_وفي قوله تعالى:" أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ" ال عمران_٤٧_ جاءت النون مع الفعل المضارع .[4] وكذلك في قوله تعالى: " قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ " الجن _٢٢_ وردت مع الفعل المضارع .[5] وقد جاءت في قوله تعالى: " أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ " الاحقاف_٤_ مع فعل الامر .[6] ومن ورودها مع الحروف جاءت في قوله تعالى : " قَالَ لَا تَخَافَاۖ إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ " طه _46_ حيث جاء مع إنَّ .[7] وكذلك في قوله تعالى: " وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي" البقرة _249_ حيث جاءت هنا مع حرف الجر "من" . [8]

(1) المصدر نفسه :386/1

(2) فتح البيان :179/4.

(3).فتح البيان:378/7.

(4) المصدر نفسه:238/2.

(5) المصدر نفسه:365/14.

(6) المصدرنفسه:10/13.

(7) المصدر نفسه: 236/8.

(8) المصدر نفسه:77/2.

الفصل الثاني : الحروف الثنائية

المبحث الأول : حروف الجر .

المبحث الثاني : حروف النفي .

المبحث الثالث : حروف العطف .

المبحث الرابع : حروف متفرقة المعاني.

الفصل الثاني

الحروف الثنائية

المبحث الاول

حروف الجر

اولاً: مِن :

أول حروف الجر ، والابتداء بها لأنها ام باب حروف الجر كما قال ابن الصائغ.[1]

وهي حرف جر زائد وغير زائد ،فغير الزائد له معانٍ كثيرة منها :

1- إبتداء الغاية في المكان اتفاقاً : نحو قوله تعالى: " مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى " الاسراء _1_. وكذا فيما نُزِّلَ منزلة المكان نحو قولك : من فلان الى فلان. وفي الزمان عند الكوفيين كقوله تعالى: " مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ " التوبة _108_ ، وتأويل البصريين ما ورد من ذلك تعسف ، حيث تأول البصريُّون (من اول يومٍ) على تقدير من تأسيس أول يوم فأن قلتَ : فما يصنعون بنحو قوله تعالى : " لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ " الروم _٤_ ، قلتُ : ذكر ابن ابي الربيع في شرح الايضاح أنَّ محلَّ الخلاف إنما هو في الموضع الذي يصلحُ فيهِ دخول (منذ) وهو لا يصحُّ فيه دخول (منذ) فلا يقع خلاف في صحة وقوع (من) هنا .[2]
وقد وردت (من) لهذا المعنى في تفسير الفتح في قوله تعالى: " لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ " التوبة _١٠٨_.

(1) اللمحة في شرح الملحة، ابن الصائغ :217/1.

(2).يُنظر الجنى الداني:308-309.

حيث جاء لابتداء الغاية الزمانية هنا [1]، وكذلك قوله تعالى : " مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ" المائدة _٨٣_ حيث جاء هنا لابتداء الغاية [2] .

2- **التبعيض** : وعلامتها امكان سد (بعض) مكانها كقراءة ابن مسعود [3] " حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ" . آل عمران _92_

وجاءت (من) للتبعيض في تفسير الفتح في قوله تعالى : " مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ " الانعام _٥٢_ هنا افادت التبعيض[4] ، وكذلك قوله تعالى: " بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ " المائدة _٩٤_ اي بعض من الصيد. [5]

3- **بيان الجنس** : وكثيرٌ ما تقع بعد (ما) (ومهما) وهما بها أولى ، لافراط إبهامهما نحو قوله تعالى: "ما يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا " فاطر _2_ وقوله تعالى: " مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ " الاعراف _132_وهي ومخفوضاتها في موضع نصب على الحال ، ومن وقوعها بعد غيرهما [6] قوله تعالى " يُحلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ " الكهف _٣١_ .

ومن امثلتها في تفسير الفتح قوله تعالى : " وَيُسْقَىٰ مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ "إبراهيم -16- أي بيان جنس الهاء [7] .

وكذلك في قوله تعالى : " فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ" الحج -30- أي من جنس الاوثان [8] .

---

(1) فتح البيان:397/5.

(2) المصدر نفسه : 4/ 36.

(3) مغني اللبيب : 1/ 349.

(4)فتح البيان:148/4.

(5)المصدر نفسه :5/4.

(6)مغني اللبيب:349/1.

(7)فتح البيان : 97/7.

(8) المصدر نفسه : 44/9.

4- **التعليل** : قال ابن الصائغ: " تكون سببيّةً كقولك :من أجل السلامة اطلتُ الصمت .
وسماها المرادي في الجنى الداني :التعليل، واستدلَّ على ذلك بقوله تعالى :
" يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ" البقرة _١٩_.
حيث جاءت (من) للتعليل _اي لأجل صوت الصواعق. "[1]
وقدرها الزركشي ب(اللام) وأشار بعضهم الى أنَّها مكانها اللام والباء وعلى. [2]
وقد وردت في تفسير الفتح في قوله تعالى: " مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا " نوح_25_ اي بسبب [3] وقوله تعالى: " يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ " الحج_٢٢_ هنا جاءت للتعليل.[4]

5- **البدل**: ورد للجرجاني قوله: " مِن للبدل ويعرف بصحة قيام لفظ (بدل) مقامها، نحو قوله تعالى:" لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا " ال عمران_10_ اي بدل طاعة الله تعالى لن يغني عنها او بدلها شيء." [5]
وقد ورد هذا المعنى في تفسير الفتح في قوله تعالى: " أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ " التوبة _38_ اي بدل الاخرة [6]، وقوله تعالى: " وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِي ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ " الزخرف _60_اي لجعلنا بدلكم .[7]

6- **المجاوزة تكون بمعنى (عن)** كقول العرب: حُدّثتُهُ من فلان أي عن فلان ومثله ابن مالك بنحو: عدت منه وبرئتُ، منه قال: ولهذا المعنى صاحبت أفعل (التفضيل) فانَّ القائل: زيدٌ أفضلُ من عمرو ،كأنَّه قال جاوزَ زيدٌ عمراً في الفضل

(1) ينظر اللمحة:1/113-114 والجنى /310.
(2) يُنظر معاني الحروف :91.
(3) فتح البيان:14/343.
(4) المصدر نفسه:9/31.
(5) النحو الوافي ،عباس حسن : 2/463.
(6) فتح البيان: 5/302 .
(7) المصدر نفسه:12/367.

أو الانحطاط. قلتُ: اختُلفَ في معنى(من) المصاحبة لـ (أفعل) التفضيل فقال المبرد وجماعة هي لابتداء الغاية ،ولا تفيد معنى التبعيض. وذهب سيبويه الى انَّها لابتداء الغاية ، ولا تخلو من التبعيض. [1] وقد وردت للمجاوزة في تفسير الفتح في قوله: " فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ " الزمر_22_ أي عن ذكر الله [2]. وقوله تعالى: " يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ " يوسف _87_ اي عن يوسف .[3]

7- **الاستعلاء** وتقع مكان (على) جاء في معاني الحروف قال الاخفش:" كما كانت (من) بمعنى (على) كما كانت (الباء) بمعنى (على) وذكر ذلك ابن قتيبة واخرون ."[4]

ومن مواردها لهذا المعنى في تفسير الفتح قوله تعالى: " وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا " الأنبياء _77_ أي نصرناه على القوم [5] ،وكذلك في قوله تعالى: " لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ " البقرة _226_ هنا (من) بمعنى (على). [6]

8- **ان تكون للغاية نحو**: إتخذتُ من الصندوق. ذكره بعض ُالمتأخرين ،وحُمِلَ عليه كلام سيبويه قال: معناه انّه محل لابتداء الغاية وإنتهائها معا فعلى هذا تكون (من) في أكثر المواضع لابتداء الغاية فقط وفي بعضها لابتداء الغاية وانتهائها معا. [7]

ومن امثلتها في تفسير الفتح قوله تعالى : " مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ " التوبة -108- حيث من هنا للغاية. [8]

---

(1) ينظر الجنى : 311-312 ومغني اللبيب 352/1.

(2) فتح البيان : 103/12.

(3) المصدر نفسه :390/6.

(4) ينظر معاني الحروف: 92.والبحر المحيط أبو حيان 192/2.

(5) فتح البيان : 351/8.

(6) المصدر نفسه: 10/2.

(7) ينظر الجنى الداني : 313.

(8) فتح البيان 397/5.

9- موافقة (الباء) نحو قوله تعالى : " يَنظُرُونَ مِن طَرۡفٍ خَفِيّٖ " الشورى_45_ أي بطرف خفي كما تقول العرب ضربته من السيف أي بالسيف وهذا قول كوفي ويحتمل أنْ يكون لابتداء الغاية .[1]

يقول الدكتور فاضل السامرائي: " يترجح عندي أنَّها للتبعيض أي ينظرون ببعض طرفهم، وهو المناسب لمشهد الذل الذي هم فيه ومثله في حياتنا اليومية أنْ يغضب اب على ابنه في فعلةٍ فينهره ويغلظ عليه والابن لا يستطيع مواجهة أبيه بكل طرفه بل ينظُر اليه ببعض طرفهِ."[2]

وجاء في الازهية: " وتكون مكان الباء في قوله تعالى: " بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ" القدر (5) أي بكل أمر سلام." [3]

وقد وردت لهذا المعنى في تفسير الفتح في قوله تعالى:(يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أمره) غافر_15_ أي بأمره .[4] وفي قوله تعالى:" يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّه " الرعد_11_ أي يحفظونه بأمر الله. [5]

10- أنْ تكون بمعنى (في): نص ابن قتيبة على انها مكان (في) في قوله تعالى: " أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ " فاطر_40_ وقدر من الارض في الارض .[6]

(1) يُنظر الجنى الداني : 314.

(2) معاني النحو:81/3.

(3) الازهية في علم الحروف، الهروي :282.

(4) فتح البيان :171/12.

(5) المصدر نفسه:27/7 .

(6)معاني الحروف:93.

جاء في الجنى الداني ذُكر ذلك في قوله تعالى: (مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ) فاطر_40_ أي في الارض ولا حجة في ذلك ،لاحتمال الآية غير ذلك وكونها بمعنى (في) منقول عن الكوفيين. [1]

ومما ورد لذلك في تفسير الفتح قوله تعالى: " هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ " هود_61_. هنا (من) بمعنى (في)[2]، وقوله تعالى: " فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ" النساء _92_ أي في قوم عدو لكم .[3]

-أمَّا من الزائدة فلها حالتان:

الأولى: ان يكون دخولها في الكلام كخروجها وتسمى الزائدة لتوكيد الاستغراق وهي الداخلة على الاسماء الموضوعة للعموم، وهي كل نكرة مختصة بالنفي نحو: وما قام من أحد ، فهي مزيدة هنا لمجرد التوكيد لان (ما قام من احد) و(ما قام احد) سيّان في افهام العموم دون احتمال.

الثانية: أنْ تكون زائدة لتفيد التنصيص على العموم وتسمى الزائدة لاستغراق الجنس وهي الداخلة على نكرة لاتختص بالنفي نحو: (ما في الدار من رجل) .[4]

هذه تفيد التنصيص على العموم وأنَّ (من) لا تزاد عند سيبويه وجمهور البصريين الا بشرطين:

---

(1) الجنى الداني : 314.

(2) فتح البيان:205/6 .

(3) المصدر نفسه:201/3 .

(4) يُنظر الجنى الداني : 316.

الأول: أنْ يكون ما قبلها غير موجب النفي نحو قوله تعالى: " مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ " الأعراف_59_ والنهي نحو (لا يقم من احدٍ) والاستفهام نحو قوله تعالى: " هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّه" فاطر_3_.

الثاني: أنْ يكون مجرورها نكرة وذهب الكوفيون الى أنَّها تزاد بشرط واحد وهو تنكير مجرورها .[1]

مما تقدم نستطيع القول أنْ (مِن) حرف جر أصلي وهو أكثر حروف الجر شيوعاً ولها عدة معانٍ أشهرها إبتداء الغاية وإنْ كان المفضل هو الابتداء مطلقاً. ومن أمثلة (من) الزائدة في تفسير فتح البيان قوله تعالى: " مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍۖ " الملك_3_ هنا (من) زائدة أي دخولها كخروجها. [2] كذلك في قوله تعالى: " يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ" الكهف _31_ (من) زائدة بدليل سقوطها. أي يحلَّون فيها اساورَ [3]

ثانيا: عن:

لفظ مشترك تكون أسماً وحرفاً، فتكون أسماً إذا دخل عليها حرف جر. ولا يُجر بغير (من) وهي حينئذ أسم بمعنى جانب وذهب بعض الكوفيين الى أنْ (عن) اذا دخل عليها (من) باقية على حرفيتها. بزعمهم انَّ من تدخل على حروف الجر كلها سوى (مذ) واللام، والباء ،و(في) فان قلت : ما معنى (من) الداخلة على (عن) قلتُ: هي الابتداء الغاية .

(1) الجنى الداني :316-318.

(2) فتح البيان:231/14.

(3) المصدر نفسه :46/8.

قال بعضُهم : إذا قلت (قعد زيد عن يمين عمرو) معناه ناحية يمين عمرو واحتُمِل ان يكون قعودُه ملاصقاً لاوّل ناحية يمينه، والاّ يكون. [1]

ذكر ابن هُشام: " انَّ (عن) تكون إسماً بمعنى (جانب) وذلك يتعين في ثلاثة شروط:

الأول: أنْ يدخلَ عليها (من) وهو كثير نحو قوله تعالى: (ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ ۖ) الأعراف _17_ فتُقدَّر معطوفة على مجرور (من) لأعلى من ومجرورها و(من) الداخلة على (عن) زائدة عند ابن مالك، ولابتداء الغاية عند غيره، قالوا :فاذا قيل (قعد عن يمينه) فالمعنى في جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة ولخلافها فان جئت ب(من) تعين كون القعود ملاصقاً لاوَّل الناحية."

الثاني: أنْ يدخل عليها (على) وذلك نادر.

الثالث: أنْ يكون مجرورها وفاعل مُتعلَّقهما ضميرين لمسمى واحد .[2]

(1)الجنى الداني 242-243.

(2) ينظر مغني اللبيب :1/171-172.

إما كون (عن) حرفاً فلها قسمان:

القسم الأول: أنْ تكون حرف جر، وذكروا لها معاني:

1- **المجاوزة**: وهو اشهر معانيها ولم يثبت البصريُّون لها غيره، ومن ذلك قولك: رميتُ عن القوس ،لانّه يقذف عنها بالسهم ويبعده ولكونها للمجاوزة عدّي بها. [1] وعن للمجاوزة ، أي لبعد شيء عن المجرور بها بسبب ايجاد مصدر المعدّى بها نحو: اطعمهُ عن الجوع .اي: ابعده عن الجوع بسبب الاطعام، ونحو قوله تعالى: " يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ " النور _63_ مضمن معنى يتجاوزون. [2]

ذكر الرماني أنَّ المجاوزة أشهر معانيها .ويتعدى بها .[3] وقد وردت للمجاوزة في تفسير الفتح في قوله تعالى: " لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ " الانعام_88_ اي تجاوز عن ثواب اعمالهم .[4] وقوله تعالى: " وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُۖ " النور_43_ أعطت معنى المجاوزة . [5]

واضاف العكبري في اللباب: " ان معنى (عن) التعدي والمجاوزة." [6]

و ورد هذا المعنى في اللمع لابن جني: " وذلك كقولك (انصرفت عن زيد) اي جاوزته الى غيره." [7] ،

(1) ينظر الجنى الداني:245.

(2) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، الاستراباذي : 1215/1-1216.

(3) معاني الحروف:73.

(4) اللباب في علل البناء والاعراب العكبري :357/1.

(5) اللمع في العربية: ابن جني 73/1.

(6) فتح البيان:187/4.

(7) المصدر نفسه : 243/8.

2- **البدل:** تجيء للبدل أي بمعنى (بدل) كقولهم (حج فلان عن فلان) اي بدله وكقول الرسول: " صومي عن امكِ ، اي بدل امك " [1] .

ووردت (عن) لهذا المعنى في تفسير الفتح في قوله تعالى: " وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ " البقرة _130_أي ومن يرغب بدل ملة ابراهيم .[2] وكذلك وردت لهذا المعنى في قوله تعالى: " وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا " البقرة _48_اي بدلها. [3]

3- **الاستعلاء:** ومن معاني (عن) الاستعلاء[4]، أي إعطاء معنى الاستعلاء وذلك كونها تفيد من خلال سياق الكلام معنى (على) وذلك معنى مشهور لها.

ومن أمثلة ذلك في تفسير الفتح قوله تعالى: " إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي " ص_32_هنا جاءت (عن) بمعنى على. [5] وكذلك في قوله تعالى: " وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِۚ " محمد-38- أي يبخل على نفسه حيث جاءت عن بمعنى (على). [6]

4- **الاستعانة:** أي تكون بمعنى (الباء) كقولهم: رميتُ عن القوس ، فـ (عن) هنا بمعنى (الباء) في إفادة معنى الاستعانة لانهم يقولون رميتُ بالقوس وحكي عن العرب رميت عن القوس وبالقوس وعلى القوس وفي هذا رد على من قال انه لا يقال رميت بالقوس الا أذا كان هو المرمي. [7]

---

(1)العوامل المائة في الأصول العربية ، عبدالقاهر الجرجاني :129

(2)فتح البيان:285/1.

(3)المصدر نفسه : 163/1

(4)يُنظر اوضح المسالك الى الفية ابن مالك:43/3.

(5) فتح البيان:39/12.

(6) المصدر نفسه : 80/13.

(7) ينظر الجنى الداني : 246-247.

ومن أمثلة الاستعانة في تفسير الفتح قوله تعالى: " وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ " النجم -3- ، أي بالهوى [1] ، وكذلك قوله تعالى: " يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ۖ " الاعراف _187_اي بها. [2]

5- **التعليل:** ومن أمثلة هذا المعنى في تفسير فتح البيان قوله تعالى: " وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ " هود_53_اي من اجل قولك [3] ، وقوله تعالى: " وَمَا كَانَ إِسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ " التوبة_114_أي بسبب أو من أجل[4]، لان بعضهم يقول بسبب أومن أجل.

6- **أن تكون بمعنى (بعد)** كقوله تعالى: " يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ " النساء_46_ حيث تضمنت (عن) معنى (بعد) بدليل انه في مكان آخر ورد قوله تعالى: (مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ۖ) المائدة _41_ . حيث جاءت (عن) بمعنى (بعد) .[5] ومِمّا ورد لهذا المعنى في تفسير الفتح قوله تعالى: " قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ " المؤمنون_40_ أي بعد قليل.[6] ، وفي قوله تعالى: " لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ " الانشقاق _19_أي لتركبن طبقاً بعد طبق .[7]

(1) فتح البيان:245/13.

(2) المصدر نفسه : 94/5.

(3) فتح البيان:.201/6.

(4) المصدر نفسه: 412/5.

(5) ينظر شرح التصريح: 652/1.

(6) فتح البيان :119/9.

(7)المصدر نفسه : 151/15.

7- **ان تكون بمعنى (في)** كقول الشاعر: [1]

وآس سراة القوم حين لقيتهم ولاتك عن حمل الرباعية وانيا .

أي في حمل الرباعية. هذا قول الكوفيين وقال بعض النحويين تعدية (ونى) بـ(في) و(عن) ثابتة. والفرق بينهما أنَّك إذا قلت (ونى عن ذكر الله) فقد التبس بالذكر ولحقه فيه فتور واناة .[2]

8- أن تزاد عوضاً: انَّ هذهِ المعاني انّما اثبتها الكوفيون ومَن وافقهم كالقتبي وابن مالك. قال بعض النحويين: وهذا الذي ذهب اليه الكوفيون باطل، اذ لو كانت لها معاني هذه الحروف لجاز أنْ تقع حيث تقع هذه الحروف فوجب ان يُتأوَّلَ جميعُ ما ذكروه، ممّا خالف معنى المجاوزة. ومن امثلة ذلك في تفسير الفتح قوله تعالى: " فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ " النور_63_ أي يخالفون امره.[3]

القسم الثاني:ان تكون بمعنى (أن□) :

وهي لغةٌ لبني تميم، يقولون: " اعجبني عن تقوم. اي أن□ تقوم . قال الزمخشري وتبدل قيس وتميم همزتها عيناً فتقول: (اشهدُ عنَّ محمداً رسول الله) وهي عنعنة تميم." [4]

ولم اجد شاهدا في تفسير الفتح .

(1) ديوان الاعشى الكبير :329.

(2) ينظر الجنى الداني :247-248.

(3) فتح البيان 274/9.

(4) الجنى الداني:248-249.

ثالثاً: في :

حرف جار لما بعده ومعناه الوعاء حقيقةً او مجازاً فالحقيقة نحو: جعلت المتاع في الوعاء. ومنه قوله تعالى: " أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" البقرة _39_ والمجاز كقولك: دخلت في الامر. ومنه قوله تعالى: " ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً" البقرة_208_ فهذهِ حقيقة امرها ثم تجيء بمعنى حروف أُخر اذا حُقِّقت رجع معناها اليها. (1)

جاء في الكتاب: " وامّا (في) فهي للوعاء تقول: هو في الجراب لانَّه جعلهُ اذا ادخله فيهِ كالوعاء وان اتسعت في الكلام فهي على هذا " (2)

جاء في البسيط: " (في) لا تكون إلّا حرفاً ولا تكون الا خافضة، ولا تكون زائدة، ومعناها الوعاء، ومتى جاءت فلا يخلو منها الوعاء ويكون حقيقةً أو مجازاً." (3)

ذكر الدكتور فاضل السامرائي ان: " (في) تفيد الظرفية، زمانية او مكانية فمن الظرفية المكانية قولهم: الدراهم في الكيس و(هو في الدار) ومن الظرفية الزمانية قولك: جئتُ في يوم الجمعة ، قال تعالى: " وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ " البقرة _65_ وهذه الظرفية حقيقيةً، وقد تكون الظرفية مجازيةً نحو (سامشي في حاجتك) و(سأنظرُ في امرك) جُعِلت الحاجةُ مكاناً للمشي والامر محلاً للنظر." (4)

(1) ينظر رصف المباني:450-451.

(2) الكتاب:308/2.

(3).البسيط في شرح جُمل الزجاجي:850/1.

(4) معاني النحو:57/3.

معاني (في):

1- **الظرفية**: وهي الأصل فيه ولايثبُت البصريون غيره . وتكون حقيقة نحو قوله تعالى: "وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ " البقرة_203_أو مجازاً نحو قوله تعالى: " وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ" البقرة _179_ . هنا للوعاء مجازاً.[1] والمحققون في معنى (في) انها لا تكون الا للوعاء حقيقةً أو مجازاً .[2]

قال ابن يعيش: " و(في) معناها للظرفية ، وقولهم في قوله تعالى: " وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ " طه _71_ ، انها بمعنى (على) عمل على الظاهر والحقيقة إنها على أصلها تمكن المصلوب في الجذع تمكن الكائن في الظرف فيه. وهذا هو الأصل فيها " .

وأمَّا قولهم: " (في) للظرفية أمَّا تحقيقاً نحو : زيد في الدار ، وتقديراً نحو: نظر في الكتاب ، وتفكر في العلم، وانا في حاجتك ، لكون الكتاب ، والعلم والحاجة شاغلة للنظر والفكر والمتكلم، مشتملة عليها اشتمال الظرف على المظروف فكأنها محيطة بها من جوانبها " .[3]

وقد وردت لهذا المعنى في تفسير فتح البيان في قوله تعالى : " إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ " المرسلات_41_ حيث الظرفية المكانية هنا واضحة.[4]
وكذلك في قوله تعالى : " إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ " الأعراف _60_ (في) هنا أعطت معنى الظرفية.[1]

(1) ينظر الجنى الداني :250.

(2) ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب: 1725.

(3) شرح المفصل: 20/8 .

(4) فتح البيان 21/15.

2- **المصاحبة** :وهي التي يصلح موضعها (مع) كما عند الكوفيين وابن قتيبة نحو قوله تعالى: " فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ " القصص_79_ أي مع زينته .[2] وفي قوله تعالى: " ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ " الأعراف_38_، اي مع امم وقيل: " بل التقدير ادخلوا في جملة امم فحذف المضاف .وهو أولى فهناك فرق بين قوله دخل معهم ودخل فيهم فمعنى دخل فيهم إنَّه أصبح من جملتهم ومعنى دخل معهم انه مصاحب لهم وليس منهم يقال (اذهب في الناس وتسمّع الخبر) اي ادخل فيهم." [3]

أشار الرماني الى: " أنَّ الزركشي قدرها بمعنى (مع) في قوله تعالى: " فَادْخُلِي فِي عِبَادِي " الفجر _29_ . أي فادخلي مع عبادي في حين ذهب الرضي الا انَّها في الآية بمعناها وليست بمعنى (مع) أي حاصلة في زمرة عبادي أو ادخلي ايتها الروح في أجسام عبادي." [4]

وقد وردت لهذا المعنى في تفسير الفتح في قوله تعالى: " وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ " النمل _19_ أي ادخلني مع عبادك الصالحين فأعطت (في) هنا معنى المصاحبة. [5] وكذلك في قوله تعالى: " وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ۖ فِي تِسْعِ آيَاتٍ " النمل _12_أي تخرج مع تسع آيات. [6]

---

(1) المصدر نفسه :4 /386.

(2) ينظر شرح التصريح على التوضيح: ٦٤٩/١.

(3) معاني النحو: ٥٩/٣.

(4) معاني الحروف: ٧٨، وشرح الرضي:١١٦٢/١.

(5) فتح البيان :٢٨/١٠..

(6) المصدر نفسه:١٨/١٠..

3- **التعليل**: نحو قوله تعالى: " لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ " النور _١٤_ أي لمسكم عذاب عظيم بسبب ما افضتم أي خضتم فيه .[1] وفي الحديث: " انَّ إمراةً دخلت النار في هرةٍ حبستها" [2]، اي كان السبب وراء دخولها النار هي تلك الهرة التي حبستها فلم تطعمها ولم تتركها تأكل من خشاش الارض. جاءت (في) للتعليل في تفسير فتح البيان في قوله تعالى: " فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ" يوسف _٣٢_ .

جاءت (في)هنا للتعليل [3] وقوله تعالى : " لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ " الانفال _٦٨_اي بسببه .[4]

4- **ان تكون بمعنى (على)**: هي التي يحسن موضعها (على) نحو قوله تعالى: " وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ " طه _71_ أي على جذوع النخل ، هذا زعم الكوفيين امّا البصريُون فانهم يقولون المعنى أنَّ النخلة مشتملة على المصلوب لانَّه أنَّما يصلب في عرضها لا عليها.[5] والى ذلك اشار الرضي بقوله :" الاولى أنَّها بمعناها لتمكن المصلوب من الجذع تمكن المظروف في الظرف." [6] .

ورد هذا المعنى في تفسير الفتح في قوله تعالى: " أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ " الطور_٣٨_ أي عليه فجاءت (في) بمعنى (على). [7]

(1) ينظر شرح التصريح على التوضيح:٦٤٩/١..

(2) صحيح البخاري محمد بن اسماعيل:569.

(3) فتح البيان :٣٢٨/٦..

(4) المصدر نفسه :٢١٥/٥..

(5) ينظر الجنى الداني:٢٥١ ، ومعاني الحروف:٧٧ .

(6) شرح الرضي : 1161/2.

(7) فتح البيان:٢٣٣/١٣.

5- **المقايسة**: و تسمى عند اخرين بالموازنة [1] ، وهي الداخلة على مفضول سابق وفاضل لاحق.[2] وشابه صاحب مصابيح المغاني هذا التعريف فقال:" وهي الداخلة على مفعول سابق وحاصل لاحق " [3] في حين عرفها المرادي بقوله: "هي الداخلة على تالٍ يقصد تعظيمه وتحقير متلوه ". [4]

وقد ذكر صاحب تفسير الفتح هذا المعنى في قوله تعالى: " فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ " التوبة _٣٨_ (في) أعطت معنى المقايسة. [5] وكذلك في قوله تعالى: " وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ " الرعد_٢٦_ حيث دخلت في على تالٍ تريد تعظيمه وهو الأخرة مقابل تحقير متلوه وهو الدنيا .[6]

6- **أنْ تكون بمعنى الباء**: أورد المرادي في الجنى الداني: ذكر بعضهم انَّ (في) في قوله تعالى: " يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ " الشورى_١١_ بمعنى (باء) الاستعانة أي يكثركم به .[7] وردَّ ذلك ابن هشام في المغني بقوله: " هي للتعليل اي يكثركم بسبب هذا الجعل والاظهر قول الزمخشري انَّها للظرفية المجازية، قال جعل هذا التدبير كالمنبع، أو المعدن للبث والتكثير". [8] وقد وردت لهذا المعنى في تفسير الفتح[9]

(1) نحو اللغة العربية ، محمد النادري:٥٣٩.

(2) همع الهوامع :٣٦٢/٢.

(3) مصابيح المغاني في حروف المعاني، محمد بن علي الموزعي:١٣٨.

(4) الجنى الداني :٢٥١.

(5) فتح البيان : ٣٠٢/٥.

(6) المصدر نفسه :٥١/٧.

(7) ينظر الجنى الداني :٢٥١.

(8) مغني اللبيب: ١٩١/١.

(9) فتح البيان ١٩٧/١٣.

في قوله تعالى: " وَفِي أَنْفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ " الذاريات_٢١_وفي قوله تعالى: " فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ ۖ" الاسراء_٣٣_ هنا جاءت (في) بمعنى (الباء). [1]

7- **أنْ تكون بمعنى (مِن):** نحو قوله تعالى: " وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا " النحل_٨٩_ أي من كل امةٍ [2] . وتكون بمعنى (من) التبعيضية غالبا نحو: أخذت في الاكل قدر ما اشار الطبيب اي من الاكل بعض الاكل.[3] ومنها قوله تعالى في الآية السابقة ،وقوله تعالى: " يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ " النمل _٢٥_ يتعلق بالخب. تقول العرب لأستخرجن العلم فيكم يريد منكم ،فعلى هذا يتعلق بـ يخرج اي من السماوات. [4]

وقد جاءت: " وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ " النساء_٥_ أي منها [5] ، وكذلك قوله تعالى: " فِي تِسْعِ آيَاتٍ " النمل _١٢_أي من تسع آيات. [6]

8- **أنْ تكون بمعنى (الى)** [7]: أي تكون بمعنى الى وهذا المعنى ذكره صاحب تفسير الفتح في قوله:" فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ" الصافات_٨٨_اي الى النجوم.[8] وقوله تعالى : " فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ " ابراهيم _٩_ أي الى أفواههم. [9]

---

(1)فتح البيان:٣٨٧/٧.

(2) الازهية في علم الحروف :٢٧١.

(3) النحو الوافي:٥٠٨/٢.

(4) يُنظر دراسات الإسلوب القران الكريم محمد عبد الخالق عظيمه :٢٨٨/٢.

(5) فتح البيان:٢٤/٣.

(6) المصدر نفسه:١٧/١٠.

(7) مغني اللبيب :١٩٢/١.

(8) فتح البيان:٤٠١/١١.

(9) المصدر نفسه:٩٠/٧.

9- **انْ تكون زائدة:** قال بعضهم بذلك وأجاز ابن مالك ان تزاد عوضاً ،كما تقدَّم في (عن) فتقول : عرفت فيمن رغبت اي من رغبت فيه فحذفها بعد (من) وزادها قبل (من) عوضاً، ومذهب سيبويه والمحققين من أهل البصرة انَّ (في) لا تكون الّا للظرفية حقيقةً او مجازاً. وما اوهم خلاف ذلك ردَّ بالتأويل اليه .[1]

إذن (في) حرف جر أصلي يجر الظاهر والمضمر وانَّ المعنى الاصلي أو الاساسي الذي تؤديه هو الظرفية بنوعيها المكانية والزمانية ويمكن انْ تخرج لتادية معاني أخرى.

وقد وردت (في) زائدة في تفسير فتح البيان في قوله تعالى:" ارْكَبُوا فِيهَا " هود _٤١_ حيث قيل ان الفائدة في زيادتها انَّه امرهم بان يكونوا في جوف السفينة لا على ظهرها، وقيل بل انّها زُيدت لرعاية جانب المحلية والمكانية في السفينة [2] ، وكذلك في قوله تعالى: " وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا " الاسراء _41_ قيل أنَّ (في) هنا زائدة . [3]

(1) الجنى الداني: ٢٥٢-٢٥٣.

(2) فتح البيان :١٨٢/٦.

(3) المصدر نفسه :١٨٢/٦.

المبحث الثاني

حروف النفي

اولاً: لن:

ذهب بعض النحاة الى ان اصل (لن)هو (لا أن) الا انهم حذفوا الهمزة والالف فصارت بمنزلة حرف واحد قال سيبويه: " فامّا الخليل فزعم انها (لا أن)" ولكن حذفوا الهمزة لكثرته في كلامهم كما قالوا: ويلمه ، يريدون وي لأُمه، وكما قالوا: يومئذٍ وجُعِلتْ بمنزلة حرف واحد، كما جعلوا هلا بمنزلة حرف واحد، فانما هي (هلّ ولا). [1]

وامَّا سيبويه فيعلمُنا انَّ: " (لن) ليست مركبة بل هي كلمة واحدة، وعلل ذلك بقوله ولو كانت على ما يقول الخليل لما قلت امّا زيدُ فلن اضرب، لانَّ هذا اسم والفعل صلة، فكأنه قال امَّا زيداً فلا الضرب له، وهي حرف نصب للفعل المضارع "[2] ، قال المبرد: " اذا قلت لن يفعل فهو نفي سيفعل " [3] ، ذكر ابن هشام: " ان (لن) حرف نصب ونفي واستقبال ولا تفيد توكيد النفي خلافاً للزمخشري ولا تأبيده وكلاهما دعوى بلا دليل، قيل لو كانت للتأبيد لم يُقيَّدْ منفيها باليوم في: " فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا " مريم _٢٦_ .ولكان ذكر الابد في نحو قوله تعالى: " وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا " البقرة _٩٥_ .تكرر والاصل عدمه. وتأتي للدعاء كما اتت لذلك وفاقاً لجماعة منهم ابن عصفور". [4]

واختلف النحويون في(لن) فمذهب سيبويه والجمهور انَّها بسيطة . ومذهب الخليل والكسائي انها مركبة، واصلها (لا ان) حذفت همزة (أن) تخفيفا ثم حذفت الالف

(1) ينظر الكتاب :٣/٥.

(2) المصدر نفسه :٣/٥.

(3) المقتضب:١/185.

(4)مغني اللبيب : ١/312-313.

لالتقاء الساكنين في حين ذهب الفراء الى أنّ (لن) هي (لا) ابدلت الفها نوناً وهو ضعيف لأنَّهُ دعوى بلا دليل. ولأنّ (لا) لم توجد ناصبة في موضع . وذكر بعض النحويين أنَّ مِنَ العرب من يجزم ب(لن) تشبيهاً لها ب(لم) .[1]

وقد ذهب الزمخشري الى أنَّ : " لن تفيد توكيد النفي وتأبيده حيث قال في المفصل ولن لتاكيد ما تعطيه (لا) من نفي المستقبل تقول (لا ابرح اليوم مكاني) فاذا اوكدّت وشددَّت قلت لن ابرح مكاني". [2] .

وقد رد الزمخشري عددٌ كبير من النحاة مثل ابن عصفور والمرادي وابن مالك والزركشي وابن الزملكاني والسيوطي . [3]

ذكر المالقي: " ان (لن) حرف ينفي الافعال المضارعة ويخلصها للاستقبال معنى وان كان في اللفظ باقياً على احتماله للحال والاستقبال، وانّما كان ذلك لانها كالجواب لمن قال: سيفعل ولا تجتمع مع السين لأنَها مختصة بالايجاب كما ان (لن) مختصة بالنفي فتناقضها واصلها عند الفراء (لا) النافية أُبدل من الفها نون لان الالف والنون في البدل اخوان فكما تبدل النون الفاً في الوقف في نحو قوله تعالى: " لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ " العلق _١٥_ كذلك تبدل النون الفاً في زيداً " [4] و(لن) تنفي الفعل المضارع نفياً مؤكداً وتخلصه للاستقبال، تقول: " لن اكلمه بعد اليوم" وهي نفي لـ(سوف يفعل) او (سيفعل).[5]

وقد وقف بعضهم موقفاً وسطاً كأبن يعيش الذي يرى إفادة (لن) النفي المؤبد لكن في الدنيا حيث قال : " فذكر الابد بعد (لن) تأكيداً لما تعطيه (لن) من النفي الابدي ومنه

(1) ينظر الجنى الداني:٢٧٠-٢٧٢.

(2)ينظر الكتاب ٤٦٠/١ والاتقان في علوم القرآن، السيوطي : 173/1.

(3)المفصل في صنعة الاعراب ، الزمخشري: ٤٠٧ .

(4)رصف المباني :٣٥٥.

(5)ينظر الجنى الداني : 270، والبرهان الزركشي ٤٢٠/٢-٤٢١، وهمع الهوامع : ٢٨١/٢ ، والاتقان :١٧٣/١.

قوله تعالى: " لن تراني " الاعراف _١٤٣_ ولم يلزم منه عدم الرؤية في الأخرة ،لأنَّ المراد أنّك لن تراني في الدنيا ".[1] وقد وردت (لن) في تفسير فتح البيان [2] في قوله : " انَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ" الانشقاق_١٤_، وقوله تعالى: " فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا " مريم _٢٦_ . حيث جاءت ناصبة للفعل المضارع [3]

ثانياً : لا :

تكون حرفاً عاملاً وغير عامل ،ولها ثلاثة اقسام :

1- **العاملة عمل (انَّ):** وهي (لا) النافية للجنس ولا تعمل إلاَّ في نكرة فأن كان مفرداً بُنيَ معها على الفتح ،تشبيهاً بـ (خمسةَ عشرَ) نحو قوله تعالى :" لا ريبَ فيهِ " البقرة _٢_

وذهب الزجاجي والسيرافي الى أنَّ فتحتهُ فتحة إعراب وأنَّ تنوينه حُذف تخفيفاً . وهو ضعيف . وإن كان مضافاً او شبيهاً بالمضاف نُصب ،ولم يُبْنَ ،لئِلا يلزم تركيب اكثر من شيئين نحو: لا طالبَ علمٍ محروم. [4]

ويعني نفي الجنس شمول النفي واستغراقه لكل افراد الجنس لذلك سماها النحاة (لا) التي للتبرئة أي أنَّها تبرئ افراد الجنس كلهم من معنى الخبر ، قال الازهري: " وحق (لا) التبرئة ان تصدق على (لا) النافية كائنة ما كانت لأنَّ كل من برأته فقد نفيت عنه شيئاً ولكنهم خصوها بالعاملة عمل إنَّ فأن التبرئة فيها امكن." [5]

---

(1) شرح المفصل : ٣٨/٥.

(2) فتح البيان :١٤٨/١٥.

(3) المصدر: نفسه ١٥٤/٨.

(4) الجنى الداني : ٢٩٠-٢٩١.

(5) التصريح بمضمون التوضيح ،الازهري : ٣٣٦/١.

ويشبه النحاة (لا) النافية للجنس ب(انَّ) في عملها حيث تشابهها في التوكيد فالأولى لتوكيد النفي والثانية لتوكيد الاثبات ، وأن لكليهما صدر الكلام ولأنّ (لا) النافية نقيضة (أنَّ) وأنَّ الشيء يُحمل على نقيضهُ .[1] وقد وردت في تفسير الفتح في قوله تعالى: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) البقرة _٢٥٦_ هنا جاءت لا لنفي الجنس [2] ، وقوله تعالى: " لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ" يوسف -٩٢- كذلك (لا) عملت عمل (إنّ) .[3]

2- **العاملة عمل (ليس)** : ولا تعمل الّا في النكرة . وقد ذهب سيبويه وطائفة من البصريين الى جواز عملها عمل (ليس) ومنع ذلك المبرد والاخفش والفراء .
وحكى ابن ولاَّد عن الزجاج ،انها أجريت مجرى (ليس) في رفع الاسم خاصة ، ولا تعمل في الخبر شيئاً .[4] وقال الرضي الاسترابادي : " والظاهر أنَّه لا تعمل (لا) عمل (ليس) لا شاذاً ولا قياسياً ".[5]
جاء في شرح قطر الندى: " أنَّ (لا) تعمل عمل (ليس) بأربعة شروط :أن يتقدم إسمها وان لايقترن خبرها ب(إلّا) وان يكون إسمها وخبرها نكرتين وأنَّ يكون ذلك في الشعر لا في النثر".[6] والعاملة عمل ليس النافية للجنس والنافية للوحدة والفرق بينهما يظهر في تأكيد النفي فأن قلت : " لا رجل في الدار بل امرأة "، هنا نافية للجنس على سبيل التنصيص ،وفي هذه لايجوز ان تقول بل رجلان لأنك نفيت جنس الرجل .

(1) ينظر الجنى الداني :٢٩٢.
(2) فتح البيان :٩٧/١.
(3) المصدر نفسه : ٣٩٥/٦.
(4) ينظر الجنى الداني : ٢٩٢-٢٩٣، وشرح الاشموني :٢٦٦/١.
(5) شرح الكافية:١/ ٢ ، وشرح الرضي 340/1.
(6) شرح قطر الندى، ابن هُشام:١٤٥.

أمَّا اذا قلت: "لا رجلُ في الدار بل رجلان " هنا لنفي الوحدة لأنك لم تنف الّا الرجل وحده دون غيره وهذه تعمل عمل ليس .[1]

وذكر صاحب الازهية أنَّ من معاني (لا) أنَّ تكون بمعنى (ليس) .[2]
وقد وردت لهذا المعنى في تفسير الفتح في قوله تعالى : " وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ " ص _٣_ اي ليس الحينُ حين مناص. [3]

3- **النافية غير العاملة**: وتكون نافية عاطفة حيث تقوم بالنفي والعطف من الناحية الشكلية فهي تنفي الحكم عن المعطوف ، لذلك لا يجوز أنْ يعطف بها بعد النفي، وانَّما بعد الاثبات ،ويمكن وصفها بأنها تنفي ما بعدها لثبوت ما قبلها .[4]
أمّا الجوابية فهي نقيضة (نعم) كقولك (لا) في جواب هل قام زيدٌ ؟ وهي نائبة مناب الجملة [5] .
تدخل (لا) على الافعال والاسماء قال سيبويه: " اذا قال هو يفعل ولم يكن الفعل واقعاً فنفيهُ لا يفعل ،واذا قال ليفعلَنَّ فنفيه لايفعل ،كأنّهُ قال : واللهِ ليفعلَنَّ فقلتُ والله لا يفعلُ " . [6]
وقال المبرد: "(لا) وضعُها من الكلام النفي ،فأذا وقعت على فعلٍ نفتهُ مستقبلاً ،وحسن نفيها لِما وقع موجباً للقسم كقولك ليقومَنَّ زيدٌ ، فتقول ،لاتقومُ يا فتى ،كأنك قلت :واللهِ ليقومَنَّ، فقال المجيب :واللهِ لايقومُ " .[1]

(1) مصابيح المغاني في حروف المعاني: ٤٣٦-٤٣٧ .
(2) الازهية في علم الحروف : ١٥٩-١٦٠.
(3) فتح البيان : 11/12.
(4) يُنظر في النحو العربي نقد وتوجيه المخزومي: ٢٤٨/٢٥١.
(5) الجنى الداني:٢٩٦.
(6) الكتاب : ١١٧/٣.

ذهب بعضُهم الى أنَّ النفي ب (لا) اطول من النفي بـ (لن) لأنَّ آخرها الف وهو حرف يطول فيه النفس ،فناسب طول المدة بخلاف (لن) [2] .

وقد وردت (لا) في تفسير فتح البيان في عدة مواضع منها قوله تعالى: (لا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ) ابراهيم _٣١_ اي نفي ان يكون هناك بيع حتى يفتدي المقصر[3] ، وقوله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ" النساء _٤٠_ أي نفي الظلم بكل اشكاله عن الباري عزّ وجل [4] وقوله تعالى : (فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ) القيامه_٣١_ نفي التصديق من قبل الانسان . [5]

ثالثاً: ما:

حرف ينفي الجمل الاسمية والفعلية ،فاذا دخلت على الاسمية كان نفيها للحال عند الاطلاق، واذا قُيِّدت كانت بحسب القيد تقول: ما هو مسافرُ أي الآن، وتقول: ما هو مسافرٌ غداً، قال تعالى: " وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ " البقره_١٦٧_ اي في الاستقبال، وقد تكون للمضي نحو "ما سعيدٌ ظلمني حقي بل خالد" .

وقد تكون للحقيقة غير مقيَّدة بزمن كقوله تعالى: " مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ " المجادله_٢_ وهي آكد من (ليس) فأنها تقع جواباً للقسم، تقول: "واللهِ ما هو بمنطلقٍ ". بخلاف (ليس) وهي أوسع استعمالاً منها أيضاً، فـ(ليس) مختصة بنفي الجمل الاسمية،

---

(1) المقتضب : 185/١ .

(2) معاني النحو :٣٦١/٣.

(3) فتح البيان:١١٧/٧.

(4) المصدر نفسه:١٢٠/٣.

(5) المصدر نفسه : ٤٤٧/١٤.

وأمَّا (ما) فتنفي الجمل الاسمية والفعلية.[1] وأهل الحجاز يعملونها عمل (ليس) بشرط، بقاء النفي وعدم زيادة (إن) بعدها وتأخر الخبر، وعدم تقدم معمول الخبر. [2] فأن توفرت الشروط فأنهم يجرونها مجرى (ليس) فيرفعون المبتدأ اسماً لها وينصبون الخبر خبراً لها فيقولون : ما زيدٌ قائماً ،وذلك تشبيهاً ب(ليس) اذ هي للنفي مثلها ، وداخلة على المبتدأ والخبر وزاد بعضهم: وتدخل الباء في الخبر كما تدخل في خبر (ليس) فتقول ما زيدٌ بقائم .[3]

أمَّا مذهب بني تميم وغير أهل الحجاز ونجد فأنهم يرفعون بعدها المبتدأ أو الخبر على الاصل وهو القياس ولا يُراعون تشبيهاً، وإنَّما ذلك لعدم اختصاصها بالأسماء والافعال ، وما لا يختص بل يدخل على النوعين لا عمل له بحكم الأصل. [4]

وذهب السامرائي الى انَّ: " (ما) تكون لنفي الحال كثيراً ، وقد تكون لغير الحال ايضاً فقد تدلُ على الاستمرار نحو قوله تعالى: (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ) آل عمران _٧_ وقد تكون لنفي الماضي البعيد ".[5] نحو قوله تعالى: " وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ " الانبياء -١٦- .

إنّ دخول (ما) على الجمل الاسمية هو الغالبُ في القرآن الكريم .[6] ومذهب البصريين انّها عامله عمل (ليس) أمَّا أهل الكوفة فيرون انَّ (ما) لا تعمل شيئاً وأنَّ المرفوع بعدها باق على ما كان قبل دخولها وأنّ المنصوب انتصب باسقاط الخافض أي

(1) معاني النحو:١٩١/٤.

(2) ينظر مصابيح المغاني في حروف المعاني :٤٧٢.

(3)ينظر رصف المباني :٣٧٧-٣٧٨

(4)رصف المباني : ٣٧٩-٣٨٠

(5)معاني النحو : ١٩٢/٤

(6)اساليب النفي في القرآن الكريم ،البقري :٨٧

الباء لأنَّ العربَ لا تكادُ تنطقها إلا بها .[1] ومن ذلك قوله تعالى: " مَا هَٰذَا بَشَرًا " يوسف _٣١_ ، وينتصر الزجاج للبصريين بكون سيبويه والخليل وجميع النحاة القدامى يزعمون انَّ بشراً منصوب بخبر (ما) ويرى ان لغة الحجاز هي اللغة الجيدة ، ويرد على الفرّاء ومن رأى رأيه في الرفع في (بشراً) قائلاً: " وهذا غلط لأن كتاب اللهِ ولغة رسوله اقوى الاشياء، واقوى اللغات ،ولغة بني تميم "ماهذا بشرٌ" لاتجوز القراءة بها إلّا برواية صحيحة ".[2] لأنهم يجعلون دخول (ما) كخروجها إعراباً ولايصح تشبيهها بـ(ليس) لأنها ليست بفعل ولايكون فيها إضمار لذلك فأنّ اهمال التميميين لها هو القياس، وهذا غير مقبول ، فالامر أمر استعمال أو عدم استعمال وليس امر قياس أو عدم قياس[3]، ومع كثرة ورودها عاملة في لغة اهل الحجاز ومن والاهم ، نرى التصريح بأنَّ لغة تميم التي تهمل (ما) اقيس لينسجم حال (ما) مع ما اتسمت بهِ من عدم الاختصاص.[4]

ويرى ابن هشام في شرح قطر الندى بأنَّ: " لغة الحجازيين هي اللغة القويمة وبها جاء التنزيل وهم يعملون (ما) عمل ليس بشروط اما بنو تميم فأنّهم لايعملون (ما) شيئاً ،ولو استوفت الشروط ". [5] وقد وردت (ما) في تفسير فتح البيان للمعاني السابقة في عدة آيات منها.

(1)همع الهوامع: ٣٨٩/١

(2)معاني القرآن الكريم واعرابه، الزجاج :١٠٧/٣-١٠٨

(3)النواسخ الحرفية والفعلية ،احمد ياقوت:٢١٩

(4)ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه:٢٤٩

(5)شرح قطر الندى ، ابن هشام :١٤٣-١٤٤

-**عاملة عمل (ليس)**: نحو قوله تعالى : " مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ" المجادلة -٢- حيث توافرت شروط إعمالها. [1] وقوله تعالى: " وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ " فُصِّلت _٤٦_ هنا عملت عمل ليس وكذلك دخلت (الباء) في خبرها . [2]

-**غير عاملة:** وهي الداخلة على الفعل الماضي نحو قوله تعالى : (وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي) الكهف_٨٢_ هنا دخلت على الفعل الماضي فلا تعمل فيه شيئاً سوى النفي. [3]

وكذلك الداخلة على الفعل المضارع نحو قوله تعالى : (مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي) الفرقان_٧٧_ دخلت على المضارع فلم تعمل فيه عملاً غير النفي. [4]

رابعاً : لم :

من الحروف العوامل وعملها الجزم في الفعل وانّما عملت الجزم لأنّها نقلت الفعل نقلتين : نقلة الى الماضي ،ونفته ومن حكمها أنْ تدخل على المستقبل فتنقل معناه الى الماضي .نحو قولك : لم يقم أمس ،وهي نفي فعل كأنّ قائلاً قالَ : قام أو خرجَ ، فقلتَ أنت : لم يقم ولم يخرج . [5]

(1) فتح البيان :١٢/١٤

(2)المصدر نفسه:٢٦٢/١٢

(3)المصدر نفسه :٩٦/٨

(4)فتح البيان :٣٥٧/٩

(5)معاني الحروف : ١٠٠

قد يكون النفي بـ (لم) منقطعاً وقد يكون متصلاً الى زمن المتكلم نحو: لم يعد خالد من سفره الى اليوم ، وقد يكون مستمراً لم ينقطع ولا ينقطع نحو قوله تعالى: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) الاخلاص _٣_ وقوله تعالى : (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ) محمد _١٥_ تدل على الاستمرار هنا .[1]

ذكر المالقي: " أنَّ (لم) حرف جزم للأفعال المضارعة على أختلاف انواع الجزم ، ويخلص معنى هذه الافعال الى الماضي لأنّها جواب من قال : فَعَل ،فكأنك قلت مجاوباً ، فلم يفعل فهي من القرآئن الصارفة الافعال المضارعة الى معنى الماضي وان كان لفظها يصلح للحال والاستقبال، ولايصح حذف (لم) وابقاء الفعل بعدها مجزوماً كما لايصح حذفه وابقاؤها لالتزامهما وارتباطهما بإختصاصهما بعضهما ببعض فصار كشيء واحدٍ".[2] وهي حرف نفي للفعل الماضي ،ووقعوها على المستقبل من اجل انّها عاملة وعملها الجزم ،ولا جزم الّا للمعرب ، وذلك قولك قد فعل ، فتقول مكذباً : لم يفعل ، فإنّما نفيت أنْ يكون فعل فيما مضى .

والحروف تدخل على الافعال فتنقلها . وفي القرآن الكريم آيات بقي معنى المضارع بعد (لم) فيها على معنى الاستقبال ولا يراد بالمضارع بعدها معنى المضي ، نحو قوله تعالى:(وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ) الاعراف _٤٦_ وقوله تعالى:(وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ) الكهف_٥٢_ .

فالقول بأن (لم) قلبت معنى المضارع الى المضي ثم أُريد من الماضي معنى المستقبل بعد ذلك فيه إبعاد.[3] ويبدو أنَّ (لم) اداة مركبة لامفردة وبناؤها يشعر بذلك ،لأنَّ الذي

(1)معاني النحو : ٤/ ١٨٩

(2) رصف المباني : ٣٥٠-٣٥١

(3)يُنظر دراسات لاسلوب القرآن : ٦٠٧/٢-٦٠٨

يدل على النفي اصالة هو :لا و ما ، ومن (لا) اشتقت العربية أدوات نفي مركبة بطريق النحت ، فدلالة (لم) على النفي لم تكن مستفادة منها اصالة ولكنها من (لا) المدلول على وجودها فيها باللام التي تبدا بها [1] .

ذكر المبرد : " انّ (لم) تنفي الفعل الماضي و وقوعها على المستقبل من اجل انّها عاملة ، وعملها الجزم ، ولا جزم الّا لمعرب ، وذلك كقول القائل : قد فعلت ، فتقول مكذباً: لم تفعل فإنّما نفيت ان يكون فعل فيما مضى " .[2] وتقلب الحروف زمن المضارع الى الماضي ، حيث يقول: " انّ الحروف اذا حدث معها معان تزيل الافعال عن موضعها ألا ترى انَّك تقول زيد يضرب غداً، فأذا قلت لم يضربْ امس فبدخول (لم) صارت يضرب في معنى الماضي ". [3]

و(لم) حرف نفي على ثلاثة اقسام :

الاول: أنْ يكون جازماً نحو قوله تعالى : (لم يلد ولم يولد) الاخلاص -٣- وهذا هو القسم المشهور حيث أنَّ (لم) تأتي دائماً ويكون المضارع بعدها مجزوماً وهو المتعارف عليه.[4]

الثاني :أنْ يكون ملغى ،لاعمل له ،فيرتفع الفعل المضارع بعده وهي لغة قوم من العرب، وذكر بعض النحويين ذلك ضرورة.

(1)في النحو العربي ، نقد وتوجيه : ٢٥٤

(2) المقتضب 185/١.

(3)المصدر نفسه: ٤/ ١٢٤

(4)يُنظر الجنى الداني : ٢٦٦ .

الثالث: ان يكون ناصباً للفعل المضارع . حكى اللحياني عن بعض العرب انّهُ ينصب بـ (لم).[1] قد تدخل اداة الشرط على (لم) فتقلب معناها الى الاستقبال كقوله تعالى : " حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ " النور _٣٩_ .

ومن هنا فإن (لم) اداة نفي وجزم تدخل على المضارع ، فتقلب معناه الى الماضي ، والى الحال اذا وجدت قرينة، واذا سبقتها أداة شرطية انقلبت الدلالة الزمنية من الماضي الى المستقبل ثانيةً . [2]

مِما تقدم ومن خلال اقوال النحاة يرى الباحث أنَّ (لم) لم تكن إلّا جازمة على الرغم من قول البعض إنّها تكون مهملة أو ملغاة وأنّ الفعل بعدها مرفوعا ،أو انّها تكون ناصبة وبالرجوع الى القرآن الكريم لم نجد إلّا كونها جازمة للفعل المضارع مختصة به .

وقد وردت في تفسير فتح البيات في مواضع عدةَ منها قوله تعالى: " لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ " الاخلاص _٣_ حيث ان النفي هنا مستمراً . [3] وفي قوله تعالى: "هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا " الانسان _١_. حيث أنَّ النفي هنا يكون منقطعاً ، لأن المعنى أنَّه كان بعد ذلك شيئاً مذكورا .[4] وقوله تعالى: " أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ " الشرح _١_، حيث قرأ بعضهم بفتح الحاء ، على أنّ الاصل نشرحَنْ ، بالنون الخفيفة توكيداً ثم ابدالها (الفاً) ثم حذفها تخفيفاً ، وخرجها بعضهم على لغة بعض العرب الذين ينصبون ب(لم) ويجزمون بـ(لن) يقول صاحب تفسير الفتح وهذه ما أظنها تصح[5] .

---

(1)الجنى الداني ٢٦٦

(2)التعبير الزمني عند النحاة العرب ، عبدالله بوخلخال : ٢٢٤/٢.

(3) فتح البيان :٤٤٩/١٥.

(4) المصدر نفسه : ٤٥٥/١٤.

(5) المصدر نفسه :٢٨٩/١٥.

المبحث الثالث

حروف العطف

اولاً: بل

حرف عطف اذا تلاها مفرد ومعناها الاضراب ،فإن كانت بعد نفي نحو : ما قام زيدٌ بل عمرو ،أو نهي نحو :لاتضرب زيداً بل عمراً فهي لتقرير الحكم الاول، وجعل ضدَّه لِمَا بعدها. ووافق المبرد على هذا الحكم واجاز مع ذلك ان تكون ناقلة حكم النفي والنهي لما بعدها. [1]

وفي جواز العطف بعد الاثبات هناك خلاف بين النحويين حيث جوز ذلك البصريّون ومنعه الكوفيُّون . فيكون محالٌ "ضربت ايّاك بل أخاك لأنّ الاول قد ثبت له الضرب نعم يجوز عند الغلط ويكون إستدراكاً لا اضراباً ". اذا تقرر هذا فأن كان الاضراب بعد النفي والنهي فمعناها :تاكيد اثبات الحكم لما قبلها ونفيه عمّا بعدها كقولك :ما قام زيد بل عمرٌو ولا يقم زيد بل عمر. وإن كان بعد الاثبات فمعناه عند مَنْ جوز سلب الحكم عما قبلها واثباته لما بعدها كقولك :اضرب زيداً بل عمراً . وقام زيد بل عمر. [2] فإن تلا (بل) جملة كان معنى الاضراب إما الابطال نحو قوله تعالى : " وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ " الانبياء -٢٦- ، اي بل عباد. وإمّا الانتقال من غرض الى اخر. [3] نحو قوله تعالى :" بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا " الاعلى _١٦_

(1)الجنى الداني: ٢٣٦

(2)يُنظر مصابيح المغاني : ٢٠٩_٢١٠

(3)مغني اللبيب :١٣٠/١

ذكر المالقي: " أنّ (بل) تكون حرف عطف مشتركاً ما بعده مع ما قبله في اللفظ وهو الاسمية في الاسماء والفعلية في الافعال والرفع والنصب والخفض والجزم . ولاتشرك في المعنى لأنَّ الفعل لأحدهما دون الاخر وهو الثاني ، سوى كان الاول موجباً او منفياً". [1]

واذا عطفت بـ (بل) مفرداً بعد نفي أو نهي فالظاهر أنّها للأضراب ،ومعنى الاضراب جعل الحكم الاول موجباً كان أو غير موجب كالمسكوت عنه بالنسبة الى المعطوف عليه ففي قولك :ما جاءني زيدٌ بل عمرُو ،أفادت (بل) أنّ الحكم على زيد بعدم المجيء كالمسكوت عنه يحتمل أنَّ يصحَّ هذا الكلام فيكون غير جاء، ويُحتمل الّا يصحَّ فيكون قد جاءك كما كان الحكم على زيد بالمجيء في :جاءني زيدٌ بل عمرٌو ،إحتُمِلَ أن يكون صحيحاً والّا يكون . [2]

جاء في المفصل في صنعة الاعراب: " انّ (بل) يكون المعطوف بها مخالفاً للمعطوف عليه وهي للاضراب عن الاول منفياً أو موجباً " [3] وسوى المبرد ، وعبد الوارث بين الاثبات والنفي فزعما انه يجوز في النفي ان تكون سالبة للحكم عن ما قبلها مثبتة له لما بعدها كالاثبات فيصح عندهما: ما زيدٌ قائماً بل قاعد ،أن يكون المعنى: بل ولا قاعد.[4]

وفي أوضح المسالك: " أنّ (بل) فيعطف بها بشرطين :أفراد معطوفها وأن تسبق بإيجاب اوامر او نفي او نهي، ومعناها بعد الاوّلين سلب الحكم عمّا قبلها وجعله لما بعدها ، كـ " قام زيدٌ بل عمرو " ، وبعد الاخيرين تقرير حكم ما قبلها وجعل ضده لما بعدها كقولك:" ما كنت في منزل ربيع بل في ارض لا يُهتدى بها "، و" لايقم زيد بل عمرو "،

(1) رصف المباني :٢٣٠_٢٣١.

(2) يُنظر شرح الرضي على الكافية:١٣٥٢/٢_١٣٥٣.

(3) المفصل في صنعة الاعراب الزمخشري :٤٠٥.

(4) يُنظر مصابيح المغاني :٢١٠ ، والمقتضب : 1/ 150 .

وأجاز المبرد كونها ناقلة معنى النفي والنهي لما بعدها ، ومذهب الجمهور انها لاتفيد نقل حكم ما قبلها لِما بعدها إلّا بعد ايجاب أو أمر ، نحو (قام زيدٌ بل عمرو) و(اضرب زيداً بل عمراً) . [1]

وقد وردت "بل " في تفسير فتح البيان في عدة مواضع منها قوله تعالى : " وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِنْ لَا تَشْعُرُونَ " البقرة _١٥٤_ أي اضراب عن قول المشركين فيمن قتل في معركة بدر ، وكذلك عطف. [2]،وكذلك في قوله تعالى: " وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ " هود_٢٧_ هنا سبقت بنفي حيث أفادت (بل) العطف والاضراب. [3] وفي قوله تعالى : " وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ" الاعراف _١٧٩_ . جاءت (بل) هنا للاضراب . [4]

ثانياً : أم:

حرف مهمل ، والعاطفة فيها ضربان:

الاول: أم المتصلة : وهي المعادلة لهمزة التسوية ، أو لهمزة الاستفهام وقد تحذف الهمزة للعلم بها ،وأم عاطفة . وذهب ابن كيسان الى أنّ اصلها (أو) والميم بدل الواو .

الثاني :أم المنقطعة: وهي التي لايكون قبلها إحدى الهمزتين واختُلِفَ في معناها، فقال البصريون : أنّها تُقدر ب(بل) والهمزة مطلقاً .

(1) اوضح المسالك :٣٨٦/٣-٣٨٨

(2)فتح البيان :٣١٧/١

(3)المصدر نفسه : ١٦٧/٦

(4)المصدر نفسه : ٨٣/٥

وقال قومٌ :أنها تُقدَّرُ بـ(بل) مطلقاً . فإن قلتَ فـ(أم) المنقطعة هل هي عاطفة أو ليست بعاطفة ؟ قلتُ :المغاربة يقولون انها ليست عاطفة ،لافي مفرد ولا في جمله. [1]

ذكر المالقي: " أنّ (أم) تكون متصلة عاطفة في الاستفهام وتقع بين المفردين والجملتين ،ويكون الكلام بها متعادلاً . والجملة التي بعدها مع ما قبلها في تقدير المفردين ،وتتقدر مع حرف الاستفهام ب(ايُّهما) و(ايُّهم) وجوابها احد الشيئين والاشياء فتقول : اقام زيد ام عمرو ؟ ومعناه : أيُّهما قام؟ واقام زيدٌ أم قعد؟ ومعناه ،ايُّهما فعل؟ ، والاحسنُ فيها تقدم الذي يُسأل عنه من اسم او فعل نحو :ازيد قام ام عمر ؟ واقام خالد ام قعد ؟ ويجوز خلاف ذلك ويقال في الجواب :زيدٌ او عمرو ، او قام او قعد ، ولا يُقال:نعم او لا ".[2]

ولا تدخل (أم) المنقطعة على مفرد ،ولهذا قدروا المبتدأ في (إنّها لإبل ام شاء) وخرق ابن مالك اجماع النحويين فقال: " لا حاجة الى تقدير مبتدأ ، وزعم انّها تعطفُ المفردات كـ (بل) وقدرها بـ (بل) دون الهمزة واستدلَّ بقول بعضِهم "إنَّ هناك لإبلاً ام شاء" بالنصب ، فإن صحَّت روايتُه فالاولى ان يقدّر لشاء ناصب ، أي أم ارى شاءً .وقد ترد (أم) محتملة للاتصال والانقطاع " [3] ، فمن ذلك قوله تعالى: " قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ " البقرة _ ٨٠_.

ذكر قوم ان (أم) حرف عطف ومعناها : الاستفهام كالالف إلّا أنها لا تكون في اول الكلام لأنّ فيها معنى العطف .

(1)الجنى الداني:٢٠٤-٢٠٦

(2)رصف المباني :١٧٨-١٧٩.

(3)مغني اللبيب :٥٧/١_٥٨

ذكر الزمخشري: " انّها لتعليق الحكم بأحد المذكورين ويكون ذلك في الاستفهام اذا كانت متصلة ،والمنقطعة تقع في الخبر ،تقول في الاستفهام :أزيدٌ عندك ام عمرو ؟ ،وفي الخبرإنّها لا بل أم شاء " [1] . و(ام) المتصلة هي المسبوقة إمّا بهمزة التسوية ،وهي الداخلة على جملة في محلِّ المصدر وتكون هي والمعطوفة عليها فعليتين نحو قوله تعالى: (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) البقرة _٦_ او اسميتين او مختلفتين .[2] نحو قوله تعالى: " سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ " الاعراف _١٩٣_. وامّا بهمزة يُطلبُ بها وبـ (ام) التعيين وتقع بين مفردين متوسط بينهما ما لا يُسأل عنه، نحو قوله تعالى: (.أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ۚ بَنَاهَا) النازعات_٢٧_ او متأخر عنهما [3] ، نحو قوله تعالى : " وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ " الانبياء_١٠٩ ذكر الهروي: " انّ (ام) من معانيها العطف بعد الف الاستفهام وتكون معادلة له وهي بمعنى(ايُّهما، او ايُّهم) وكذلك بعد الف التسوية كقولك (سواء عليَّ أزيدٌ في الدار ام عمرو) (وما ابالي أذهبَ زيدٌ ام عمرو) (وما ادري أزيدٌ في الدار ام عمرُو) فهذا على لفظ الاستفهام، وهو خبر وليس باستفهام والف الاستفهام هنا للتسوية ". [4]

ذكر ابن هشام: " (ام) لطلب التعيين بعد همزة داخلة على احد المستويين تقول (ازيدٌ عندك ام عمرُو) اذا كنت قاطعا بان احدهما عنده ، ولكنّك شككت في عينه ولهذا يكون الجواب بالتعيين لا (بنعم) او (لا) وتسمى (ام)هذه مُعادِلة لانّها عادلت الهمزة في الاستفهام بها الا ترى انّك ادخلت الهمزة على احد الاسمين للذين استوى الحكم في ظنك

(1)المفصل في صنعة الاعراب :٤٠٤

(2)اوضح المسالك :٣٦٨/٣_٣٧٠

(3)اوضح المسالك :٣٧٠/٣

(4)الازهية في علم الحروف:١٢٤-١٢٥

بالنسبة اليهما ،وادخلت (ام) على الأخرة، ووسطت بينهما ما لا تشك فيه ، وتسمى ايضاً متصلة ،لانَّ ما قبلها وما بعدها لا يُستغنى باحدهما عن الاخر". [1]

وربما تجيء (هل) قبل المتصلة على الشذوذ ، نحو : هل زيدٌ عندك أم عمرو ؟ وإنَّما لزمت الهمزة في الاغلب دون (هل) لأن (أم) المتصلة لازمة لمعنى الاستفهام وضعاً ، وهي أداة الاستفهام التي قبلها ، بمعنى أي الشيئين فشاركت همزة الاستفهام التي هي عريقة في باب الاستفهام ، وعادلتها حتى كانتا بمعنى أي وأما (هل) فهنا دخيلة على معنى الاستفهام لأن اصلها (قد) .[2] نحو قوله تعالى: " هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ " الانسان_1_ .

وقد وردت (أم) في تفسير فتح البيان في مواضع عديدة منها قوله تعالى : " أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ۚ بَنَاهَا " النازعات _27_. هنا جاءت (أم) حرف عطف [3]، وقوله تعالى: " قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ " الانعام _143_ أم هنا جاءت عاطفة . [4] ومن أمثلة (أم) المنقطعة قوله تعالى: " أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ۗ " الرعد _16_ هنا ام منقطعة تقدر بـ (بل) . [5] وقوله تعالى: " أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ " النمل _84_ كذلك هنا(أم) هي المنقطعة بمعنى (بل) والمعنى أي شيء كنتم تعملون. [6]

(1) شرح قطر الندى :٣٠٧

(2)شرح الرضي لكافية ابن الحاجب :1336/2

(3)فتح البيان: 64/15

(4)المصدر نفسه : 259/4

(5)المصدر نفسه: 38/7

(6)المصدر نفسه: 75/10

ثالثاً :أو :

من الحروف الهوامل ،تعطف ما بعدها على ما قبلها ،ولايجوز أنْ تقع مع الافعال التي تقتضي فاعلين ،ولا مع الاسماء التي على هذه الصفة وتضمر معها ،(أنْ) وذلك اذا كان معناها معنى (حتى) ،وذلك نحو قولك: " لأُلازِمنَّك او تقضيني حَقّي" والمعنى حتى تقضيني .

وتأتي (أو) مع همزة الاستفهام نحو قولك : أزيدٌ عندك أو عمرو؟ والجواب نعم او لا ، لأنَّ المعنى :أعندك احد هذين . واصل (أو) ان تكون لأحد الامرين. [1]

ومذهب الجمهور أنّ (أو) حرف عطف تُشرك في الاعراب لا في المعنى لأنك اذا قلتَ: قام زيد او عمرو فالفعل واقع من احدهما . [2]

تأتي (او) مفردة ،ومركبة ، فأما المركبة فهي الواو المركبة مع همزة الاستفهام كقوله تعالى : " أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ " الواقعة _٤٧-٤٨_ ، وقوله تعالى: " أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ " الاعراف _٩٨_ فإنَّهم لم يقصدوا باستفهامهم الانكاري أحد الشيئين وانّما قصدوا إنكار الجميع فلما استفهموا اولاً نسقوا بالواو وقدموا عليها الهمزة لاستحقاقها التصدر في الكلام. [3] (أو) لتعليق الحكم بأحد المذكورين وتقع في الخبر والامر والاستفهام نحو: جاءني زيدٌ أو عمرو ، واضرب رأسه أو ظهره ، لقيتُ عبد الله أو اخاه و (أو) في الخبر للشك ،وفي الامر للتخيير والإباحة فالتخيير كقولك ،اضرب زيداً أو عمراً ، والإباحة كقولك :جالس الحسن أو ابن سيرين. [4]

(1) معاني الحروف:٥٢-٥٤.

(2) الجنى الداني :٢٢٧.

(3) مصابيح المغاني في حروف المعاني:١٥٩.

(4) المفصل في صنعة الاعراب:٤٠٤-٤٠٥.

جاء في شرح الرضي: " (أو) تجيء بمعنى (الى) أو (آلّا) وتجيء ايضاً للاضراب بمعنى (بل) فلا يكون إذن بعدها الّا الجمل فلا تكون حرف عطف بل حرف استئناف ، واذا كانت حرف عطف فقد تعطف المفرد على المفرد ،نحو :جاءني زيدٌ أو عمرٌو وقد تعطف الجملة على الجملة نحو :ما ابالي :اقُمتُ او قعدتُ " . [1]

- **معاني (أو):**

1- **الشك :**هذا يعني أنّ المتكلم شاكٌ في الامر نحو : رأيت محمداً او خالداً ، اذا كنت شاكاً فيمن قد رأيتُه منهما . وقد ورد لهذا المعنى في تفسير الفتح في قوله تعالى: " لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ" الكهف _١٩_ ، أي الشك في المدة التي لبثوها. [2]

2- **التخيير** : وهي الواقعة بعد الطلب نحو: تزوج سعاد أو اختها [3] ، وجاء لهذا المعنى في تفسير الفتح في قوله تعالى : " مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ" المائدة _٨٩_ التخيير هنا واضح . [4]

3- **الابهام** : وذلك اذا كنت عالماً بالأمر ولكن اردت أنْ تبهمه على السامع نحو: " تصدقت بصدقة قليلة او كثيرة " اذا اردت أنْ تبهم ذلك على السامع . وقد ورد هذا المعنى في تفسير الفتح في قوله تعالى: " وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ " النحل. _٧٧_

(1) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب :١٣٢٤/٢.

(2) فتح البيان :٢٧/٨.

(3) يُنظر معاني النحو :٢٥٠/٣-٢٥١.

(4) فتح البيان :٤٤/٤.

فالأمر واضح جلي لدى الله سبحانه [1] ، وكذلك قوله تعالى : " وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ " سبأ_٢٤_ والواضح انَّ الانسان عالمٌ بحاله وما عليه من الهداية او الضلال . [2]

4- **الإباحة :** والفرق بين الإباحة والتخيير أنَّ التخيير لايبيح الجمع بين الشيئين أو الاشياء ،والإباحة تبيحهُ ، فإذا قلت "خذ قلماً أو دفتراً لم يجزْ اخذهما جميعاً ، واذا قلت (جالس الحسن او العلماء) جاز له أن يجالسهم جميعاً . [3] وقد ورد هذا المعنى في تفسير الفتح في قوله تعالى:" وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ" النور_٣١_ أي هنا اعطت معنى الإباحة لكليهما [4] ، وكذلك في قوله تعالى : " مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ" النساء _١١_ ،فيجوز هنا الجمع بين الوصية والدين أي اباحة كلا الامرين. [5]

5- **الاضراب** : نحو قوله تعالى: " وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ " الصافات _١٤٧_ أي بل يزيدون ، جاء في شرح الرضي: " ،وانّما جاز الاضراب بـ(بل) في كلامهِ تعالى لانه اخبر عنهم بانّهم مائة الف ،بناء على ما يُحرِز الناس من غير تعمق مع كونه تعالى عالماً بعددهم " . [6]

(1) فتح البيان :٢٨٨/٧.

(2) المصدر نفسه:١٩١/١١.

(3) معاني النحو :٢٥١/٣

(4) فتح البيان : ٢٠٧/٩

(5) المصدر نفسه :٤٠/٣

(6) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب:١٣٢٥/٢

وقد وردت لذلك في فتح البيان في قوله تعالى : " فهي كالحجارة او اشد قسوة " البقرة _٧٤_ أي بل هي اشدُّ قسوة. [1]

6- **التقسيم** : نحو : الكلمة اسم أو فعل أو حرف ،وابدله ابن مالك بالتفريق المجرد يعني من المعاني السابقة ومثله بقوله تعالى: " وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ " البقرة _١٣٥_ ، قال والتعبير عن هذا بالتفريق اولى من التعبير عنه بالتقسيم لانّ إستعمال الواو فيما هو تقسيم اجود من إستعمال (أو) قلتُ : وعبر بعضهم عن هذا المعنى بالتفصيل. [2] وقد ورد هذا المعنى في تفسير الفتح في قوله تعالى : "فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ " الاعراف _٤_ (أو) هنا للتفصيل لا للشك [3]، وقوله تعالى: " إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولً " الشورى _٥١_ هنا جاء في الآية الكريمة تفصيلاً او تقسيماً . [4]

7- **بمعنى (الواو)** : ذهب بعضهم الى انَّ (أو) تأتي بمعنى (الواو) واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: " أَوْ يَزِيدُونَ " الصافات_١٤٧_ وهو مذهب جماعة من الكوفيين.[5]

8- **بمعنى (ولا)** : " ذكره بعض النحويين" [1] ، وقد ورد هذا المعنى في تفسير الفتح في قوله تعالى: " وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورً " الانسان _٢٤_ اي ولا . [2]

---

(1) فتح البيان:٢٠١/١

(2) ينظر الجنى الداني:٢٢٨-٢٢٩.

(3) فتح البيان:٣٠٢/٤.

(4) المصدر نفسه :٣٢١/١٢.

(5) ينظر الجنى الداني:٢٣٠.

المبحث الرابع

حروف متفرقة المعاني

اولاً : قد:

حرف معناه التوقع مختص بالفعل وإنّما لم تعمل لانَّها صارت كأحد أجزائه ، فإذا دخلت على الماضي قربتهُ من الحال كقولك: قد جاء ، ولهذا حسن أنْ يقع الماضي في موقع الحال تقول: رأيتك وقد قام زيدٌ ، أي في هذه الحال ، وقد ،تحذف كقوله تعالى : " أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ " النساء _٩٠_ أي قد حصرت . وتضمر مع الماضي اذا وقع خبراً ل(كان) واخواتها كقوله تعالى: " وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ يوسف _٢٧_

واذا دخلت على المستقبل دلت على التوقع والتقليل. [3]

جاء في رصف المباني: " أعلم أنَّ قد إخبار ،لانَّها تلزم الفعل ماضياً أو مضارعاً فتكون مع الماضي حرف تحقيق، ومع المضارع حرف توقع تارةً وهو الكثير فيها :قد يقوم زيدٌ . في تقدير جواب من قال :هل يقومُ زيدٌ او لا يقوم ؟ . وقد تكون للتحقيق معه وهو قليل وهي مع الفعل مختصة به لازمة لهُ تقوم مقام الجزء ،فلأجل ذلك لايجوز الفصل بينهما وبينه إلا في الضرورة " [4] ، جاء في المفصل : " ومن اصناف الحرف حرف التقريب (قد) وهو يقرب الماضي من الحال ،ولابد فيه من معنى التوقع " . [5]

---

(1) ينظر الازهية :١٩٩. والانصاف ٣٨٣-٣٨٤.

(2) فتح البيان:٤٧٨/١٤.

(3) يُنظر معاني الحروف :٩٥.

(4) رصف المباني:٤٥٥-٤٥٦.

(5) شرح المفصل : ١٤٧/٨.

وقال سيبويه :" وامّا (قد) فجواب :هل فعل ؟ ". [1]

ذكر ابن هشام: " قد تكون (قد) للتوقع مع الماضي وهذا ما اثبته الاكثرون ، قال الخليل:يُقال :قد فعل، لقومٍ ينتظرون الخبر ، ومنه قول المؤذن : قد قامتِ الصلاةُ لأنَّ الجماعة منتظرون لذلك . وفي التنزيل قال تعالى: " قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا " المجادلة -١- ، لانَّها كانت تتوقع اجابة الله سبحانه وتعالى لدعائها .

وأنكر بعضُهم كونها للتوقع مع الماضي وقال :التوقع انتظار الوقوع والماضي قد وقع . وقد تبيَّن أنَّ الفعل الماضي كان قبل الاخبار بهِ متوقعاً ، لا انَّهُ الآن متوقع ". [2]

و(قد) حرف مختص تدخل على الماضي بشرط أنْ يكون متصرفاً ،وعلى المضارع بشرط تجرده من جازم او ناصب او حرف تنفيس وقيل هي حرف تقريب مع الماضي وتقليل مع المستقبل . وقال بعضهم : إن دخلت على المضارع لفظاً ومعنى فهي للتوقع ، وإن دخلت على الماضي لفظاً ومعنى فهي للتحقيق نحو قوله تعالى : " قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ " النور -٦٤- وقال بعضهم: (قد) حرف اخبار تكون مع الماضي للتحقيق ومع المضارع للتوقع تارةً او للتحقيق وهو قليل . [3]

وفي الأزهية أنَّ (قد) لها اربعة مواضع هي : أن تكون جواباً لتوقع فعل كقوم يتوقعون جلوس القاضي فيقول القائل : قد جلس ، وربّما يُحذفُ الفعل بعد (قد) اذا كان ما قبله قد دلَّ عليه كقول القائل : يريد زيدٌ أن يخرجَ ،وكأنه قد ،اي وانّهُ قد خرج وتكون بمعنى (ربما) كقولك (قد يكون كذا وكذا) وعلى جهة التقليل ،وتكون بمعنى :إنَّ هذا الفعل من عادتي وصفتي ،وتكون اسماً بمعنى (حَسِبَ) كقولك " قد زيدَ درهم" أي حَسِبته. [4]

---

(1) الكتاب:٣٠٧/٢

(2) مغني اللبيب :١٩٤/١

(3) يُنظر الجنى الداني :٢٥٤-٢٥٦ والمفصل في صنعة الاعراب :٤٣٣

(4) الازهية في علم الحروف :٢١١-٢١٣

وقد تكون (قد) إسماً وهو على ضربين ، الاول تكون أسم فعل بمعنى (يكفي) فيقال: قد زيداً درهم، وقدني درهم كما يقال: يكفي زيداً درهم ، ويكفيني درهم.

والثاني: ان تكون اسماً مرادفاً لـ (حسبَ) ،ويستعمل مبنياً او معرباً. [1]

ولا تدخل (قد) على الماضي غير المتصرف كنعم ، وبئس ، وعسى ،وليس ،لانّها ليست بمعنى الماضي حتى تُقرِّب معناها من الحال. وتستعمل للتكثير في موضع التمدح[2] ، ويجوز الفصل بين (قد) والفعل في القسم كقولك (قد والله احسنت ،وقد لعمري بتَّ ساهراً). [3]

ومن جملة ما ذكره النحويُّون فإن ل(قد) خمسة معان:

1- **التوقع:** تكون جواباً لمتوقع ،وهي نقيض (ما) التي للنفي ولا يُبتدأ بها إلا أنْ يكون جواباً لمتوقع قيل، وقوله تعالى : (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ)المؤمنون _١_ . على هذا المعنى لأنَّ القوم توقعوا علم حالهم عند الله تبارك وتعالى فقيل لهم قد افلح المؤمنون. والتوقع مع المضارع واضح[4] ، وقد ورد هذا المعنى في تفسير الفتح في قوله تعالى: " وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ" الاعراف _١٨٥_ اي قرب وقت اجلهم [5] ، وكذلك قوله تعالى : " وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ " آل عمران _١٥٤_ أي توقع الهلاك فأصبحت همهم انفسهم. [6]

(1) مصابيح المغاني في حروف المعاني :٣٢٠.

(2) يُنظر شرح الرضي :١٣٨٩/٢.

(3) شرح المفصل :١٤٨/٨.

(4) مصابيح المغاني : ٣٢٢.

(5) فتح البيان :٥/ ٩١.

(6) المصدر نفسه :٣٥٨/٢.

2- **التقريب** : ولا ترد للدلالة عليه إلا مع الماضي ولذلك تلزم غالباً مع الماضي اذا وقع حالاً نحو قوله تعالى: " وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ " الانعام _١١٩_ . وأن ورد دون (قد) فقيل هي معه مقدرة وهو مذهب المبرد والفرّاء وقوم من النحويين ، وقيل لاحاجة الى تقديرها وهو الأظهر. (1)

ومِمّا ورد لذلك في تفسير الفتح قوله تعالى: " إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ "هود _٧٦_ أي قرب مجيء عذابه. (2) وفي قوله تعالى : " آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ " يونس _٩١_ أي ايست ولم يبق لك الاختيار وقد ضعت التوبة . (3)

3- **التقليل:** وترد للدلالة عليه مع المضارع نحو :إنَّ البخيل قد يجود ، ونازع بعضُهم في إفادة (قد) لمعنى التقليل فقال: (قد) تدلُّ على توقع الفعل ممَّن أُسند إليه وتقليل المعنى لم يُستفدْ من (قد) بل لو قيل :البخيل يجود ،فُهِمَ منه التقليل لأنَّ الحكم على مَن شأنُهُ البخل ، بالجود إنْ لم يُحمَلْ على صدور ذلك قليلاً كان الكلامُ كذباً، لأنَّ آخرهُ يدفعُ اوله. (4) وقد وردت (قد) للتقليل في تفسير الفتح في قوله تعالى: " قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ " النور -64- أي انَّ الله جل وعلا يعلم ما انتم عليه واقل معلوماته ما انتم عليه . (5)

4- **التكثير**: وهو معنى غريب . وقد ذكره جملة من النحويين وقد ورد ذلك في تفسير الفتح في قوله تعالى: " قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ ۖ " الانعام _٣٣_. ذكر أنَّ دخول (قد) للتكثير. (6)

---

(1) الجنى الداني :٢٥٦ .

(2) فتح البيان :٢١٧/٦.

(3) المصدر نفسه :١١٨/٦.

(4) يُنظر الجنى الداني : ٢٥٧-٢٥٨.

(5) فتح البيان : 276/9.

(6) المصدر نفسه: ١٣٠/٤.

وقوله تعالى: " قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ " البقرة _١٤٤_ قال ومعنى (قد) تكثير الرؤية . [1]

5- **التحقيق** : وترد للدلالة عليه مع الفعلين الماضي والمضارع . والحاصل انها تفيد مع الماضي ثلاثة معان: التوقع والتقريب والتحقيق ومع المضارع احد اربعة معان : التوقع، والتقليل، والتحقيق، والتكثير. [2] وقد ورد هذا في تفسير الفتح في قوله تعالى : " قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا " النور _٦٣_ حيث (قد) هنا للتحقيق . [3] وقوله تعالى : " وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا " البقرة _٦٥_ اي عرفتم فهنا معنى تحقيق الامر. [4]

(1)فتح البيان: ٣٠٤/١.

(2) الجنى الداني : ٢٥٩.

(3) فتح البيان :٢٧٤/٩.

(4) المصدر نفسه : ١٩٠/١.

ثانياً :هل:

حرف استفهام غير مختص ، يكون استفهاماً عن حقيقة الخبر، وجوابها :نعم او لا ، نحو قوله تعالى : " فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قالوا نعم " الاعراف _٤٤_ وتكون بمعنى (قد) [1]

و(هل) حرف استفهام يختص بأشياء عديدة كالتصديق ،وعدم الدخول على النفي ،والدخول على الفعل المضارع الدال على الاستقبال .

أضف الى ذلك أنَّها لا تدخل على الشرط فلا تقول : هل إنْ سافر سافرت معه ؟ وكذلك انَّها لا تدخل على (أنَّ) فلا تقول: هل أنّهُ شاعرٌ؟ كما لا تدخل على اسم بعد فعل اختيارا فلا تقول : "هل خالدٌ يرجع؟ " وأنَّها تقع بعد العاطف لا قبله نحو قوله تعالى : " فَهَلۡ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثۡلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِهِمۡۚ " يونس. _١٠٢_ وكذلك انَّها تأتي نافيةً ، ولذلك تقع بعدها (إلّا) [2] ، قال تعالى: " هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ " الاعراف _٥٣_ . و(هل) اداة استفهام عن النسبة ، سواء كانت في جملة فعلية او اسمية ، ولايُستفهم بها عن مفرد ، ولذلك لا يُقال :هل زيداً ضربتَ؟ لانّ تقديم الاسم يُشعر بحصول التصديق بنفس النسبة .

ولا يُستفهم بها عن جملة الشرط ، لأنَّ الجملة الشرطية تدل على أنَّ هناك شيئاً معلقاً وجوده على وجود شيء آخر ، والمعلق عليه لا يشير الى تحققه ولا الى عدم تحققه فطرفا التصور محتملان جميعاً ،ولهذا لا مجال للاستفهام ب(هل). [3]

---

(1) معاني الحروف :١٠١ .

(2)يُنظر معاني النحو : ٤/ ٢٤٢-٢٤٣.

(3) يُنظر في النحو العربي نقد وتوجيه : ٢٦٦-٢٦٧ .

جاء في شرح المفصل: " انَّ (هل) انَّما هي بمنزلة (قد) ولكنَّهم تركوا الالف اذ كانت (هل) انَّما تقع في الاستفهام كأنّهُ يريد أنَّ أصل (هل) أنْ تكون بمعنى (قد) والاستفهام فيها بتقدير (الف) الاستفهام كما كان ذلك في (مَن)، و(متى) والاصل (أمن)، و(أمتى) ولمّا كثُر استعمالها في الاستفهام حُذفت (الالف) للعلم بمكانها، قال السيرافي وامَّا (هل) فأنَّها حرف دخلت لاستقبال الاستفهام ومنعت بعض ما يجوز في (الالف) وهو اقتطاعها بعض الجملة وجواز التعديل والمساواة بها فلمّا دخلت مانعة لشيء ومجيزة لشيء صارت كانها ليست للاستفهام المطلق". [1]

ذكر المالقي انّ (هل) لها في الكلام موضعان:

- **الاول**: أنْ تكون للاستفهام غير عاملة لعدم اختصاصها بالأسماء والافعال وما لم يختص لم يعملْ. فتقول : هل قام زيدٌ؟ ، وهل زيدٌ قائم؟ .
- **الثاني**: أنْ تكون بمعنى (قد) نحو قولك (هل قمت)؟ بمعنى قد قمت ، وزعم بعضُهم انَّ (هل) تكون للتقرير في بعض الموارد وهذا مردود لأنّهُ لم يثبت في(هل) معنى التقرير فيحمل هذا عليه. [2]

ذكر الهروي في الازهية أنّ هل لها اربعة معان:

- **الاول**: أنْ تكون استفهاماً كقولك: "هل قام زيدٌ؟" ومثال ذلك في تفسير الفتح قوله تعالى: " فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ " محمد _22_ ف(هل) هنا للاستفهام. [3] وكذلك في قوله تعالى : " فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ" هود _١٤_ حيث إنَّ (هل) جاءت للاستفهام ووقعت بعد العاطف. [4]

(1) شرح المفصل: ١٥٢/٨ .

(2) رصف المباني :٤٦٩-٤٧١.

(3) فتح البيان:٧٠/١٣.

(4)المصدر نفسه:١٥١/٦.

- الثاني: أنْ تكون بمعنى (قد) وقد ورد هذا المعنى في تفسير الفتح في قوله تعالى: " هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ " الغاشية_١_اي قد اتاك [1]، وفي قوله تعالى: " هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ " الانسان _١_ أي قد اتى على الانسان. [2]
- الثالث: أنْ تكون بمعنى (إنَّ) ،ومما ورد في تفسير الفتح قوله تعالى: " هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ " الفجر_٥_ اي إنَّ في ذلك. [3]
- الرابع: أنْ تكون بمعنى (ما) [4] ، وقد ورد لهذا المعنى في تفسير الفتح في قوله تعالى: " هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ " الرحمن_٦٠_ أي ما جزاء الاحسان الّا الاحسان. [5]

وكذلك قوله تعالى: " هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ " الاعراف _٥٣_ اي ما ينظرون.[6]

(1)المصدر نفسه:١٩٩/١٥.

(2) المصدر نفسه:٤٥٥/١٤.

(3) المصدر نفسه: ٢١٩/١٥.

(4)ا لازهية في علم الحروف:٢٠٨-٢٠٩.

(5) فتح البيان:٣٤٤/١٣.

(6) المصدر نفسه:٣٧١/٤.

ثالثاً: كي:

حرف تعليل معناه السببية، وعند النحاة أنَّها اذا سُبقِت باللام فليست حرف تعليل ، بل التعليل مستفاد من اللام وذلك نحو قوله تعالى:" لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ" الحديد_23_ لانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل. (1)

في حين ذكر السامرائي: " انَّها تعليلية على كلِّ حال، سواء أُفرِدت ام سُبقت ب(اللام) يدل على ذلك انّها لا تستعمل ألاَّ في مقام التعليل ، أمّا قولهم انَّ حرف التعليل لا يدخل على حرف تعليل فلا اراه سليماً، وذلك انَّ اللفظين اللذين يفيدان معنى واحد قد يقترنان كما في التوكيد نحو قوله تعالى: " فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ " الحجر_٣٠_ ، (كُلَّهم) توكيد و(اجمعون) توكيد ويدلُّ على ذلك ايضاً انَّ كُلاً من (كي) و(اللام) مستعمل في التعليل في اللغات السامية والعربية الجنوبية وعلى ايةِ حال هي لا تستعمل إلّا في مقام السببية سواء قلنا أنَّها للتعليل أم لا " (2). " ويقابل (كي) في العبرية Ki". (3)

من النحاة من جعل (كي) جارَّة للاسم دائماً ومنهم من جعلها جارَّة للأسماء ناصبة للأفعال المضارعة، ومنهم من جعلها ناصبةً بشرط دخول اللام عليها، ومنهم من يعملها في الاسماء ويجعلها بمنزلة (حتى) وقد أجاز البصريُّون حرفيتها خلافاً لما ذكره الكوفيُّون أنّها ناصبةٌ للفعل بنفسها. (4)

وحجة البصريين لحرفيتها دخولها على الاسم الذي هو (ما) الاستفهامية ، كدخول حروف الجر عليها وانَّ الناصب للفعل (أنْ) المقدرة دون (اللام) ، وذلك لانَّ (اللام) من عوامل الاسماء وعوامل الاسماء لا يجوز أنَّ تكون عوامل الافعال، فوجب أنْ يكون

(1) ينظر مغني اللبيب:٢٠٦/١.

(2) معاني النحو :٣٥٢/٣-٣٥٣.

(3) التطور النحوي برجشتراسر : 196.

(4) ينظر معاني الحروف: ٩٦.

الفعلُ منصوباً بتقدير (أن) وإنّما وجب تقدير (أن) دون غيرها ، لانَّ (أنْ) يكون مع الفعل بمنزلة المصدر الذي يحسن انْ يدخل عليه حرف الجر.[1] ، ولا تقاس زيادة (أن) بعد (كي) وقاسه الكوفيُّون قالوا: " جئتُ كي انْ ازورَكَ ". [2]

- اقسام (كي) :

1- أنْ تكون حرف جر بمعنى (لام) التعليل، ولا تجر إلّا احد ثلاثة اشياء ، هي (ما) الاستفهامية كقولهم في السؤال عن علة الشيء: كيمه؟ . بمعنى: لمه. والهاء للسكت. و أن المصدرية، ظاهرةً أو مقدرة نحو: جئتكَ كيما أن تكرمني، ونحو: جئتُ كي تكرمني. و(ما) المصدرية، وذهب الكوفيون الى انّ (كي) لا تكون جارة. وذهب بعضُ النحويين الى انَّ (ما) في قوله (كيما يضرُ وينفعُ) كافة لـ (كي) عن العمل. [3]

وقد وردت (كي) لهذا المعنى في تفسير الفتح ، في قوله تعالى: " كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا " طه_٣٣_ فهنا دخلت على (انْ) مضمرة على ما ذكره المرادي. [4] وكذلك في قوله تعالى: " كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ " القصص_١٣_ كذلك دخول حرف الجر (كي) على (أن) المصدرية المضمرة . [5]

2- أنْ تكون حرفا مصدرياً بمعنى(أن) ويلزم اقترانها باللام لفظاً أو تقديراً، فإذا قلت: "جئت لكي تكرمني "، فـ(كي) هنا ناصبة للفعل بنفسها. لأنّ دخول اللام عليها يُعيِّن انْ تكون مصدرية ناصبة بنفسها .

---

(1) ينظر معاني الحروف:٩٦، والانصاف في مسالك الخلاف:٤٦٢.

(2)ا رتشاف الضرب من لسان العرب:١٦٤٦.

(3) الجنى الداني: ٢٦١-٢٦٣.

(4) فتح البيان :٢٢٨/٨.

(5) المصدر نفسه:٩٦/١٠.

واذا قلت : جئتُ كي تكرمني ، احتُمِلت ان تكون مصدريةً ناصبةً بنفسها، وانَّ (أن) بعدها مقدرة وهي ناصبة. وقد وردت لهذا المعنى في تفسير فتح البيان في قوله تعالى: (لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ) الاحزاب _٣٧_ هنا جاءت (كي) مقترنة باللام حيث تكون ناصبةً بنفسها. [1] وفي قوله تعالى: (لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ) ال عمران_١٥٣_ جاءت هنا (كي) مقترنةً ب(اللام) فتكون ناصبةً بنفسها. [2]

(1) فتح البيان:٩٦/١١.

(2) المصدر نفسه:٣٥٦/٢.

رابعاً: يا:

حرف نداء وتنبيه المنادى نحو: يا زيدُ، فهي في هذا حرف نداء، وهي ام باب النداء، فلذلك دخلت في جميع ابوابه وانفردت بباب الاستغاثة ، وشاركت (وا) في باب الندبة. وهي لنداء البعيد مسافةً او حكماً. وقد يُنادى بها القريب توكيداً. [1] ذهب ابن مالك الى: " انَّ (يا) إن وليها امرٌ او دعاء فهي حرف نداء والمنادى محذوف ، وإن وليها (ليت) أو(رُبَّ) أو (حبذا) فهي لمجرد التنبيه ". [2] جاء في رصف المباني: " أنَّ (يا) من حروف التنبيه ينادى بهِ مرةً ولا يُنادى بهِ أُخرى واذا كان حرفُ نداءٍ فيكون تارةً لنداء القريب والوسط والبعيد مسافةً وحكماً كالنائم والغافل. وحقها في الاصل أنْ تكون للبعيد لجواز مدّ الصوت بالالف ما شئت ". [3]

و(يا) حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة أو حكماً، وقد ينادى بها القريب توكيداً وقيل: هي مشتركة بين القريب والبعيد وقيل: بينهما وبين المتوسط وهي أكثر أحرف النداء استعمالاً ولهذا لا يُقدَّر عند الحذف سواها . ولا يُنادى اسمُ الله تعالى والاسم المستغاث، وايُّها وايَتُها إلّا بها واذا ولي (يا) ما ليس بمنادى كالفعل في: " أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ " النمل _25_ والحرف نحو قوله تعالى: " يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ " النساء_ 73_ . فقيل هي للنداء والمنادى محذوف وقيل لمجرد التنبيه. [4]

وقد وردت (يا) في تفسير الفتح في قوله تعالى: " قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ " البقرة _33_، حيث أنَّ ادوات النداء لم يأتِ منها في القرآن الكريم سوى (يا). [5]

---

(1) الجنى الداني: ٣٥٤.

(2) شرح التسهيل ، ابن مالك :٣٨٨/٣-٣٩٠.

(3) رصف المباني:٥١٣.

(4) يُنظر مغني اللبيب:٤٤٧/٤_٤٥١.

(5) فتح البيان ١٣٠/١.

وكذلك قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ " الحجر_٦_ ، هنا (يا) مختصة بالدخول على الفاظ منها (ايُّها) [1] وكذلك في قوله تعالى: " قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا " مريم_ 23_ حيت خرجت (يا) هنا للتنبيه لدخولها على ليت [2] ، وفي قوله تعالى: " وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا " النبأ _40_ ، هنا كذلك أفادت التنبيه لدخولها على الحرف ليت. [3]

(1) فتح البيان:١٤٧/٧.

(2) المصدر نفسه:١٥١/٨.

(3) المصدر نفسه:٤٦/١٥.

الفصل الثالث : الحروف الثلاثية والرباعية

المبحث الأول : الحروف الثلاثية .

المبحث الثاني : الحروف الرباعية .

الفصل الثالث

الحروف الثلاثية والرباعية

المبحث الأول

- **الحروف الثلاثية :**
- **حروف الجواب :**

اولاً: إذن:

جاء في شرح الرضي: " أنَّ (إذن) إذا وليه المضارع احتُمل أنْ يكون للشرط في المستقبل، كإن، وان يكون للحال، فلا يتضمن معنى الجزاء كما تقول لمن يحدثك بحديث: إذن اظنك كاذباً، فإنه لا معنى للجزاء هنا ". [1]

ذكر المالقي: " أنَّ (إذن) تكون شرطاً في موضعٍ وجواباً في موضع، وذا كانت شرطاً فلا تكون إلا جواباً. وهذا هو المفهوم من كلام سيبويه لأنَّه لم ينص على انَّهما معاً في موضع واحد، وشهد لذلك كلام العرب فمنه قوله تعالى:" قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ" الشعراء _20_ ف(إذن) هنا جواب لا جزاء، لأنَّهُ تصديق لقول فرعون. وكذلك اذا قال القائل: أُكرمُكَ، فتقول: إذن اظنك صادقاً، فهذا جواب لا جزاء فعلى هذا لا تخلو من الجواب وتكون في بعض المواضع جزاء". [2]

وهي جواب وجزاء، يقول الرجل: سأزورك، فتقول إذن احسنُ اليك، فأجبته وجعلت إحسانك اليه جزاءً. [3] ،

---

(1) شرح الرضي: 845/2.

(2) رصف المباني: 151.

(3) ينظر معاني النحو: 346/3.

تدخل (إذن) على الجمل الاسمية والفعلية الماضية وغير الماضية فاذا دخلت على الاسمية لم تؤثر فيها كقولك: إذن انا اكرُمك. وكذلك اذا دخلت على الأفعال الماضية والطلبية وفعل الحال نحو قولك: إذن اكرَمك زيد، وإذن اضرب عمراً، وإذن يقوم زيدٌ الان.

امّا إذا دخلت على الأفعال المستقبلة فلا يخلو ان تتقدم عليها أو لا فإن تقدمت عليها فلا يخلو الاّ يتقدمها شيء أو يتقدمها. فان لم يتقدمها شيء عملت في الفعل نحو: أذن اكرمَك، وتعمل كذلك اذا فصل بينهما وبين الفعل بالقسم نحو : أذن والله اكرمك . والظرف نحو : أذن يوم الجمعة اكرمك ، أو المجرور نحو: اذن بسبب عمرو أحسن اليك. وان تقدمها غير ذلك فإنها تُلغى أي تكون غير عاملة نحو: ان قام زيدٌ إذن اكرمكَ. [1]

قال جماعة من النحويين: " إذا وقعت (إذن) بعد الواو او الفاء جاز فيها الوجهان نحو قوله تعالى: " وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا " الاسراء _76_، فـ (إذن) هنا جاء الفعل بعدها مرفوعاً (إذن) الوجه الأول هو عدم الاعمال وقد قرئ شاذاً (لا يلبثوا) والتحقيق انّه اذا قيل: ان تزرني ازركَ وإذن احسن اليك (فإن) قدرت العطف على الجواب جزمت. وبطل عمل إذن لوقوعها حشوا " . [2]

وقد يجوز الرفع والنصب لتقدم العاطف، وقيل يتعين النصب لانَّ ما بعدها مستأنف، او لأنَّ المعطوف على الأول او مثل ذلك : زيدٌ يقوم وإذن احسن اليه ان عطفت على الفعلية رفعت او على الاسمية فالمذهبان . [3] ، ذكر المرادي أنَّ إذن تنصب الفعل المضارع بشروط ثلاثة هي:

1- ان يكون الفعل مستقبلاً فإن كان حالاً رُفع .

(1) ينظر رصف المباني : 152-153.

(2) يُنظر مغني اللبيب : 28/1.

(3) مغني اللبيب: 29/1.

2- أنْ تكون مصدَّرة. فإن تأخرت أُلغيت حتماً، نحو: اكرمُك إذاً .

وان توسطت وافتقر ما قبلها لما بعدها، مثل أن تتوسط بين المبتدأ وخبره، أو بين الشرط وجزاءه، أو بين القسم وجوابه، وجب الغاؤها ايضاً كالمتأخرة. وإنْ تقدمها حرف عطف ففيها وجهان: الإلغاء والاعمال، والالغاء اجود.

3- الّا يفصل بينها وبين الفعل فاصل، بغير القسم. فان فصل بينهما بغير القسم أُلغيت نحو اذاً زيدٌ يكرمُك، وأجاز ابن عصفور الفصل بالظرف نحو: إذن غداً اكرمك. وأجاز ابن بابشاذ الفصل بالنداء والدعاء نحو: إذن يا زيدُ أُحسن اليك، وإذن يغفرُ الله لك-يُدخلك الجنة. ولم يسمع شيء من ذلك والصحيح منعه.

واجاز الكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل. وبعض العرب يلغي عمل (إذن) مع استيفاء الشروط. وهي لغية نادرة حكاها عيسى وسيبويه، ولا يقبل قول من انكرها. (1)

ذهب سيبويه وأكثر النحاة الى أنَّ (إذن) تنصب الفعل المضارع بنفسها، حيثُ يقول سيبويه: " اعلم أنَّ (إذن) إذا كانت جواباً وكانت مبتدأة عملت في الفعل عمل أرى في الاسم اذا كانت مبتدأة وذلك قولك: إذن آتيك ". (2)

واختلف النحويّون في رسم (إذن) على ثلاثة مذاهب:

الأول: انّها تكتب بالألف. قيل: وهو الأكثر، وكذلك رسمت في المصحف ونُسب هذا القول الى المازني، وفيه نظر لأنَّهُ إذا كان يرى الوقف عليها بالنون كما نُقل عنه، فلا ينبغي له أن يكتبها بالألف.

(1) الجنى الداني: 361-363.

(2) الكتاب: 12/3.

الثاني: انَّها تكتب بالنون قيل: واليه ذهب المبرد والاكثرون.

الثالث: التفصيل: فان أُلغيت كُتبت بالألف لضعفها وإنْ عملت كُتب بالنون [1] ، جاء في شرح الرضي: " إذا عملت اذن فإنها تكتب بالألف وإذا الغيت تكتب بالنون، لئِلاّ تلتبس بـ (إذا) الزمانية، واما اذا عملت فالعمل يميزها عنها ". [2]

واختلف النحويون في الوقف على (اذن) فذهب الجمهور الى الوقف عليها بالألف لشبهها بالمنون المنصوب. وذهب بعضهم الى الوقف عليها بالنون لأنَّها بمنزلة (ان) و(لن) ونُقلَ عن المازني والمبرد. [3]

ذهب الجمهور أنَّ (إذن) حرف. وذهب بعض الكوفيين الى انَّها إسم وأصلها (إذا) والاصل ان تقول: إذا جئتني اكرمتُك. فحذف ما يُضاف اليهِ، وعُوِض منه بالتنوين [4] ،

جاء في شرح الرضي: " والذي يلوح لي في (إذن) أنَّ أصله (إذ) حذفت الجملة المضاف اليها، وعُوِّضَ منها بالتنوين، لمَّا قُصِدَ جعله صالحاً لجميع الأزمنة الثلاثة بعد ما كان مختصاً بالماضي، وذلك انّهم أرادوا الإشارة الى زمان فعل مذكور فقصدوا الى لفظ (إذ) الذي بمعنى مطلق الوقت، لخفة لفظه وجردوه عن الماضي وجعلوه صالحاً للازمنة الثلاثة وحذفوا منه الجملة المضاف هو اليها، لانَّهم لمّا قصدوا أنْ يشيروا به الى زمان الفعل المذكور، دلَّ ذلك الفعل السابق على الجملة المضاف اليها ". [5]

---

(1) الجنى الداني: 366.

(2) شرح الرضي 2/ 849.

(3) يُنظر الجنى الداني: 365.

(4) الجنى الداني: 363.

(5) شرح الرضي : 841/2.

اذا وقع بعد (إذا) الماضي مصحوباً باللام، كقوله تعالى: " إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ" الاسراء _75_ فالظاهر ان اللام جواب قسم مقدَّر قبل (إذاً). وقال الفراء (لو) مقدّرة قبل (إذاً) والتقدير: لو ركنت لأذقناك. وقّدَر في كل موضع ما يليق به. [1]

وقد وردت (إذاً) في تفسير الفتح في مواضع عدة منها قوله تعالى: " إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ " المؤمنون _91_ هنا (إذاً) حرف جواب. [2]، وكذلك قوله تعالى: " فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا " النساء _53_ كذلك هنا حرف جواب ملغاة غير عاملة لدخول فاء العطف عليها .[3] ، وكذلك في قوله تعالى: " وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا " الاسراء_76_ فإذن حرف جواب وقد قرئ بالنصب على الشواذ. [4]

(1) الجنى الداني: 365.

(2) فتح البيان: 145/9.

(3) المصدر نفسه : 148/3.

(4) المصدر نفسه : 7/ 433.

ثانياً: نعم:

من الحروف الهوامل تكون جواباً ، وهي عدة وتصديق وهي نقيضة (لا) ، يقول القائل : هل انا كزيد ، فيقول : نعم ، ولا يجاب بها الا في التحقيق. [1]

و(نعم) حرف تصديق ووعد وإعلام ، فالأول بعد الخبر نحو (قام زيد) و(ما قام زيد) والثاني بعد إفعل ولا تفعل وما في معناهما نحو : هلّا تفعل وهلّا لم تفعل ،وبعد الاستفهام في نحو: هل جاءكَ زيدٌ؟ ، ونحو قوله تعالى : " فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا " الأعراف _44_

قيل وتأتي للتوكيد إذا وقعت صدراً نحو : نعم هذهِ اطلالهم، والحق انها في ذلك حرف إعلام وانها جواب لسؤال مقدَّر ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام. [2] ، جاء في شرح المفصل: " فأما (نعم) فمصدقة لما سبقها من كلام منفي أو مثبت تقول اذا قال: قام زيدٌ أو لم يقم ، نعم ، تصديقاً لقوله وكذلك اذا وقع الكلامان بعد حرف استفهام ، اذا قال : أقام زيدٌ او لم يقم فقلت : نعم ، فقد حققت ما بعد الهمزة ". [3]

في حين ذكر الاستراباذي: " أنَ (نعم) بعد الاستفهام ليست للتصديق ، لأنَ التصديق انما يكون للخبر، فالأولى ان يقال : هي بعد الاستفهام ، لإثبات ما بعد أداة الاستفهام نفياً كان او اثباتاً ومن ثم قال ابن عباس : لو قالوا في جواب (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) الأعراف _172_ ، نعم لكان كفراً " . [4]

(1) معاني الحروف : 119.

(2) مغني اللبيب :398/2.

(3) شرح المفصل : 121/8-122.

(4) شرح الرضي: 1363/2-1364.

و(نعم) عدة وتصديق قال سيبويه : (وليس) (بلى) و (نعم) اسمين وإذا استفهمت فأجبت بـ (نعم) ، قال أبو بكر : والدليل على أنَّ (نعم) حرف : أنَّها نقيضة (لا). [1]

ويصح أنْ يُقال لها حرف ايجاب، أي اثبات ما بعد حرف الاستفهام لكنَ الأظهر في الاستعمال ان يقال: الايجاب في الكلام المثبت لا المنفي، والمستفهم عنه. وجوَّز بعضُهم إيقاع (نعم) موقع (بلى).

اذا جاءت بعد همزةٍ داخلة على نفي لفائدة التقرير أي الحمل على الإقرار والطلب له، فيجوز ان يُقال في جواب (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) الشرح _1_، نعم، لأنَّ الهمزة للإنكار دخلت على النفي فأفادت الايجاب. [2]

ذكر المالقي: " انَّ (نعم) معناها العدة والتصديق، وهي حرف جواب لما بعدها ابداً، إلا أنَّها ان كان ما قبلها طلباً فهي عِدة لا غير، وإنْ كان ما قبلها خبراً فهي تصديق لا غير، فمثال الأولى أنْ تقول في جواب مَن قال: اتضربُ زيداً؟ او هل تضربُ زيداً؟ نعم، والمعنى: الاخبار بفعل الضرب ووعد السائل به. ومثال الثانية ان تقول في جواب من قال: ضربتُ زيداً او نحو ذلك، نعم، والمعنى قد ضربتُ، مجاوباً كلامه بالإجابة الى الفعل وصدقته وهي في الجواب نقيضة (لا) النافية، ونقيضة (بلى) ايضاً ". [3]

و(نعم) حرف من حروف الجواب وفيها ثلاث لغات: نَعَم، بفتح العين، ونَعِم بكسر العين وهي لغة كنانة، وبها قرأ الكسائي. ونحم، بإبدال عينها حاءً، حكاها النضر بن شميل، وبها قرأ ابنُ مسعود. وهي لتصديق مخبر، أو إعلام مستخبر، أو وعدِ طالبٍ.

(1) ينظر الكتاب :312/2.

(2) شرح الرضي : 1364/2.

(3) رصف المباني : 426.

وزعم بعضُ النحويين أنَّ (نعم) تكون حرفَ تذكير، لما بعدها. وذلك إذا وقعت صدر الجملة بعدها، نحو: نعم هذه اطلالهم. وهذا يحتمل التأويل وعبارة سيبويه فيها قوله (نعم) عِدةً وتصديق ، قال بعضُ النحويين: يعني أنَّها ان كان قبلها طلباً فهي عدةٌ، لا غير. وإن كان قبلها خبر فهي تصديق لا غير. [1]

إذا كان السؤال موجباً، كان جوابه بـ(نعم) كقولك: أخَرَج زيدٌ؟ فتقولك نعم، وإذا كان السؤال غير موجب، كان الجواب (بلى) نحو قولك: ألم يخرج زيد؟ فجوابه (بلى). [2]

وقد وردت (نعم) في تفسير فتح البيان للمعاني السابقة في مواضع منها قوله تعالى: " قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ " الأعراف_114_ فـ(نعم) هنا حرف جواب [3] ، وكذلك قوله تعالى: " فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّاۖ قَالُوا نَعَمْۚ " الأعراف _44_، هنا نعم وعد.[4] وفي قوله تعالى : " أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ * قَالَ نَعَمْ " الشعراء _41-42_ هنا جاءت (نعم) جواباً لمّا استُفهِمَ عنه . [5]

(1) الجنى الداني : 505-506.

(2)ا لجمل في النحو : الزجاجي: 354.

(3) فتح البيان : 427/4.

(4) المصدر نفسه : 363/4.

(5) المصدر نفسه :9/ 376.

ثالثاً: بلى:

حرف جواب التقرير يقول القائل ألم أحسن اليك؟ فتقول: بلى، قال تعالى: " أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ " الأعراف _172_ ، ولا يجوز هنا (نعم) لأنه يصير كفراً .[1] وهي حرف جواب اصلي الالف ، وقال جماعة الأصل (بل) والالف زائدة، تختص بالنفي ، وتفيد إبطاله سواء كان مجرداً نحو قوله تعالى : " زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي " التغابن_7_ أم مقروناً بالاستفهام حقيقياً كان أو توبيخياً أو تقريرياً. [2]

جاء في مصابيح المغاني: " أنَّ (بلى) اصلها (بل) وُصِلت بها (الف) لتكون دليلاً على كلامٍ محذوف وقال جماعةٌ هي الف التأنيث بدليل امالتها، وقال آخرون هي حرف أصلي معناها الجواب بإثبات نفي قد تقدم قبلها فهي مخصصة بجواب النفي لأنَّها نقيضة (لا) نحو قول القائل : ما خرج زيدٌ ، فتقول : بلى ، كأنك قلتَ : بل خرج زيدٌ ، وكذلك اذا دخل الاستفهام على النفي فإنهُ جار مجرى النفي ". [3]

ذكر الرضي قوله: " وبلى مختصة بإيجاب النفي يعني انها تنقض النفي المتقدم سواء كان نفياً مجرداً او كان مقروناً باستفهام . وزعم بعضهم انَّ أصلها (بلى) تستعمل بعد الايجاب ، وزعم الفراء ان اصلها (بل) زيدت عليها الالف للوقف، فلذا كانت للرجوع عن النفي، كما كانت (بل) للرجوع عن الجحد في: ما قام زيدٌ بل عمرو". [4]

ويرى السامرائي: " انّها مختصة بإبطال النفي سواء كان خبراً أو استفهاماً " . [5]

---

(1) معاني الحروف :119.

(2) مغني اللبيب : 131/2.

(3) مصابيح المغاني:214.

(4) شرح الرضي: 1366/2-1367.

(5) معاني النحو : 275/4.

جاء في رصف المباني: " أنَّ (بلى) تعطي من الاضراب ما تعطي (بل) إلّا أنَّها لا تكون ابداً إلّا جواباً للنفي، دخلت عليه همزة الاستفهام أو التقرير أو التوبيخ أو لم تدخل، فتقول في جواب النفي عارياً من الهمزة، إذا قال القائل: ما قام زيدٌ: بلى ومعناه: قام زيدٌ، فحلَّت محل الجملة الواجبة جواباً للنفي. وكذلك تقول في جوابه إذا دخلت عليهِ الهمزة فتقول في جواب: الم يقم زيدٌ؟ بلى، والمعنى قام زيدٌ. وسواء في ذلك لم وما وليس او غير ذلك من ادوات النفي ". [1]

و(بلى) حرف ثلاثي والحرف من أصل الكلمة وليس أصلها (بل) التي للعطف، فدخلت الالف للإيجاب، او للإضراب والرد او التأنيث.

وهي مختصة بالنفي فلا تقع إلا بعده في اللفظ أو المعنى، وقد وقعت جواباً للاستفهام في نحو: هل يستطيعُ زيدٌ مقاومتي؟ فيقول بلى. إذا كان منكراً لمقاومته . [2]

وقد وردت (بلى) في تفسير الفتح في قوله تعالى: " قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ" البقرة _260_ هنا (بلى) لإثبات الايمان اي بلى قد آمنت [3] ، وكذلك قوله تعالى: " أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ " الحديد _14_ أي بلى كنتم معنا .[4] وكذلك قوله تعالى : " أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ" الاعراف _172_ اي اثبات الربوبية له تعالى. [5]

(1) رصف المباني : 234.

(2) الجنى الداني: 420-421.

(3) فتح البيان : 109/2.

(4) المصدر نفسه : 409/13.

(5) المصدر نفسه : 72/5.

- **حروف الجر**

اولاً: إلى:

حرف جر، للانتهاء مطلقاً، تعم الزمان والمكان نحو: سرتُ الى نصف الليل، وذهب بعضهم الى أنَّ (الى) تنتهي لابتداء الغاية، وإمَّا أن تكون آخراً أو غير آخر.

وذهب الكوفيون وكثير من البصريين الى إنها تأتي بمعنى المصاحبة وقال كثيرٌ من المفسرين، في قوله تعالى: (قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ) آل عمران _52_ أي مع الله، وتكون بمعنى (مع) إذا ضمت شيئاً الى شيء كقول العرب: " الذود الى الذود ابلٌ ". [1]

جاء في أوضح المسالك: " (الى) معناها انتهاء الغاية مكانية او زمانية ". [2] نحو قوله تعالى: (مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) الاسراء _1_، ذكر الرماني أنَّ (الى) من الحروف العوامل، وعملها الجر، ومعناها انتهاء الغاية تقول: خرجت الى المسجد، وقصدت الى اخيك.

(وذهب بعض النحويين الى انَّها تكون بمعنى (مع) كقول العرب: الذود الى الذود ابلٌ. أي (مع) الذود وحملوا عليه قوله تعالى: " وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ " النساء -2- أي مع اموالكم، وجوَّزوا أن تكون الى ههنا على بابها، والتقدير الذود مضاف الى الذود. وكذلك الآية كأنها في التقدير: ولا تأكلوا أموالهم مضافةً الى اموالكم.) [3]

جاء في شرح المفصل: و(الى) معارضةٌ ل(مِن) دالة على انتهاء الغاية كقولك: سرتُ من البصرة الى بغداد. وتدلُ على انتهاء الغاية كما دلت (من) على ابتدائها فهي نقيضُتها

(1) ارتشاف الضرب: 1730-1731.

(2) أوضح المسالك: 47/3.

(3) معاني الحروف : 158-159.

لانَّها طرفٌ بإزاء طرف من ذلك قال انها معارضةٌ ل(من) أي مجانبة ومضادة لها ولا تختص بالمكان كما اختصت (من) بهِ كقولك : خرجتُ من الكوفة الى البصرة ف(الى) دلت على انَّ منتهى خروجك البصرة ". [1]

وقد وردت(الى) لمعانٍ عديدة:

1- **انتهاء الغاية**: في الزمان والمكان، وهو أصل معانيها وفي دخول ما بعدها في حكم ما قبلها اقوال هي: دخوله في الحكم، أو عدم دخوله فيهِ، أو ان كان من جنس الأول دخل، وإلّا فلا. وهذا الخلاف عند عدم القرينة. والصحيح أنّهُ لا يدخل، وهو قول أكثر المحققين . [2]

وقد وردت (الى) لهذا المعنى في تفسير الفتح في قوله تعالى: " ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ" البقرة _187_ أي انتهاء الصيام بدخول الليل [3] ، وكذلك في قوله تعالى: " إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ " القيامة _23_ أي المنتهى هو النظر الى ربها . [4]

2- **بمعنى (مع)** : هو قولُ الكوفيين، وذلك إذا ضمت شيئاً الى آخر وبه قال مجموعة من البصريين في قوله تعالى: " مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ" الصف -14- وهو قول بعض المفسرين أن معنى (الى) مع، ليس أنَّ (الى) في اللغة بمعنى (مع) وإنّما جاز هذا التفسير لأنَّ النبي إذا كان له أنصار فقد انضموا في نصرته الى الله فكانه قال: من انصاري منضمين الى الله، كما تقول: زيدٌ الى خير والى دعةٍ وستر أي

(1) شرح المفصل: 14/8.

(2) الجنى الداني: 385.

(3) فتح البيان: 377/1.

(4) المصدر نفسه: 442/14.

آو الى هذه الاشياء ومنضم اليها. فاذا انضم الى الله فهو معه لا محالة. فعلى هذا فسر المفسرون هذا الموضع . [1]

وجاءت (الى) في تفسير الفتح للمعنى هذا في قوله تعالى: " وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ۚ " النساء _2_ أي لا تاكلوا أموالهم منظمة مع اموالكم [2] ، وقوله تعالى: " وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ " هود _52_ أي مع قوتكم.[3]

3- **بمعنى (في)** ، ذكر المالقي: أنَّ ذلك يكون موقوفاً على السماع لقلتهِ كقولك: جلستُ الى القوم، أي فيهم. [4]

وذكر إبن الشجري في أماليه أنَّ (الى) تكون بمعنى (في) و(مع) و(الباء) [5] ، ورد ابن عصفور كون (الى) بمعنى (في) بانّها لو كانت كذلك لساغ ان يقال : زيد الى الكوفة أي في الكوفة: فلمّا لم تقلهُ العرب وجب أن يُتأوّل ما اوهم ذلك . [6]

وقد وردت (الى) بمعنى (في) في تفسير الفتح في قوله تعالى: " لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ " النساء _87_ أي في يوم القيامة. [7] وكذلك في قوله تعالى:" فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزَكَّىٰ " النازعات _18_ أي في ان تزكى واصل تزكى تتزكى . [8]

4- **التبيين:** وهي المتعلقة في تعجب أو تفضيل [9]، وشرح الدكتور عباس حسن معنى التبيين بقوله: " تُبين انَّ الاسم المجرور بها فاعل في المعنى لا في الصناعة

(1) يُنظر الخصائص ،ابن جني : 263/3.

(2) فتح البيان: 13/3.

(3) المصدر نفسه: 200/6.

(4) رصف المباني: 169.

(5) امالي ابن الشجري : 268/2.

(6) يُنظر الجنى الداني: 388.

(7) فتح البيان ك 193/3.

(8) المصدر نفسه: 61/15.

(9) مغني اللبيب:88/1.

النحوية ، وما قبلها مفعول به في المعنى لا في الصناعة كذلك ، وذلك بشرط ان تقع بعد اسم التفضيل او فعل التعجب المشتقين من لفظٍ يدلُّ على الحبِّ او البغض وما معناهما كالودِ والكره ". [1]

وقد وردت (الى) بمعنى التبيين في تفسير الفتح في قوله تعالى: " قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ" يوسف _33_ حيث الدلالة هنا على المشقة . [2]

وكذلك في قوله تعالى: " إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا" يوسف _8_ ، دلت هنا على التفضيل . [3]

5- **موافقة (اللام)**: تأتي موافقة (اللام) [4] ، نحو قوله تعالى: (وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ) النمل _33_، وكذلك في قوله تعالى : " وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ " هود _23_ الاخبات يتعدى بـ (الى) و(اللام) فإذا قلت اخبت فلان الى فلان فمعناه اطمأن اليه. [5]

وقوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ) الحجرات_5_

قال الزمخشري:" فإن قلت فأي فائدة في قوله (إليهم)؟ قلتُ: فيهِ انَّهُ لو خرج ولم يكن خروجه اليهم ولأجلهم، الزمهم أنْ يصبروا الى أنْ يعلموا أنَّ خروجه اليهم". [6]

فـ (الى) حثت على التأدب مع سول الله (ص) والصبر بإن لا يبدؤوه بكلام حتى ينتهي اليهم أي انه خرج قاصداً لهم ، على عكس اللام التي تعطي معنى صحة أنْ يبدؤوه الحديث متى علموا خروجهِ لهم، ولو لم ينتهِ اليهم. وفي (الى) كمال

(1) النحو الوافي : 469/2.

(2) فتح البيان: 329/6.

(3) المصدر نفسه: 293/6.

(4) مغني اللبيب: 88/1.

(5) حاشية الجمل على الجلالين، سليمان بن عمر : 383/2.

(6) الكشاف : 565/5.

الادب، وابلغ من (اللام) في تعلم آدآب الحديث. [1] ومثال هذا المعنى في تفسير الفتح قوله تعالى:" وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ " الحجرات_5_ أي تخرج لهم .[2] وكذلك في قوله تعالى: " وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ " هود_23_ أي لربهم .[3]

6- **التوكيد**: تفيد (الى) التوكيد ، فالفرّاء يجعل (الى) زائدة للتوكيد في قوله تعالى : " فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ " إبراهيم _37_ مستدلاً بقراءة من قرأ تهوى اليهم ، بفتح الواو ، وهو يتعدى بنفسهِ [4] ، وقيل : عُديت ب (الى) هنا حملاً على تميل [5] ، والقول بالزيادة لا يقول به الجمهور. [6]

وقد ورد لهذا المعنى في تفسير الفتح في قوله تعالى: " فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ" إبراهيم _37_، حيث تعدى بـ (الى) هنا لأنها ضمن معنى تميل. [7]

---

(1) من اسرار حروف الجر :، الخضري: 276.

(2) فتح البيان : 135/13.

(3) المصدر نفسه: 165/6.

(4) معاني القرآن، الفرّاء :78/2.

(5) يُنظر إملاء ما مَنَّ به الرحمن ، العكبري: 69/2.

(6) الجنى الداني : 389.

(7) فتح البيان : 125/7.

ثانياً: على:

حرف جر بشرط عدم دخول حرف الجر عليها فإنْ دخل عليها فهي بذلك بمعنى (فوق) وهذا مذهب البصريين. [1]

ذكر المالقي انَّ (على) تكون على ثلاثةِ اقسام:

- قسم تكون اسماً إذا دخل عليها حرف الجر.
- قسم تكون فعلاً ومضارعه (يعلو) ومصدره (علوّاً) ومعناها ارتفع.
- قسم تكون حرفاً ومعناها العلو حقيقةً كقولك: طلع فلان على السقف واستوى على الجبل [2] ، جاء في الكتاب : " أما (على) فإستعلاء الشيء تقول : هذا على ظهر الجبل ، وهي على رأسهِ ، وتقول عليه مال ". [3]

و(على) للاستعلاء، حقيقياً كان أم مجازياً ولفظُها يدل على ذلك فهي من العلو، فمن الاستعلاء الحقيقي قولك : هو على الجبل ، ومن الاستعلاء المجازي قولهم (عليهِ دينٌ) كأنَّ الدَّين علاه وركبه، ولذا تقول العرب: ركبتني ديون .[4]

و (على) لفظةٌ مشتركةٌ بين الاسم والفعل والحرف ، فتكون اسماً بمعنى (فوق) وذلك اذا دخلت عليها (من) وتكون فعلاً تقول : علا زيداً سواد. [5] وترد على لمعانٍ منها:

1- **الاستعلاء:** حِساً، كقوله تعالى: " كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ " الرحمن_26_ ، أو معنى كقوله تعالى : " فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ " البقره_253_ ولم يُثبت لها اكثرُ البصريين

(1) الجنى الداني: 470.

(2) رصف المباني: 433.

(3) الكتاب: 310/2.

(4) معاني النحو : 47/3: 48.

(5) يُنظر مصابيح المغاني: 280-281.

غير هذا المعنى ، وتأولوا ما اوهم خلافه [1] ، وشرح الجرجاني معنى الاستعلاء بقوله: " (هي كون الشيء فوق الشيء وجعله اقسام اما حقيقي وامّا معنوي وامّا مجازي ". [2] وقد ورد هذا المعنى في تفسير الفتح في قوله تعالى : " إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ " القصص._4_

حيث (علا) هنا بمعنى تكبرَّ وتعظم وهي هنا فعل [3] ، وكذلك في قوله تعالى : " الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ " طه _5_ ، هنا حرف يَدُلُ على الفوقية [4] مجازاً . وفي قوله تعالى: " أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى " طه _10_ فالاستعلاء هنا معنوي [5] ، وقوله تعالى : " وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ " المؤمنون _22_ أي على الانعام وعلى الفلك فهنا استعلاء مادي. [6]

2- **المصاحبة**: كـ (مع) نحو: فلان على جلالته يقول كذا. [7] والظاهر ومن ذلك قوله تعالى: " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ " إبراهيم _39_ أي مع الكبر. [8]

وقد ورد هذا المعنى ل(على) في تفسير الفتح في قوله تعالى: " وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ" الرعد _6_ أي مع ظلمهم [9] ،وكذلك في قوله تعالى: " وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ " البقرة _177_ أي ايتاء المال مع حُبِّهِ وقيل الضمير عائدٌ على المال أو على لفظ الجلالة. [10]

---

(1) الجنى الداني: 476.

(2) العوامل المائة: 125.

(3) فتح البيان: 87/10.

(4) المصدر نفسه : 212/8.

(5) المصدر نفسه: 217/8.

(6) المصدر نفسه : 111/9.

(7) معاني النحو: 49/3.

(8) الكشاف : 387/3.

(9) فتح البيان: 21/7.

(10) المصدر نفسه: 349/1.

3- **المجاوزة**: ومن استعمالها في المجاوزة: أنَّها تختص بتعدية بعد وخفي ، وتعذر، واستحال، وغضب، ورضي ونحوها ، والحقُ انها تختلف عن (عن) فقولك : بعد خالدٌ عنَّا، يختلف عن قولك : بعد عليه، فالأولى انَّه ابتعد بشخصهِ، وأمَّا بعد عليهِ ، ففيه معنى المشقة عليهِ ، قال تعالى : " وَلَٰكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ۚ " التوبة _42_ ، وقد يكون الشيء بعيداً عنك وليس بعيداً عليك. (1)

وقد وردت لهذا المعنى في تفسير الفتح في قوله تعالى:" إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ " آل عمران _5_ أي لا يخفى عنه شيء (2) ، وكذلك في قوله تعالى : " إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ۗ " فُصّلت _40_ ، حيث تضمن على معنى (عن) أي لا يخفون عنّا . (3)

4- **الظرفية** : وذلك كقولهم : كان ذلك على عهد فلان أي في عهده. (4) أي تضمّن (على) معنى الظرفية وذلك نحو قوله تعالى: " وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا " القصص_15_ أي دخل في حين غفلة حيث خرجت (على) الى معنى الظرفية. (5) وقد وردت لهذا المعنى في تفسير الفتح في قوله تعالى : " وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ" البقرة _102_ أي في زمن ملكه (6) ، وكذلك في قوله تعالى : " وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ " الحاقة _44_ (على) هنا بمعنى (في). (7)

(1) معاني النحو: 50/3.

(2) فتح البيان: 173/2.

(3) المصدر نفسه: 257/12.

(4) معاني في النحو: 51/3.

(5) يُنظر الجنى: 477، وأوضح المسالك : 40/3.

(6) فتح البيان: 234/1.

(7) المصدر نفسه : 302/14.

5- **التعليل:** حيث ذكر ابن مالك أنّها تأتي للتعليل حيث تتضمن معنى اللام. [1] وقد ورد هذا المعنى في تفسير الفتح في قوله تعالى: " وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ " البقرة _185_ ف(على) هنا بمعنى اللام [2] ، وكذلك في قوله تعالى: " وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ " طه _47_ أي لمن اتبع الهدى . [3]

6- **بمعنى (من):** نحو قوله تعالى: " إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ " المطففين _2_ قاله بعض النحويين . والبصريون يذهبون في هذا الى التضمين أي اذا حكموا على الناس في الكيل [4]، وقد وردت في تفسير الفتح في قوله تعالى:" لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ * إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ " المؤمنون _5-6_ أي منهم . [5] وكذلك في قوله تعالى : " الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ " المائدة _107_ أي من . [6]

7- **بمعنى (الباء):** نحو قول العرب: ركب على إسم الله، أي باسم الله. وهي من جملة لغات العرب التي عُرِفت عندهم وتداولوها في نُطقِهم أي تضمن (على) لمعاني عديدة منها (الباء) . [7]

وقد وردت (على) في معنى (الباء) في تفسير الفتح في قوله تعالى: " حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ " الأعراف _105_ أي ب(أن) لا أقول. [8]

---

(1) يُنظر شرح الكافية الشافية : 809/2.

(2) فتح البيان: 370/1.

(3) المصدر نفسه: 237/8.

(4) الجنى الداني: 478.

(5) فتح البيان: 98/9.

(6) المصدر نفسه: 77/4.

(7) يُنظر الجنى الداني: 478.

(8) فتح البيان: 422/4.

ـحروف متفرقة المعاني:

اولاً: إنَّ:

حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر، وقد تنصبهما جميعاً في لغةٍ. وقد تأتي للجواب بمعنى (نعم). [1] وهي حرف تأكيد تبقى الجملة على استقلالها بفائدتها معها، تقول: إنَّ زيداً منطلق، وتسكت كما تسكت على، زيد منطلق .[2]

ذهب الكوفيُّون الى أنَّ (إنَّ) لا ترفع الخبر نحو : إنَّ زيداً قائمٌ، وما اشبه ذلك ، وذهب البصريُّون الى أنَّها ترفع الخبر. فأمّا الكوفيُّون فقد احتجُّوا بأن قالوا: أجمعنا على أنَّ الأصل فيها أنّها لا تنصب الاسم وإنَّما نصبتهُ لِأنَّها اشبهت الفعل، فإذا كانت عملت لأنّها اشبهت الفعل فهي فرعٌ، وإذا كانت فرع عليه فهي اضعفُ منه، لأنَّ الفرع ابداً يكون اضعفُ من الأصل فينبغي أن لا يعمل في الخبر، جرياً على القياس في حط الفروع على الأصول ، لأنَّا لو اعملناه عمله لأدى ذلك الى التسوية بينهما وذلك لا يجوز فوجب أن يكون باقياً على رفعهِ. [3]

إنَّ من حق(إنَّ) أن تخفض الاسم لانَّها اختصت بالأسماء ولم تكن جزءً منها، وكل ما اختص بالأسماء ولم يكن كجزء منها عمل فيها الخفض كحروف الجر، الا أنَّ (إنَّ) اشبهت بالأفعال المتعدية الى مفعول بهِ واحد بكونها طلبت اسمين. [4]

(إنَّ) أداة لتوكيد النسبة في الجمل، نحو: إنَّ خالداً شاعرٌ، ولا تتصل إلا بالمسند إليه، ولكن يكثر مجيء الظرف والجار والمجرور بعدها مباشرةً، نحو: إنَّ في الدار رجلاً،

(1) مصابيح المغاني: 159-160.

(2) المفصل في صنعة الاعراب: 390.

(3) يُنظر الانصاف في مسائل الخلاف: 153 و اسرار العربية: 92.

(4) رصف المباني: 198-199.

وإنَّ امامك عملاً شاقاً. وذلك لانَّهم تجوَّزوا في الظرف مالم يتجوزوا في غيره. ولها صدر الجملة دائماً ووظيفتها تثبيت الشيء حين يكون المخاطب طالباً ذلك، فإذا كان طلبُهُ اشدّ قُوِّيت (إنَّ) بموكد آخر وهو اللام أو (اللام) ولفظ القسم . [1] ذكر المرادي (إنَّ) حرف له قسمان:

القسم الأول: أنْ يكون حرف توكيد، ينصب الاسم ويرفع الخبر نحو: إنَّ زيداً ذاهب. خلافاً للكوفيين في قولهم: إنَّها لم تعمل في الخبر شيئاً بل هو باقٍ على رفعهِ قبل دخولها، وأجاز بعضُ الكوفيين نصب الاسم والخبر معاً .

. وقال ابن السيد: نصب خبر (إنَّ) لغة قوم من العرب ومن احكام (إنَّ) أنَّها قد تُخفف خلافاً للكوفيين. فـ(إن) المخففة عندهم نافية وهي حرف ثنائي الوضع وإنَّ المشددة لا تخفف عندهم . [2]

القسم الثاني: أن تكون حرف جواب بمعنى (نعم) ذكر ذلك سيبويه والاخفش وحمل المبرد على ذلك قراءة من قرأ " إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ " طه -63- وأنكر أبو عبيدة أن تكون (إنَّ) بمعنى (نعم) . [3]

واحتَّج البصريون على أنَّها تعمل الرفع في الخبر أن قالوا : إنَّما قلنا إنَّ هذهِ الاحرف تعمل في الخبر لأنَّها قويت مشابهتها للفعل لانَّها اشبهته لفظاً ومعنى، ووجه المشابهة بينهما من حيث أنَّها على وزن الفعل، وانَّها مبنيةٌ على الفتح ،كما أنَّ الفعل الماضي مبني

(1) في النحو العربي نقد وتوجيه : 237.

(2) يُنظر الجنى: 393-395،

(3)الجنى: 398

على الفتح ، وكذلك هي تقتضي الاسم كما أنّ الفعل يقتضي ذلك ، وأنّها تدخلها نون الوقاية نحو : إنَّني، كما تدخل على الفعل نحو (اعطاني) وأنَّ فيها معنى الفعل ، فلمّا اشبهت الفعل من هذه الأوجه وجب أن تعملَ عملَ الفعل ، والفعل يكون له مرفوع ومنصوب فكذلك (إنَّ) ينبغي ان يكون لها مرفوعا ومنصوبا ليكون المرفوع مشبهاً بالفاعل والمنصوب مشبهاً بالمفعول . وقد قُدِّمَ المنصوب على المرفوع لأنَّ عمل (إنَّ) فرع، او لأنَّها اشبهت الفعل لفظاً ومعنى الزموا فيها تقديم المنصوب على المرفوع، ليُعلم أنَّها اشبهت الأفعال وليست أفعال. [1] و(إنَّ) لا تغير معنى الجملة لأنَّها موضوعةٌ للتأكيد وغير مغيرة للجملة. [2] وقد قاسها سيبويه في العمل على (كان) بقوله: " (وزعم الخليل أنّها عملت عملين الرفع والنصب، كما عملت كان الرفع والنصب حين قلت: كان اخاك زيدٌ ، وتقول إنَّ زيداً الظريف منطلقٌ ، فإن لم يذكر المنطلق صار الظريفُ في موضع الخبر كما تقول : كان زيدٌ الظريف ذاهباً ، فلمَّا لم تجيء بالذاهب قلت: كان زيدٌ الظريف، فنصب هذا في كان بمنزلة رفع الأول في (إنَّ) " . [3]

جاء في مغني اللبيب: " أنَّهُ قد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون إسمها ضمير شأن محذوفاً كقوله (ص) : " إنَّ من اشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون " الاصل إنه اي الشأن. وتخفف فتعمل قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين أنَّها لا تخفف وإنَّه إذا قيل (ان زيد لمنطلق فإن نافية واللام بمعنى (إلا) ويرده أنَّ منهم من يُعملها مع التخفيف حكى سيبويه (إنْ عمرًا لمنطلقُ) وقرا الحرميان وابو بكر". [4] " وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ " هود -١١١-

(1)الانصاف في مسالك الخلاف : 154

(2)شرح الرضي: 1245

(3) الكتاب: 131/2-132.

(4) مغني اللبيب : ٤٦/١_٤٧.

وذكر المالقي: " أنها تكون بمعنى نعم فتقع بعد الطلب والخبر. فاذا قال القائل: اضرب زيداً فتقول إنَّه. اي: نعم " . [1]

و قد وردت إنَّ في تفسير الفتح في عدة مواضع منها قوله تعالى: " إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ " الحج _1_ فجاءت تأكيداً للمعنى. [2] و كذلك في قوله تعالى: " وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ۚ إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ " هود -٣٧- حيث هنا جاءت تعليلاً لما قبلها و هي مفيدة للتوكيد. [3]

وفي قوله تعالى : " إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ " طه -٦٣- قرى على أنَّ (إن) نافية و قيل هي للجواب بمعنى نعم . [4]

إشتهر في كلام المتأخرين أن " إنّما للحصر وهي مكونة من (إنَّ) التي هي للأثبات و (ما) التي هي للنفي فجاء في علم النحو انها كافة لها عن العمل". [5]

و قد ورد ذلك في تفسير الفتح في قوله تعالى:" قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ " البقرة _11_ فجاءت (إنَّ) مسبوقة ب(ما) فهي كافة مكفوفة. [6]

(1) رصف المباني :٢٠٤.

(2) فتح البيان :٩/٩.

(3) المصدر نفسه :١٧٦/٦.

(4) المصدر نفسه :٢٤٨/٨.

(5) الجني الداني : ٣٩٥.

(6) فتح البيان : ٩٣/١.

ثانيا : ألا :

حرف تنبيه ، اختلف العلماء في كونها مركبة أم لا ، قال الزمخشري: " هي مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية لإعطاء معنى التنبيه على تحقيق ما بعدها والاستفهام إذا دخل على النفي أفاد تحقيقاً ". [1] كقوله تعالى: " أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ " القيامة. -٤٠-

وقال البيضاوي: " ووجه إفادتها ذلك بناء عن تركبها من همزة الاستفهام الانكاري الذي هو نفي بمعنى و(لا) النافية فهي نفي يفيد الاثبات بطريق برهاني ابلغ من غيره". [2]

و قال الرضي: " كأنها مركبة من همزة الانكار وحرف النفي والانكار نفي و نفي النفي اثبات ورَكب الحرفان لإفادة الاثبات والتحقيق فصارا بمعنى (إن) ". [3]

ذكر الامام السيوطي: " وافادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة و(لا) وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي افادت التحقيق ". [4] هذا الفريق من العلماء قالوا بأن (الا) مركبة ويرى الفريق الاخر أنَّ (ألا) غير مركبة اي بسيطة وفي طليعتهم ابن مالك قال: " وامَّا (الا) المستفتح بها فغير مركبة ولا مختصة بل جائز أن تصدر بها الجملة الاسمية او الفعلية ". [5] و ترد كلمة (الا) للاستفتاح والتنبيه وهي كلمة واحدة . [6]

(1) الكشاف : ١٨٠/١.

(2) حاشيه الشهاب على تفسير البيضاوي شهاب الدين : ٣٣١/١.

(3) شرح الرضي : ١٣٥٦/٢.

(4) الاتقان في علوم القرآن : ١٥٩/٢.

(5) شرح الكافية : ١٦٥٥/٣.

(6) النحو الوافي : ١_٧٠٨ .

قال ابو حيان: " إن (الا) للتنبيه حرف بسيط لان دعوى التركيب على خلاف الاصل وأنَّ ما زعموا من أنَّ همزة الاستفهام دخلت على (لا) النافية دلاله على تحقيق ما بعدها الى آخره خطأ لانَّ مواقع (الا) تدل على أنَّ (لا) ليست للنفي ، الا ترى انك تقول : الا ان زيداً منطلق. ليس أصله لا أن زيداً منطلق ". [1]

جاء في مصابيح المغاني: " انها تفيد التحقيق ، تقول : الا ان زيدا خارج كما تقول اعلم أنَّ زيداً خارج ، فتدخل على كلام مكتف بنفسه ".[2] نحو قوله تعالى: " أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ " هود-٥-.

ترد (الا) لمعان ثلاثة:

الاول: إستفتاح الكلام وتنبيه المخاطب وهي تدخل على الجمل الاسمية وعلى الجمل الفعلية وعلامتها صحة الكلام بدونها ومعناها حقا وقد اختلف فيها هل هي مركبة او بسيطة.

الثاني: المختصة بالأفعال نحو: الا تنزل عندنا فنتحدث ، وإنْ وليها اسم فعلى اضمار فعل وقد تذكر (الا) هذه مع حروف التحضيض كونها للطلب وان التحضيض اشد توكيداً من العرض.

الثالث: أنْ تكون جوابا وهو قليل فيقول القائل: الم تقم فتقول (الا) وهو شاذ بمعنى (بلى) وأمَّا (الا) التي بعدها الاسم مبني ويرجع المعنى فيه الى التمني فهي (لا) التي للنفي والتبرئة دخلت عليها الهمزة فليست بسيطة وإنما مركبة في الأصل. [3]

---

(1) تفسير البحر المحيط : ٦١/١.

(2) مصابيح المغاني : ٩٨.

(3) الجنى الداني : ٣٨١-٣٨٢ ، و رصف المباني : ١٦٦.

ذكر ابن هشام: " أن (الا) تكون للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو قوله تعالى: (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ) البقرة -١٣- . وقوله تعالى: (أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ) هود_8_. ويقول المعربون فيها: حرف استفتاح فيبينون مكانها. و يعملون معناها ، و افادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة و(لا) ، وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق وكذلك تأتي للتوبيخ والانكار والتمني والاستفهام والعرض والتخضيض " [1] .

ومن خصائص (الا) أنَّ لها الصدارة فلا يقدم ما بعدها على ما قبلها.[2] ومن خصائص (ألا) ايضا أن تكسر همزة (إنَّ) بعدها و في هذا خلاف .

قال المرادي :" يجوز ان تفتح (أنَّ) بعدها كما تفتح بعد حقاً ". [3]

وذهب الدكتور عباس حسن أنَّه يجب كسر همزة (إنَّ) اذا وقعت في اول جملتها حقيقةً، و تعتبر في اول جملتها حكماً اذا وقعت بعد حرف من حروف الاستفتاح نحو قولهم (ألا إنَّ انكار المعروف لؤم). [4]

وكذلك من خصائص (الا) انها تدخل على الجمل اسمية و فعلية إنشائية أو خبرية . [5]

ذكر ابن الحاجب: " أنَّ (الا) تدخل على الجمل كلها للتنبيه على ما يذكر بعدها خشية أن يفوته لفظةُ شيء منها " . [6]

(1) مغني اللبيب : ٨٠/١-٨١

(2) الاشباه و النظائر ، السيوطي : ١٤٠/١.

(3) الجنى الداني :٣٨١.

(4) النحو الوافي : ٦٤٩/١.

(5) ينظر شرح العصام على الكافية ، عصام الدين إبراهيم : 464.

(6) الايضاح في شرح المفصل ابن الحاجب : 220/2.

يتضح مما تقدَّم من اراء العلماء أنَّ (الا) بسيطة غير مركبة وهو ما عليه اكثر النحاة، ولأنَّ التركيب خلاف الأصل وليس من تراكيب العرب كما قال بذلك الشيخ أبو حيان . وقد وردت (الا) في تفسير الفتح في قوله تعالى: " أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِنْ لَا يَعْلَمُونَ" البقره_13_حيث جاءت همزة (إنَّ) بعدها مكسورة. [1] وفي قوله تعالى : " أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ" البقره_214_ هنا إجابة وتأكيد على تحقق مضمونها وحرف التنبيه تصدر الجملة الاسمية .[2] أمّا في قوله تعالى: " أَلَا تَتَّقُونَ " الشعراء _106_ فقد دخلت (الا) على الجملة الفعلية. [3] وكذلك في قوله تعالى: " أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ " يونس _62_ حيث تصدرت وبعدها إنّ مكسورة الهمزة. [4] وجاءت (الا) في قوله تعالى : " أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ " هود _8_ أداة استفتاح داخلة على (ليس) في المعنى . [5]

(1) فتح البيان: 94/1.

(2) المصدر نفسه : 431/1.

(3) المصدر نفسه: 398/9.

(4) المصدر نفسه: 89/6.

(5) المصدر نفسه: 146/6.

ثالثاً: ثُمَّ :

حرف عطف للترتيب بانفصال ، أي بمهلة وتراخٍ نحو قوله تعالى: " أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (*) ثُمَّ إِذَا شَاء أَنشَرَهُ " عبس _21-22_ ، وامّا قوله تعالى : " خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا " الزمر _6_، فقيل : (ثم) فيه لترتيب الاخبار ، لا لترتيب الحكم ، ويقال بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس اعجب. [1] وثم للترتيب والتراخي إذا قيل : جاء زيدٌ ثمَّ عمرو، فمعناه أنَّ مجيء عمرو وقع بعد مجيء زيد بمُهلة ، فهي مفيدة ايضاً لثلاثة أمور هي: التشريك في الحكم ، والترتيب والتراخي، واما قوله تعالى : " وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا " الأعراف _11_ فقيل التقدير خلقنا اباكم ثُمَّ صورنا اباكم، فحذف المضاف منها.[2] و(ثُمَّ) تقتضي الترتيب بمهلة ولذلك قال سيبويه: " مررت برجل ثُمَّ إمرأةٍ " فالمرور هنا مروران ، وقوله تعالى : " وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ " طه._82_

جاءت (ثُمَّ) للتراخي باعتبار الانتهاء لبعدهِ عن أول الاهتداء أو الدلالة على بعد ما بين المرتبتين فإنَّ المداومة اعظم واعلى من الشروع . [3]

ذكر الرُماني أن (ثُمَّ) من الحروف الهوامل، ومعناها العطف، وهي تدلُّ على التراخي والمهلة أي أنَّ الأول يكون حكمه قبل الثاني، فإمَّا قوله تعالى: " وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا " الأعراف_11_ والامر بالسجود كان قبل خلقنا ففيه ثلاثة اقوال للعلماء:

الأول: التقدير: ولقد خلقنا اباكم آدم وصورناه ثم قلنا للملائكة اسجدوا له فجاء هذا على كلام العرب، وذلك أنَّهم يقولون: نحن هزمناكم يوم كذا او كذا، أي اباؤنا هزموا آباءكم.

---

(1) شرح الاشموني: 2/417-418.

(2) شرح قطر الندى : 304.

(3) يُنظر المفصل في صنعة الاعراب : 404.

الثاني: انَّ الترتيب وقع ههنا في الخبر كقولك: لقيتُ اليوم زيداً فقلتُ له كذا وكذا ، ثُمَّ أني قلتُ له الامر كذا وكذا .

الثالث: انَّ (ثمَّ) هنا وقع موقع الواو لاشتراكهما في العطف. [1] جاء في مغني اللبيب أنَّ (ثُمَّ) حرف عطف يقتضي ثلاثة أمور: التشريك في الحكم، والترتيب، والمهلة، فأمّا التشريك فزعم الكوفيّون أنَّه قد يتخلف وذلك بأن تقع زائدة فلا تكون عاطفة وحملوا على ذلك قوله تعالى: " حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ " التوبة _118_ وخُرِّجت الآية على تقدير الجواب.

وأمَّا الترتيب فخالف قومٌ في اقتضائِها ايَّاه تمسكاً بقوله تعالى: " خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا " الزمر _6_ ويجاب عن هذه الآية بأنَّ العطف محذوف أي من نفسٍ واحدةٍ انشأها ثم جعل منها زوجها، وكذلك أنَّ العطف على واحدة على تأويلها بالفعل، أي من نفس توحدت ، أي انفردت ثُمَّ جعل منها زوجها، وأنَّ خلق حوّاء من آدم لمَّا لم تجرِ العادة بمثلهِ جيء ب(ثُمَّ) إيذاناً بترتبه وتراخيه في الاعجاب وظهور القدرة ،لا لترتيب الزمان وتراخيه ، وأنَّ (ثُمَّ) لترتيب الإخبار لا لترتيب الحكم. [2]

ذكر المالقي: " أنَّ (ثُمَّ) تكون حرف عطف مفرد على مفرد وجملة على جملة. فإذا عطفت مفرداً على مفرد من الأسماء والافعال شرَّكت بين الأول والثاني في اللفظ الذي هو الاسمية أو الفعلية، والرفع او النصب أو الخفض أو الجزم، والمعنى الذي هو إثبات الفعل لهما او نفيه عنهما نحو قولك: قام زيدٌ ثُمَّ عمرو، ورأيتُ زيداً ثم عمراً والمشركة

(1) معاني الحروف: 119-120.

(2) مغني اللبيب : 1/135-136.

بين الجملتين يكون تشريكها في الخبر أو العطف أوفيهما من غير مراعاة الاسمية على الفعلية فتقول: قُم ثُمَّ اقعُد. وكذلك يجوز النفي والاثبات فيهما " [1] ، كقوله تعالى: " إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ " البروج _10_

و(ثُمَّ) تُشرك في الحكم وتُرتب بمهلة وذهب بعضُهم الى أنَّها قد تقع في عطف المقدم بالزمان اكتفاءً بترتيب اللفظ.

وقد تكون زائدة على مذهب الكوفيين والصحيح ما ذهب اليهِ الجمهور من أنَّها للترتيب والايذان أنَّ الثاني بعد الأول بمهلة.

وقد تبدل ثاؤها بـ (فاء) فيقال: (فُمَّ) وقد تلحقها التاء ساكنة فتقول ثُمَّت، او متحركة فتقول ثُمَّتَ [2] ، قال الفرّاء العرب: " تستأنف بـ (ثّمَّ) والفعل الذي بعدها قد مضى قبل الفعل الأول ومن ذلك ان يقول الرجل: قد اعطيتك الفاً ثُمَّ اعطيتُك قبل ذلك مالاً فيكون ثُمَّ عطفاً على خبر المخبر كأنَّك قلت: أُخبرك أنَّي اعطيتك اليوم ثُمَّ أنَّي أُخبرك أنّي اعطيتك امس، وهذا الذي ذكرنا أنَّ بعضَهم قال :إنَّهُ قد تقع (ثُمَّ) في عطف المُقدم بالزمان اكتفاءً بترتيب اللفظ " [3].

إنَّ ما ذكره الفرّاء من أنَّ ثُمَّ المقصود منها ترتيب الاخبار لا ترتيب الشيء في نفسهِ ، وكأنه قال : إسمع مني هذا الذي هو بلغني ما صنعت اليوم ، ثُمَّ اسمع مني هذا الخبر الذي هوما صنعت أمس أعجب، ليس بشيء لأنَّ (ثمَّ) تقتضي تأخر الثاني عن الأول بمهلة ، ولا مهلة بين الاخبارين . وقال بعضُهم قد ترد لترتيب الذكر وهو معنى ترتيب الاخبار، وقد حمل بعضُهم قوله تعالى: " ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا " الزمر _6_ ، أنَّ (ثُمَّ)

(1)رصف المباني : 294 .

(2)ارتشاف الضرب : 1988-1989

(3)يُنظر معاني القرآن : 396/1

في الآية لترتيب الاخبار وقيل اخرج ذرية آدم من ظهره كالذر ثم خلق بعد ذلك حواء ، فعلى هذا تكون (ثُمَّ) على اصلها من الترتيب في الزمان. [1]

قال الزمخشري: " فإن قلتَ: ما وجه قوله تعالى:" ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا " الزمر _6_ وما تعطيه (ثُمَّ) من معنى التراخي ؟ قلتُ هُما آيتان من جملة الآيات التي تدلُّ على قدرته و وحدانيتهِ ، تشعيب هذا الخلق الفائق للحصر، من نفس آدم، وخلق حواء من قصيراه. إلّا أنَّ أحداهما جعلها الله عادةً مستمرة، والأخرى لم تجر بها العادة ، ولم تخلق انثى غير حواء، من قُصيرى رجل، فكانت أدخل في كونها آية، وأجلب لعجب السامع. فعطفها بـ(ثُمَّ) على الآية الأولى للدلالة على مباينتها فضلاً ومزية. وتراخيها عنها فيما يرجع الى زيادة كونها آية فهو من التراخي في الحال والمنزلة، لا من التراخي في الوجود" .[2]

وقد تجيء (ثم) لمجرد الترتيب في الذكر والتدرج في درج الارتقاء وذكر ما هو الأولى ثُمَّ الأولى من دون إعتبار التراخي والبعد بين تلك الدُرج ولا أنَّ الثاني بعد الأول في الزمان بل رُبَّما يكون قبله، وقد تكون لمجرد التدرج في الارتقاء وإن لم يكن الثاني مترتباً في الذكر على الأول، وذلك إن تكرر الأول بلفظه [3] ، نحو قوله تعالى: " وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ، ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ " الانفطار _17-18_ .

و(ثم) مثل الفاء إلا انّها اشدُ تراخياً ففي قوله تعالى: " أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ * ثُمَّ إِذَا شَاء أَنشَرَهُ" عبس _21-22_ عقب بالفاء بعد أنْ أماته لأنَّ الاقبار في عقب الموت وأرخى بعد ذلك لأنَّ النشور يتأخر. [4]

(1) يُنظر الجنى الداني: 428-430.

(2) الكشاف : 5/288-289.

(3) شرح الرضي : 2/1316-1317.

(4) شرح التصريح على التوضيح: 2/140.

قال العلوي في قوله تعالى : " ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ، ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ، ثُمَّ إِذَا شَاء أَنشَرَهُ " عبس _19-22_، عطف (فقدره) بالفاء تنبيهاً على أنَّ التقدير مرتب على الخلق وعدم التراخي بينهما. وعطف السبيل ب(ثمَّ) لِما بين الخلق والهداية من التراخي والمهلة، ثُمَّ عطف الإماتة ثُمَّ أشار الى التراخي بينهما بأزمنة طويلة، ثم عطف الاقبار بالفاء اذ لا مهلة هناك، ثم عطف النشر ب(ثُمَّ) لما يكون هناك من التراخي باللبث في الأرض أزمنة متطاولة. [1] وقد تكون ثُمَّ حرف إبتداء على الاصطلاح، أي يكون بعدها المبتدأ والخبر. أمَّا في قوله تعالى: " حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ " التوبة_118_ فهنا (ثُمَّ) زائدة. ولا منع من ارتكاب حرف المعطوف عليه، أي الهمهم الانابة، ثم تاب عليهم وكل ما جاء من مثله، فإنْ أمكن الاعتذار عنهُ، فهو اولى، والّا فليحكم بزيادة الحرف.[2]

جاء في شرح الرضي : " ألّا تكون (ثُمَّ) الّا عاطفة، ولا تكون للسببية إذ لا يُتراخى المسبب عن السبب التام، ولا تعطف المفصل على المجمل كالفاء، وقد تجيء في الجمل خاصة لاستبعاد مضمون ما بعدها عن مضمون ما قبلها وعدم مناسبته له ". [3]

أجرى الكوفيون (ثُمَّ) ، مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط واستُدِلَّ لهم بقراءة الحسن: " وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ " النساء _100¬_، بنصب يدرِك [4] ، وفي (ثُم) لغاتٍ اربع (ثُمَّ) وهي الأصل. و(فُمَّ) ابدال الثاء فاءً. و(ثُمَّتْ) بالتاء الساكنة وثُمَّتَ بتاء التأنيث المتحركة. [5]

(1) الطراز ،العلوي: 2/43-44.

(2) يُنظر المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل: 2/451.

(3) شرح الرضي: 2/ 1315.

(4) مغني اللبيب: 1/137.

(5) الجنى الداني : 432. ومعاني الحروف : 120.

وقد وردت (ثُمَّ) في تفسير الفتح في عدة مواضع منها قوله تعالى: " هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا ۖ" الانعام _2_. حيث جاءت (ثُمَّ) للترتيب الزماني. [1] وفي قوله تعالى: " فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ " يونس _46_، حيث جاءت (ثُمَّ) لترتيب الإخبار لا لترتيب القصص. [2] وقوله تعالى: " ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ، ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا " الانعام _153-154_ ، ثُمَّ بمعنى الواو من غير اعتبار مهلة ولا ترتيب [3] .

وجاءت في قوله تعالى: " وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" البقرة _28_ للتعقيب والتراخي الزمني [4] ، وفي قوله تعالى : " ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ " المدثر_15_ تعجباً من طمعهِ بعد كل هذه الزيادة لكثرة حرصهِ مع كفرانه بالنعم فهنا (ثُمَّ) للتعجب [5] ، وفي قوله تعالى: " كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ، ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ " التكاثر _3-4_ ، جاءت لمجرد المهلة [6] .

وقد جاءت (ثُمَّ) حرف ابتداء في قوله تعالى: " قلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ " الانعام _64_ حيث جاء بعدها المبتدأ او الخبر. [7]

(1) فتح البيان:100/4.

(2) المصدر نفسه:72/6.

(3) المصدر نفسه :280/3.

(4) المصدر نفسه :118/1.

(5) المصدر نفسه :409/14.

(6) المصدر نفسه:367/15.

(7) المصدر نفسه: 161/4.

المبحث الثاني

الحروف الرباعية

أولا: حتّى:

معناها الغاية في جميع الكلام، الّا انَّها تكون حرفاً جاراً للأسماء وتارة يُنصبُ بعدها الافعال المضارعة، وتارة عاطفة تشرك بين الاول والثاني في اللفظ والمعنى ك(ثُمَّ)، وتارةً تقع بعدها الجمل الاسمية والفعلية فلا تعمل فيها فترجع الى باب العطف والى باب حروف الابتداء. (1)

وقيل الاصل فيها أنْ تكون جارةً، ودخولها في باب العطف حملاً على الواو والدليل على انَّ اصلها الجر أنَّها إذا جُعِلت عاطفة لم تخرج من معنى الغاية. الا ترى انَّك اذا قلت: " جاءني القوم حتى زيدٍ " ، ومررت بالقومِ حتى زيدٍ فـ(زيد) بعض القوم ،فلو كان أصلُها العطف لوجب أنْ يكون ما بعدها من غير جنس ما قبلها، فإذا كانت حرف عطف لكان حكمها هكذا: جاءني زيدٌ وعمرو، ولا يجوز جاءني زيدٌ حتى عمرو.

وكذلك لا يجوز الخفض على الغاية، فهذا دليل على انَّها اصل الغاية. (2) وتكون (حتى) حرف جر بمنزلة (الى) وتدخل على الاسماء فتختص بمعنى الغاية كـ (الى) إلا أنَّ ما بعدها يدخل فيما قبلها على الاصح بخلاف (الى) ومن شروطها أن يكون المجرور آخر جزء من الشيء اوما يلاقي آخر جزء من ذلك، كقولك: اكلت السمكة حتى رأسها ، ولا تقول حتى نصفها أو ثلثها، وتقول: نمت حتى الصباح . (3)

(1) رصف المباني :257.

(2) علل النحو:317.

(3) مصابيح المغاني:232.

تكون (حتى) للغاية بمعنى (الى) نحو قوله تعالى: " سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ" القدر_5_ و تكون بمعنى (كي) تقول اكلمه حتى يرضى، أي كي يرضى، ويقولون أنَّها تكون بمعنى العطف نحو: قدم الجيش حتى الاتباع.

ومذهب أهل البصرة انَّهُ لا يجوز أنْ يُعطف بها حتى يكون الثاني من الاول قالوا: لو قلتَ كلمتُ العربَ حتى العجم لم يَجزْ. ولا يجوز كلمت اخاكَ حتى اباك، وهو مثل الاستثناء، كما لا يجوز " كلمتُ اخاك إلَّا اباك " واجاز الفرَّاء: " إنّه ليُقاتل الرجالة حتى الفرسان " و" إنَّ كلبي ليصيد الارانب حتى الظِّباء " خفضاً ونصباً، قال الفرَّاء: لأنَّ الظباء وان كانت مخالفة للأرانب فإنَّها من الصيد وهي ارفعُ منها .

وقال البصريون: هذا خطأ وفيهِ بطلان الباب. قالوا لأنَّ (حتى) انّما جُعِلت لما تتناهى اليه الاشياء من اعلاها واسفلها مِمَا يكون منتهى في الغاية. والكوفيون لا يجعلون (حتى) حرف عطف إنّما يعربون ما بعدها بإضمار [1] ، و(حتى) حرف جر أصلي يجر الاسم الظاهر الصريح ومعناها الغاية وتسمى حتى الغائية (اي انتهاء الغاية) الى نحو: تمتعتُ بأيام الراحة حتى آخرها، والاكثر أنْ يكون الوصول الى نهاية الغاية تدرجاً وتمهلاً اي دفعات لا دفعة واحدة، ونحو: قرأتُ الكتاب كلّهُ حتى الفصل الأخير، فنهايته الغاية داخلة بقرينة تدل على الشمول والعموم هي كلمة (كل) بخلاف كدتُ افرغ من الكتاب فقد قراته حتى الفصل الأخير، لأنَّ (كدت) تدل على أنَّ بعضَه لم يُقرأْ . [2]

وتأتي حتى للغاية والتدرج ومعنى الغاية آخر الشيء، ومعنى التدرج أنَّ ما قبلها ينقضي شيئاً فشيئاً الى ان يبلغ الى النهاية وهو الاسم المعطوف، ولذلك وجَبَ أن يكون

(1) الصاحبي، ابن فارس:108-109.

(2) ينظر النحو الوافي:482/2.

المعطوف بها جزءاً من المعطوف عليه، إمَّا تحقيقاً نحو: اكلتُ السمكة حتى رأسها ، او تقديراً. [1]

ويشترط للعطف ب(حتى) أن يكون المعطوف بعضاً من المعطوف عليهِ او كبعضه ، وكذلك يشترط ان يكون غاية في زيادة او نقص نحو: (مات الناسُ حتى الأنبياء) وكذلك يجبُ ان يكون المعطوف ظاهراً لا مضمراً كما هو شرط في مجرورها إذا كانت جارة. وكذلك يجب ان يكون مفرداً لا جملة. [2]

جاء في أوضح المسالك: " أنّ العطف ب(حتى) قليل والكوفيون ينكرونه وشروطه أربعة أنْ يكون اسماً وأنْ يكون ظاهراً، وأنْ يكون بعضاً من المعطوف عليه، وأنْ يكون غاية في زيادة حسيَّة نحو: فلان يهبُ الاعداد الكبيرة حتى الألوف ، او معنوية نحو :مات الناس حتى الملوك ، او في نقص كقولك: المؤمن يجزى بالحسنات حتى مثقال الذرة ". [3]

ذكر المالقي: " أنَّ (حتى) تكون خافضة، تنقسم الى قسمين : قسم تدخل على الاعيان تُدخِل عليها معنى (الى) ، فهي لانتهاء الغاية مثلها تخالفها في أنَّ ما بعدها لا يكون إلا داخلاً فيما قبلها اتفاقاً ، إنْ كان الفعل متوجهاً عليه نحو: قام القوم حتى زيدٍ فإن لم يتوجه الفعل عليه فلا يدخل فيه نحو: سرتُ حتى الليل ، وقسم يدخل على المصادر لا يدخل ما بعدها فيما قبلها نحو: سرتُ حتى غروب الشمس ، وفي هذا القسم يجوز ان تدخل على الفعل المضارع فتنصبه ". [4]

(1) شرح قطر الندى: 304.

(2) شرح الاشموني: 419/2.

(3) أوضح المسالك: 364/3-367.

(4) رصف المباني : 258-259.

ذكر الصائغ:" (حتى) تكون حرف جر، وغير حرف جر، فإذا كان جاراً فهو يدخل على الظاهر ومعناه انتهاء الغاية ، وإذا ابتدى بعدها الكلام فإمَّا أنْ تكون حرف جر بمعنى (الى) أو تنصب لكونها حرف عطف أو ترفع لكون الاسم الواقع بعدها مبتدأ ومن ذلك: " أكلتُ السمكة حتى رأسُها " ، أي حتى رأسُها مأكول ".[1]

ذهب البصريون الى أنَّ (حتى) جارة بنفسها، وقال الفرَاء: تخفض لنيابتها عن (الى) ورُبَّما اظهروا (الى) بعدها. قالوا: جاء الخير حتى الينا. جمعوا بينهما على تقدير الغاء أحدهما. ومجرورها امَّا اسم صريح نحو قوله تعالى: " حَتَّىٰ حِينٍ " يوسف _35_، او مصدر مؤول من أنْ والفعل المضارع نحو قوله تعالى: " حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ " البقرة_214_ لأنَّ التقدير: حتى أن يقول هذا مذهب البصريين. وزاد ابن مالك في اقسام مجرورها أن يكون مصدراً من (أن) وفعل ماضٍ نحو قوله تعالى: " حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا " الأعراف_95_.

قال أبو حيان: ووهم في هذا، لأنَّ (حتى) ههنا ابتدائية و(أن) غير مضمرة بعدها.[2]

جاء في رصف المباني: " تكون (حتى) حرف إبتداء تليها الجملة الاسمية والفعلية من غير عمل، وتكون كذلك حرف عطف تُشرِّك بين المفردين والجملتين في الكلام، كقولك: قام القومُ حتى قام زيدٌ، وبين الاسمين في اللفظ والمعنى في اللفظ من الرفع والنصب والخفض، وفي المعنى من النفي والاثبات ويُشترط فيها في العطف أنْ يكون الثاني جزءاً من الأول او مناسباً له كقولك: قام القومُ حتى زيدٌ ، وكذلك يُشترط أن يكون الثاني عظيماً إن كان الأول حقيراً، او حقيراً إن كان الأول عظيماً " .[3]

(1) اللمحة في شرح الملحة: 227/1-228.

(2) الجنى الداني: 542-543.

(3) رصف المباني: 257-258.

ذهب الكوفيُّون الى أنَّ (حتى) حرف نصب للفعل المضارع المستقبل من غير تقدير (أن) نحو قولك: " اطع الله حتى يدخِلَك الجنة " وتكون حرف خفض من غير تقدير خافض. قال الكوفيون: إنَّما قلنا إنَّها تنصب الفعل بنفسها لأنّها لا تخلو : إمّا أن تكون بمعنى (كي) نحو: اطع الله حتى يدخلك الجنة (أي كي يدخلك، وامّا أنْ تكون بمعنى (الى أن) نحو: اذكر الله حتى تطلعَ الشمسُ، أي الى أنْ تطلع الشمسُ، فإذا كانت بمعنى (كي) فقد قامت مقام (كي) وهي تنصب ، فكذلك ما قام مقامها ينصب ، وكذلك بالنسبة الى (أن) وأمّا البصريون، فاحتجوا بأن قالوا: إنَّما قلنا إنَّ الناصب للفعل (أن) المقدرة دون (حتى) أنَّا اجمعنا على أنَّ (حتى) من عوامل الأسماء ، فإذا كانت كذلك فلا يجوز أن تُجعل من عوامل الأفعال ، لأنَّ عوامل الأسماء لا تكون عوامل الأفعال. كما أنَّ عواملَ الأفعال لا تكون عوامل الأسماء فوجب أنْ يكون الفعلُ منصوباً ب(أن) المقدرة ، وانّما وجب تقديرها دون غيرها لأنَّها مع الفعل بمنزلة المصدر الذي يدخل عليه حرف الجر ، وهي ام الحروف الناصبة. (1)

ذكر ابن هشام أنَّ لـ (حتى) الداخلة على المضارع المنصوب ثلاثة معانٍ هي مرادفة لـ (كي) التعليلية نحو قوله تعالى : (وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ) البقرة_217_ ، ومرادفة (الَّا) في الاستثناء، وهذا المعنى ظاهر في قول سيبويه في تفسير قولهم (والله لا أفعلُ إلَّا أن تفعلَ) المعنى حتى ان تفعلَ، ونقلهُ أبو البقاء عن بعضهم في قوله تعالى : (وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا) البقرة _102_ ، والظاهر في هذه الآية خلافه وأنَّ المراد معنى الغاية ، والنصب اثبته الكوفيون فإنَّ (حتى) عندهم تنصب الفعل المضارع بنفسها. واجازوا إظهار (أنْ) بعدها توكيداً. (2)

(1) ينظر الانصاف في مسائل الخلاف: 477-479.

(2)مغنى اللبيب: 144/1.

وتدخل (حتى) على الأفعال المستقبلة فتنصبها بإضمار(أن) نحو: سرتُ حتى ادخل المدينة، ويكون الفعل وأن ، في تأويل المصدر مخفوض ب(حتى) وتكون للغاية او للتعليل او للاستثناء . [1]

وذهب أبو الحسن الى أنَّها إذا كانت بمعنى (الفاء) فهي عاطفة وتعطف الفعل على الفعل. وذلك إذا دخلت على الماضي، أو المستقبل، على جهة السبب نحو: ضربت زيداً حتى بكى، و لأضربنه حتى يبكي. وثمرة الخلاف أنَّ الاخفش يُجيز الرفع في (يبكي) على العطف، والجمهور لا يجيزون فيهِ إلّا النصب وفي (حتى) ثلاث لغات: المشهور. وإبدال حائها عيناً، وهي لغةٌ هُذيلية، وبها قرأ ابن مسعود نحو قوله تعالى: (لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ) يوسف _35_ حيث قرأها (عتى) وإمالة الفُها وهي لغةٌ يمنية . [2]

وقد وردت (حتى) في تفسير فتح البيان للمعاني السابقة في عدة مواضع منها قوله تعالى: " فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ" المؤمنون _54_ حيث هنا(حتى) حرف جر[3]، وكذلك في قوله تعالى: " سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ " القدر_5_هنا حرف جر كذلك.[4] امّا في قوله تعالى: " فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا ۚ" الانعام _34_ هنا (حتى) حرف ابتداء.[5] وقوله تعالى : " وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ " التوبة _48_ أي الى غاية مجيء الحق. [6]

(1) ينظر مصابيح المغاني: 232-233.

(2) الجنى الداني: 557-558.

(3) فتح البيان:128/9.

(4) المصدر نفسه: 324/15.

(5) المصدر نفسه:131/4.

(6) المصدر نفسه:316/5.

وقد جاءت حرف نصب في قوله تعالى: " وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ " البقرة_214_ أي الى أن. [1] وكذلك قوله تعالى : " لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ " طه _91_ هنا حتى تعليلية. [2]

وكذلك في قوله تعالى: " وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ " البقرة _217_ أي «كي» يردوكم. [3]

ثانيا: لعلَّ:

حرف ومعناه الترجي والتوقع نحو: لعلَّ الغائب قادم، فلعلَّ حرف جر شبيه بالزائد والغائب مجرورها لفظاً في محل رفع مبتدأ، وقادم خبر للمبتدأ [4] ، والجر ب(لعلَّ) لُغة عُقيل. [5]

تكون (لعلَّ) استفهاماً وشكاً وحُكي عن الكسائي أن (لعلّما) تأتي بمعنى (كأنَّما) وانكر الفرّاء هذا فقال: لأنَّ إنّما معبرة عن (أن) و لا يجوز أنْ تسقط (ما) منها ابداً واهل البصرة يقولون: (لعلَّ) ترجَّ وبعضُهم يقول: توقع.

وتكون (لعلَّ) بمعنى (عسى) وتكون بمعنى (كي) قال تعالى: " وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ " النحل_15_، يريد لكي تهتدوا [6] ، جاء في مصابيح المغاني أنَّ (لعلَّ) حرف ينصب ألاسم ويرفع الخبر، وقال بعضُهم قد ينصبهما وزعم يونس أنَّ ذلك لغة البعض

(1)فتح البيان:430/1.

(2) المصدر نفسه:268/8.

(3) المصدر نفسه:436/1.

(4) النحو الوافي: 457/2-458.

(5) شرح الاشموني: 284/1.

(6) الصاحبي: 124.

وحكى: لعلَّ اباك منطلقاً ، وعُقيل يخفضون بها وفيها لغات : لعل، ولَعنَّ ، وعَنَّ ، ولأنَّ، وعلَّ وأنَّ، وتتصل بها (ما) فيبقى معناها ويزول اختصاصها فيبطُل عملها وبعضُهم اعملها ك(ليت). [1]

وتكون لتوقع مرجو أو مخوف، وقوله تعالى: " لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ " الشورى_17_ وقوله تعالى: " لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ " آل عمران_200_ ، ترجّ للعباد، وكذلك قوله تعالى: " لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى " طه _44_ ، معناه اذهبا انتما على رجائكما ذلك من فرعون وقد لُمحَ فيمها معنى التمني.

وقد أجاز الاخفش. لعلَّ أنَّ زيداً قائمٌ ، قياساً على (عسى) . [2]

تكون (لعلَّ) للترجي في المحبوب، وللإشفاق في المحذور. ولا تدخل إلّا على الممكن فلا يقال: لعلَّ الشباب يعود وزعم الكسائي والاخفش انها تأتي للتعليل تقول: إفرغ لعلّنا نتغدى، أي لنتغدى، وزعم الكوفيون أنَّها تكون للاستفهام وقال بعضهم للشك، وكل هذا خطأ عند البصريين.

وذهب بعضُهم الى أنَّ الفعل الماضي لا يقع خبراً لِـ(لعلَّ) وحكى الاخفش: لعلَّ زيداً سوف يقوم، ولم يجز: ليت زيداً سوف يقوم [3] ، ولعلّ حرف ترجي واشفاق. [4]

ذهب الكوفيَّون الى انَّ (اللام) الأولى في (لعلَّ) اصلية. واحتجوا بأن قالوا: انّما قلنا اصلية لأنَّ (لعلَّ) حرف، وحروف الحروف كلها اصلية، لأنَّ حروف الزيادة التي تجمعها كلمة (سألتمونيها) إنّما تختص بالأسماء والافعال أمَّا الحروف فلا يدخلها شيء من هذهِ الحروف على سبيل الزيادة.

(1) مصابيح المغاني: 395.

(2) المفصل في صنعة الاعراب: 400-401.

(3) ارشاف الضرب: 1240.

(4) أوضح المسالك: 7/3.

وامّا البصريون فقالوا أنَّ اللام الأولى في (لعلَّ) زائدة واحتجوا بأن قالوا: إنمَّا قلنا زائدة لأنّا وجدنا انهم يستعملونها كثيراً في كلامهم عاريةً عن اللام [1] ، ويرى الباحث أنَّ رأي البصريين هو الراجح لأنَ (لعلَّ) عملت مع حذف اللام فإذن (اللام) لم تؤثر في العمل ولم تؤثر على مؤدى الحرف فلم يغير حذفها شيء أي وجودها كعدم الوجود فلذلك يمكن القول أنَّ الاصح هو كون اللام زائدة، وهذا ما ذهب اليه البصريون.

جاء في شرح المفصل: " (لعلَّ) ترج واشفاق وهي تنصب الاسم وترفع الخبر تقول: لعلَّ زيداً يقوم، وفي الاشفاق: لعلَّ زيداً يضرب، وهذا معناها ومقتضى لفظها لغةً إلّا أنّها إذا وردت في التنزيل كان اللفظ على ما يتعارفه الناس والمعنى على الايجاب بمعنى(كي) لاستحالة الشك في اخباره سبحانه فمن ذلك قوله تعالى: (اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) البقرة_21_ أي كي تتقوا. وقد لُمِحَ فيها معنى التمني في من قرأ (فأطلعَ) بالنصب حيث قُرئت هذه الآية بالرفع عطفاً على (ابلغُ) وبالنصب كأنهُ جواب (لعلَّ) واذا كانت في معنى التمني كأنهُ شبَّه الترجي بالتمني، ولا يستحسن وقوع (أنَّ) المشددة بعد (لعلَّ) ".[2]

و(لعلَّ) حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر، ولغة بعض العرب أنَه ينصبهما معاً نحو: لعلَّ اباكَ منطلقاً. وتأويله على اضمار يوجد.

وعند الكسائي على إضمار يكون، وعُقيل يخفضون بها المبتدأ وأنَّ مجرورها في محل رفع بالابتداء لتنزيل (لعلَّ) منزلة الجار الزائد وتتصل ب(لعلَّ) ما الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها.

(1) الانصاف في مسالك الخلاف: 179-180.

(2)شرح المفصل: 8/85-86

وجوَّز قوم إعمالها حينئذٍ حملاً على (ليت) لاشتراكهما في انَّهما يغيران معنى الابتداء ولشدة التشابه لأنَّهما للإنشاء. [1]

ذكر المرادي أنَّ (لعلَّ) حرف من اخوات (إنَّ) ينصب الاسم ويرفع الخبر ومذهب اكثر النحويين أنَّه حرف بسيط ولامَه الأولى اصلية وقيل حرف مركب ولامه الأولى للابتداء وقيل بل هي زائدة لمجرد التوكيد ومن معاني لعلَّ:

1- **الترجي**: وهو الأكثر والاشهر نحو: لعلَّ الله يرحمنا.

2- **الاشفاق**: نحو لعلَّ العدو يقدم.

3- **التعليل**: أثبته الكسائي نحو قوله تعالى: " لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ " آل عمران _123_ أي لتشكروا. [2]

قال الاخفش:" في قوله تعالى: " لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ " طه_44_، كقول الرجل لصاحبه: أفرغ لعلنا نتغدى.والمعنى لِنتغدى، وكقولك: " اعمل عملك لعلَّك تأخذ اجرك " أي لتأخذ " [3] ،

وحكى البغوي عن الواقدي:" أنَّ جميع ما في القرآن من لعلَّ فإنها للتعليل الا قوله تعالى: " لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ " الشعراء _129_، قال وكونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة، ووقع في صحيح البخاري أنّها في الآية للتشبيه، وذكر غيره انها للرجاء المحض ". [4]

(1)مغني اللبيب: 315/1-317

(2) الجنى الداني: 580/579.

(3) معاني القرآن، الاخفش: 445/1.

(4) معترك الاقتران: 291/2.

4- **الشك**: أثبته الهروي، أي تكون بمنزلة (عسى). [1] ونص الزركشي على أنَّ إثبات معنى الشك من مزاعم بعض النحاة لاعتقادهم بأنّها لا تكون للترجي إلا في الممكن في نحو قوله تعالى: (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ) غافر_36_، امّا البلاغيون فنفى أحدهم معنى الشك لها في هذه الآية بل جعلها للرجاء. [2]

5- **الاستفهام:** معنى قالَ بهِ الكوفيون. وتبعهم ابن مالك، وجعل منه قوله تعالى: (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى) عبس_3_، وهذا عند البصريين خطأ. والآية عندهم ترجٍ. [3]

6- **التمني:** ذكر بعضهم هذا المعنى ك(ليت) تقول : لعلَّي احج فأزورك ، بالنصب إذا كنت مستبعداً لحصول الموجود. [4]

وقد وردت (لعلَّ) في تفسير الفتح للمعاني السابقة في عدة مواضع منها قوله تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ) المؤمنون _49_ حيث لعلَّ هنا للترجي. [5] وكذلك في قوله تعالى: (لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ) طه _44_ هنا بمعنى الاستفهام وقيل رجاء وطمع. [6] وفي قوله تعالى: " إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ " يوسف_2_ هنا شك او تعليل وقيل (لكي) [7] ، وفي قوله تعالى: " أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ " يوسف _46_ جاءت (لعلَّ) للتمني أو للتعليل [8] .

---

(1) الازهية: 217.

(2) معاني الحروف: 183.

(3) الجنى الداني: 580.

(4) مصابيح المغاني: 396.

(5) فتح البيان: 123/9.

(6) المصدر نفسه: 235/8.

(7)فتح البيان: 285/6.

(8) المصدر نفسه:347/6.

وقوله تعالى: (وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) غافر _67_ هنا بمعنى (كي) [1]

وجاء(لعلَّ) في قوله تعالى:" وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ " الشعراء _129_ للاستفهام التوبيخي. [2]

ثالثاً: لمّا:

حرف جزم للفعل المضارع، تصرف معناه الى المضي خلافاً لمن زعم أنَّها تصرف لفظ الماضي الى المبهم واختُلِف في (لمّا) فقيل مركبة من (لم) و(ما) وهو مذهب الجمهور. وقيل بسيطة ، وقد تأتي بمعنى (إلّا) وتكون بعد القسم نحو: نشدتك بالله لمّا فعلت. أو بعد النفي ومنه قراءة عاصم وحمزة في نحو قوله تعالى: " وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ " يس_32_ ، أي الّا جميعٌ [3] ، وهي أداة مختصة بالفعل المضارع ويدل الفعل معها على نفي الوقوع في الماضي القريب من الحال ، ويبدو أنّها مركبة وبنائها يُشعر بالتركيب لأنَّ الذي يدل على النفي أصالة هو: لا وما ، ومن (لا) اشتقت العربية أدوات نفي مركبة بطرق النحت، فدلالة (لمّا) على النفي لم تكن مستفادة منها اصالة. [4]

(ولمّا) حرف جزم وهناك فرقٌ بينها وبين (لم) في الحكم حيث يجوز السكوت بعدها فتقول: لمّا، ولا تذكر شيئاً بعدها وهذا لا يجوز مع (لم) . [5]

(1) المصدر نفسه:210/12.

(2) المصدر نفسه: 403/9.

(3) الجنى الداني: 592-593.

(4) في النحو العربي: 254.

(5) علل النحو: 199.

جاء في مصابيح المغاني: " أنَّ (لمّا) تكون مفردة وقد تكون مركبة، حيث تكون حرف جزم معناها النفي ك(لن) وأنَّ المنفي بها مستمرٌ الى الحال وكذلك لا يكون الا قريباً من الحال ولا يشترط ذلك في منفي (لم) وكذلك المنفي بـ (لمَّا) متوقع ثبوته بخلاف المنفي ب(لم) ولهذا اجازوا . لم يقضِ ما لا يكون ، ومنعوه في (لمَّا) فلا تقول: لمّا يقضِ ما لا يكون ،الا ترى الى قوله تعالى: " بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ " ص _8_ أنّهم لم يذوقوه الى الان وانَّ ذوقهم متوقع ". [1]

قال الزمخشري: " في قوله تعالى: " وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ " الحجرات_14_ إنَّ ما في لمّا من معنى التوقع دال على انّهم قد آمنوا فيما بعد ". [2]

و(لمّا) عند الاكثرين مركبة من (لم) و(ما) وبسيطة عند بعض النحاة، ومذهب سيبويه انَّها و(لم) يصرفان لفظ الماضي الى المضارع دون معناه، ومذهب المبرد أنَّها و(لم) يصرفان معنى المضارع الى الماضي دون لفظه.

وتنفرد (لمّا) بوجوب الاتصال للنفي بزمان الحال نحو: لمَّا يقمْ زيدٌ، يدلُّ على انتفاء القيام الى زمن الاخبار ولذلك لا يحسُنُ ان تقولَ: لمَّا يقم زيد ثم قام. بل تقول: لمّا يقم زيدٌ، وقد يقوم أو لا يقوم.

ويقول بعضُهم (لمّا) لنفي الماضي المتصل بزمان الحال [3] ، جاء في معاني النحو: " أنَّ (لمَّا) تختص بنفي المضارع وتقلب زمنه ماضياً نحو قوله تعالى : " وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ" الحجرات _14_ ويكون المنفي بها مستمراً الى زمن التكلم فإذا قلت (لمَّا يحضرْ خالدٌ) فمعناه الى الان لم يحضر وأنَّ منفي (لمّا) لا يكون إلّا قريباً من

(1) مصابيح المغاني: 397-400.

(2) الكشاف: 588/5.

(3) ارتشاف الضرب: 1859.

الحال، ويكون كذلك فيه معنى التوقع ، فقولنا (لمَّا يحضر خالد) معناه لم يحضر، وهو متوقع حضوره وذلك أنَّ (لمّا) لنفي (قد فعل) و (قد) هنا فيها معنى التوقع ". [1]

ذكر الهروي: " أنَّ من مواضع (لمّا) أن تكون بمعنى (لم) نحو: لمَّا يأتِكِ زيدٌ ، تريد لم يأتِكِ، وتكون بمعنى (إلّا) نحو قولك : ما اتاني من القومِ لمَّا زيدٌ ، أي إلّا زيدٌ ". [2]

و(لمَّا) من الحروف التي تعمل مرة ولا تعمل اخرى وذكر المتأخرون أنّها تختص بالفعل المضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضياً فجعلوها كـ(لم) وتدخل عليها الهمزة فيقال: المّا يقم، والواو، والفاء، فيقال، فلمّا ولمّا. [3] وتختلف (لمَّا) عن(لم) بأنّها لا تقترن بأداة شرط، ونفيها مستمرٌ الى الحال او قريب منه، او متوقع ثبوته. [4]

جاء في رصف المباني:" أنَّ (لمَّا) تكون جازمة للفعل المضارع فتصير معناه للماضي كـ (لم) وهي جواب في التقدير لمن قال: قد فعل، ولذلك دخلت عليها (ما) كأنّها عوض من (قد) ولذلك تزيد على (لم) بالاستمرار في النفي وتنفرد بهِ دونها ولذلك يجوز الوقف عليها فتقول: شارف زيد المدينة ولمّا. وتريد، يدخلها، فحُذِفَ الفعل للدلالة عليه، وكأنَّ (ما) عوض منه، ولمناظرتها لِـ (قد) إذ يجوز الوقفُ عليها دون الفعل. وحكمها في دخول الهمزة عليها في التقرير أو التوبيخ وحرف العطف بالتقديم والتأخير حكم (لم)". [5]

ذكر ابن هشام: " أنّها تختص بالمضارع فتعمل فيه الجزم وتقلبه ماضياً إلّا أنّها لا تقترن بأداة شرط ك(لم) فلا تقول: إن لمّا تقم ولا يشترط كون المنفي بها قريباً من الحال مثل: عصى ابليس ربَّه ولمّا يندمْ. بل ذلك غالبٌ لا لازمٌ، وكذلك يكون منفي (لمّا) متوقع

(1) معاني النحو: 4/9-10.

(2) الازهية: 197-198

(3) يُنظر معاني الحروف: ١٨٨-١٩٠.

(4) معترك الاقتران: ٢٩٢/٢.

(5) رصف المباني: ٣٥١-٣٥٢.

ثبوته بخلاف منفي (لم)، ويكون منفيها كذلك جائز الحذف، ومن ذلك تكون (لم) لنفي (فعل)، ولمّا لنفي (قد فعل) " .[1]

وقد وردت (لمّا) للمعاني السابقة في تفسير فتح البيان في قوله تعالى : " وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ۚ " يونس_٣٩_ أي بل كذبوا ولم يأتهم فهنا (لمّا) جاءت بمعنى (لم) [2] ، وكذلك في قوله تعالى: " كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ " عبس _٢٣_، حيث هنا لمَّا جازمة للفعل المضارع بمعنى (لم). [3]

وفي قوله: " إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ " الطارق_4_حيث هنا (لمّا) بمعنى (إلّا) [4]، وكذلك في قوله تعالى : " وَإِنْ كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ " الزخرف _٣٥_ اي الّا متاع. [5]

وتكون (لمَّا) حرف وجوب لوجوب نحو قولك: لمّا قمتُ اكرمتُكَ ، ولمّا جئتني احسنتُ اليك، هذا إذا كانت الجملتان بعدها موجبتين، فإن كانتا منفيتين كانت حرف نفي لنفي نحو: لمّا لم يقم زيد لم يقم عمرو. وكونها حرفاً هو مذهب سيبويه وأكثر النحويين.

وأمّا أبو علي الفارسي فذهب الى أنّها إسم بمعنى (حين) وهي مبنية للزومها الجملة ك(إذ) و(إذا). وكذلك قال فيها في قوله تعالى: " إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا " يونس _٩٨_ أي حين آمنوا. [6]

(1) مغني اللبيب: ٣٠٨/١-٣٠٩.

(2) فتح البيان: ٦/ ٦٥.

(3) المصدر نفسه: ١٥/ ٨٣.

(4) فتح البيان: ٥/ ١٧٦.

(5) المصدر نفسة: ٣٥٣/١٢.

(6) رصف المباني:٣٥٣-٣٥٤.

و(لّما) ظرف زمان بمعنى (حين) تفيد وجود شيء لوجود آخر، والثاني مترتب على الاول، فهو بمنزلة الجواب المعلق وقوعه على وقوع شيء آخر ، نحو: لمّا جرى الماء شرِب الزرعُ . ولهذا لابد لها من جملتين. [1]

جاء في الازهية: " وامّا وقوعها بمعنى (حين) كقوله تعالى: " فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ " الزخرف_٥٥_ اي حين " [2] ، ومن أوجه (لمَّا) ان تختص بالماضي ، فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما نحو (لمَّا جاءني اكرمته) ويقال فيها حرف وجود لوجود ، وبعضهم يقول حرف وجوب لوجوب .

وزعم ابن السراج وتبعه جماعة أنّها ظرف بمعنى(حين). [3]

و(لمَّا) التعليقية ، هي حرف وجوب لوجوب، وفيها مذهبان أحدهما : أنَّها حرف، وهو مذهب سيبويه . والثاني: ظرف بمعنى (حين) وهو مذهب ابي علي الفارسي.

وجمع ابن مالك بين المذهبين فقال: إذا ولي (لمَّا) فعل ماضي لفظاً ومعنى فهي ظرف بمعنى (إذ) فيه معنى الشرط، او حرف يقتضي فيما مضى، وجوباً لوجوب.

والصحيح ما ذهب اليهِ سيبويه، لأوجه :

أحدها: أنَّها ليس فيها شيء من علامات الاسماء.

الثاني: أنّها تُقابل (لو) .

الثالث: أنّها لو كانت ظرفاً لكان جوابُها عاملاً فيها.

الرابع: أنّها تُشعر بالتعليل.

---

(1) النحو الوافي: ٢٩٧/٢.

(2) الازهية:١٩٩.

(3) مغني اللبيب: ٣٠٩/١.

الخامس: أنَّ جوابها قد يقترن ب (إذ) الفجائية كقوله تعالى: " فَلَمَّا جَاءَهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ " الزخرف_47_، وما بعد إذا الفجائية لا يعمل فيما قبلها. [1]

وذكر الرضي انها ظرف بمعنى (إذ) ويستعمل استعمال الشرط كما يستعمل (كلَّما) [2]، وقد وردت (لمّا) لهذا المعنى اي الظرف في تفسير فتح البيان في مواضع عديدة منها قوله تعالى: " لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ " القلم _٥١_ اي وقت سماعهم، ولمّا ظرفية منصوبة وجوابها محذوف لدلالة ما قبلها عليه اي لما سمعوا الذكر كادوا.[3] وفي قوله تعالى : " فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ " الاسراء _٦٧_ اي حين نجاكم [4] ، وقوله تعالى: " وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ " الزخرف _٥٧_ اي حين ضرب. [5]

(1) الجنى الداني: ٥٩٤-٥٩٥.

(2) شرح الرضي: ٢/ ٤٨٢.

(3) فتح البيان: ١٤/ ٢٨٠.

(4)المصدر نفسه: ٤٢١/٧.

(5) المصدر نفسه:٣٦٥/١٢.

الخاتمة

الحمد للهِ اولاً وآخراً ، الحمد لله الذي وفقني على اتمام هذا الجهد المتواضع الذي ارجو تعالى اسمه أن ينال رضاكم وأن اكون قد وفَّقتُ في ما قدمت في هذا البحث . وقد توصلت من خلال ما قمتُ بهِ من دراسةٍ واطلاع على آراء العلماء والنحويين الى بعض النتائج :

1- إنَّ حروف المعاني قد تخرج عن معناها الاصلي الى معانٍ اخرى مع الاحتفاظ بالمعنى الاصلي.
2- يؤدي خروج حروف المعاني عن المعنى الاصلي الى تغيير في المعنى.
3- من شروط عمل بعض الحروف هو الاختصاص ، فالحروف التي لا تختص لا تكون عاملة ، او يكون عملها لمعناها الاصلي.
4- إنَّ الاختلاف في بعض هذهِ الحروف لم يكن بين البصريين والكوفيين على وجه العموم بل تعدى الى الخلاف بين ابناء المدرسة الواحدة أي أنَّ هناك خلافاً بين علماء المدرسة البصرية او الكوفية نفسها وهذا واضح في بعض الحروف.
5- إنَّ حروف المعاني كثيرة في اللغة العربية ولكنَّ الذي يعمل منها قليل وقد قرنه النحويُّون بالاختصاص اي الحرف اذا اختص يكون عاملاً ، اما إذا لم يختص ففيه خلافُ.
6- لا يكون الاصل شرطاً في بعض الحروف فمنها ما يكون اصلياً ومنها ما يكون زائداً.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

- الاتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، ت "911" هـ - تحقيق: شهيب الارنؤوط – ط1 .
- الاحكام في اصول الاحكام ، ابو علي بن محمد الآمدي ، ت "631" هـ - تحقيق : عبدالرزاق عفيفي – ط2 .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، ابو حيان الاندلسي ، ت "745" هـ ، تحقيق ، د- رجب عثمان ، ط 1.
- الازهية في علم الحروف ، علي بن محمد الهروي ، ت "415" هـ ، تحقيق ، عبد المعين الملّوحي ، ط 2 .
- اساليب النفي في القرآن الكريم ، احمد ماهر البقري ، ط 2 .
- اسرار العربية ، ابو البركات بن الانباري ، ت "577" هـ ، تحقيق ، محمد البيطار ، ط 1 .
- اسرار حروف الجر في الذكر الحكيم ، محمد الامين الخضري ، ط 1 .
- الاشباه والنظائر ، جلال الدين السيوطي ، ت "911" هـ ، مراجعة طه عبد الرؤوف .
- الاصول في النحو ، ابو بكر محمد بن سهل بن السراج ، ت "316" هـ ، تحقيق ، د- عبد الحسين الفتلي ، ط 3 .

- اعراب ثلاثين سورة من القران ، أبوعبدالله الحسين بن احمد ابن خالويه ، ت (370) هـ.
- الامالي الشجرية ، هبة الله بن علي الشجري ، ت "542" هـ .
- املاء مامَنَّ به الرحمن ، ابو البقاء العكبري ، ت "616" هـ –تحقيق ، عبد الجليل شلبي ، ط 1 .
- الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، ابو البركات بن الانباري، ت "577" هـ .
- اوضح المسالك الى الفية ابن مالك ، ابو محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام الانصاري ، ت "761" هـ .
- الايضاح في شرح المفصل ، ابو عمر عثمان بن عمر ، المعروف بابن الحاجب النحوي ، ت "646" هـ ، تحقيق ، د- موسى الاليلي .
- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي ، ت "794" هـ ، تحقيق ، ابو الفضل ابراهيم .
- البسيط في شرح جمل الزجاجي ، ابن ابي الربيع السبتي ، ت "688" هـ ، تحقيق د- عبَّاد الثبيتي ، ط 1.
تحقيق – محمد البيطار .
- التطور النحوي للّغة العربية ، جوتهلف برجشتراسر ، ت "1933" م ، تحقيق ، رمضان عبد التواب ، ط 4 .
- التعبير الزمني عند النحاة العرب ، عبد الله بوخلخال ، ديوان المطبوعات الجزائري 1987 .
- التفاحة في النحو ، ابو جعفر النحاس النحوي ، ت "338" هـ ، تحقيق ، كوركيس عواد .

- تفسير البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الاندلسي ، ت "745"هـ ، تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود ، ط 3 .
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك الحسن بن قاسم المرادي ، ت "749" هـ ، تحقيق ، د- عبد الرحمن علي سليمان ، ط 1 .
- جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني ، ت "1364" هـ .
- الجمل في النحو، ابو القاسم الزجاجي، ت "340" هـ ، تحقيق ،علي الحمد ، ط5.
- الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي ، ت "749" هـ ، تحقيق د- فخر الدين قباوة ، والاستاذ محمد نديم فاضل ، ط 1
- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ، شهاب الدين احمد بن محمد المصري ، ت "1069" هـ .
- حاشية الصبان ، شرح الاشموني على الفية ابن مالك ، محمد بن علي الصبان ، ت "1206" ه ، تحقيق ، د- طه عبد الرؤوف سعد .
- حلية البشر ، عبد الرزاق البيطار – ت (1335 هـ) ، تحقيق محمد البيطار .
- الخصائص ، ابو الفتح عثمان بن جني ، ت "392" هـ ، تحقيق ، محمد علي النجار .

  دار ابن كثير – دمشق – ط1.

  دار احياء التراث العربي .
- دراسات لإسلوب القرآن ، محمد عبد الخالق عظيمة ، ت "1404" هـ ، ط 1 .
- ديوان الاعشى الكبير ، قيس بن ميمون .
- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، احمد بن عبد النور المالقي ، ت "702" هـ ، تحقيق أ-د- احمد محمد الخرَّاط ، ط 3 .

- سر صناعة الاعراب ، ابو الفتح عثمان بن جني ، ت "392" هـ ، تحقيق د- حسين هنداوي .
- شرح ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، ت "769" هـ ، ط 20 .
- شرح الاشموني على الفية ابن مالك ، علي بن محمد عيسى الاشموني ، ت "900" هـ ، تحقيق ، حسن أحمد ، ط 1 .
- شرح التسهيل ، جمال الدين بن عبد الله بن مالك ، ت "672" هـ ، تحقيق د- عبد الرحمن السيد ، ط 1 .
- شرح التصريح على التوضيح ، خالد عبد الله الازهري ، ت 905 هـ ، تحقيق ، محمد باسل .
- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، رضي الدين الاستراباذي ، ت"686" هـ ، تحقيق ، يحيى بشير مصري ، ط 1 .
- شرح العصام على كافية ابن الحاجب ، ابراهيم بن محمد المشتهر بعصام الدين ، ت "951" هـ ، تحقيق ، د- محمد باسل عيون السود .
- شرح الكافية الشافية ، جمال الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله مالك ، ت "672" هـ ، تحقيق د- عبد المنعم احمد هويدي .
- شرح اللمع ، ابو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان العكبري ، ت "456" هـ ، تحقيق ، د- فائز فارس .
- شرح المفصل ، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ، ت "643" هـ . ط 1
- شرح قطر الندى وبل الصدى ، ابو عبد الله جمال الدين بن هشام الانصاري ، ت "761" ه ، ط 1 .
- الصاحبي في فقه اللغة ، ابو الحسين احمد بن فارس ، ت "395" هـ تحقيق ، احمد حسن ، ط 1 .

- صحيح البخاري ، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري ، ت "256" هـ ، اعتنى بهِ ، ابو صهيب الكرمي .
- الطراز ، يحيى بن حمزة العلوي ، ت"705" هـ ، تحقيق ، د- عبد الحميد هنداوي .
- علل النحو ، ابو الحسن محمد بن عبد الله الورّاق ، ت "325" هـ ، تحقيق ، د- محمود جاسم الدرويش ، ط 1 .
- علية البشر ، عبدالرزاق البيطار – ت (1335 هـ)
- العوامل المائة النحوية في اصول علوم العربية ، عبد القاهر الجرجاني ، ت "471" هـ ، تحقيق ، زهران البدراوي ، ط 2 .
- فتح البيان في مقاصد القرآن ، ابو الطيب محمد صديق خان البخاري القِنُّوجي ، ت "1307" هـ.
- الفتوحات الالهية ، الشهير بالجمل ، سليمان بن عمر ، ت "1204" هـ ، تحقيق ، ابراهيم شمس الدين .
- في النحو العربي نقدٌ وتوجيه ، مهدي المخزومي ، ت "1993" م ، ط 2 .
- قطر الندى وبل الصدى ، ابو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الانصاري ، ت "761" هـ .
- الكتاب ، ابو بشر عمرو الملقب سيبويه ، ت "180" هـ ، تحقيق عبد السلام محمد " ط 3 " ، مطبعة بولاق.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، ت "538" هـ ، تحقيق عادل احمد عبد الموجود ، وعلي محمّد معوض ، ط 1 .

- اللباب في علل البناء والاعراب، أبو البقاء عبدالله بن الحسن العكبري،ت(616)هـ تحقيق ، غازي مختار ، ط1.
- اللمحة في شرح الملحة ، محمد بن الحسن الصائغ ، ت "720" هـ تحقيق ، ابراهيم الصاعدي ، ط 1 .
- المخصص في اللغة ، ابو الحسن علي بن اسماعيل ابن سيده ، ت "458" هـ ، تحقيق د- عبد الحميد هنداوي .
- المساعد على تسهيل الفوائد ، بهاء الدين بن عقيل ، ت "769" هـ ، تحقيق د- محمد كامل بركات ، ط 1 .
- المسلمون في الهند ، أبو الحسن الندوي . ت (1420 هـ)
- مصابيح المغاني في حروف المعاني ، محمد بن علي بن الخطيب الموزعي ، ت "825" هـ ، تحقيق د- عائض العمري ، ط 1 .
- معاني الحروف ، ابو الحسن علي بن عيسى الرُّماني ، ت "384" هـ ، تحقيق عرفان بن سليم الدمشقي .
- معاني القرآن ، ابو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش الاوسط ، ت "215" هـ ، تحقيق ، د- هدى محمود قراعة ، ط 1 .
- معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، ت (207) هـ ، تحقيق ، عبدالجليل شلبي .
- معاني القرآن الكريم واعرابه ، ابو اسحاق الزجاج ، ت "311" هـ ، تحقيق ، عبد الجليل عبدة ، ط 1 .
- معاني النحو فاضل السامرائي ، ط 1 .
- معترك الاقتران ، جلال الدين السيوطي ، ت "911" هـ ، تحقيق ، احمد شمس الدين ، ط 1 .

- معجم العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي ، ت "175" هـ . تحقيق د- مهدي المخزومي ، و د- ابراهيم السامرائي .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الانصاري ، ت "761" هـ ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .
- المفصل في صنعة الاعراب ، ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، ت "538" هـ ، تحقيق ، د- علي ابو ملحم ، ط 1 .
- المفصل في علم اللغة ، ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، ت "538" هـ .
- مقاييس اللغة ، ابو الحسين احمد بن فارس ، ت "395" هـ ، تحقيق ، عبد السلام محمد هارون .
- المقتضب ، محَّمد بن يزيد ابو العباس المبرد ، ت "285" هـ ، تحقيق ، محمد عبد الخالق عضيمة .
- نحو اللغة العربية ، محمد النادري .
- النحو الوافي ، عباس حسن ، ت "1398" هـ ، ط 3 .
- النواسخ الفعلية والحرفية ، احمد سليمان ياقوت .
- هدية العارفين – إسماعيل باشا البغدادي – ت (1920 م)
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ، ت "911" هـ ، تحقيق احمد شمس الدين ، ط 1 .

Abstract:

Prepositions of meanings are considered one of the issues and cases that was the interest of students and followers through what it performs concerning meaning change, for the preposition may lead to other meanings other than the original one, as a result, this causes the context go to other meanings.

The study consisted of three chapters preceded by a preface and then conclusion, references and bibliographies. The preface tackled the preposition linguistically and terminologically, as well as the author and the composed material.

The first chapter dealt with one- letter prepositions, it has three sections. The first section was about swearing prepositions; the second section was about connection preposition, while the third section was about pre and post prepositions.

The second chapter tackled two -letter preposition, it was divided into four sections. The first section was about preposition. The second section was about negation prepositions. The third section treated with coordinating conjunctions, while the fourth section was about prepositions of separated meanings.

The third chapter was stated three-letter or more prepositions, it has four sections. The first section explained answering prepositions; the second section was about prepositions. The third section stated prepositions with various meanings. The fourth sections mentioned four-

letter prepositions. This was followed by the conclusion, which contained the most important results, then, a list of references and bibliographies that enriched the study.

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Kerbala University

College of Education for Human Sciences

Department of Arabic

Prepositions of Meanings in Interpretation of " Feth ul Beyan fe Meqasid Quran" by Seyd Abu Al Taiyb AlQunuji Al Bukhari, died ' 1307' H.

by:

Na'il Arkan Omran

A Thesis Submitted to the Council of College of Education for Human Sciences / Kerbala University as a Partial Fulfillment for the Requirements of Master Degree in Arabic/ Linguistics

The supervisor:

Prof. Dr. Mekki Muhiy Edan Al Kelabi

2023 A.D. 1444 H.